



ج ١١ و ١٢ المجلدات ١٤٠٦ هـ - كانون الثاني / شباط (يناير / فبراير) ١٩٨٦ م

المجلدات أكهريشية من مصادر الدراسات الجغرافية

حين قرأت ما كتبه الأخ الحبيب الأستاذ عبدالله محمد الجبني^١ عن رحلة الحفاظ ابن حجر إلى اليمن في هذا الجزء من «العرب» ذكرت أنني اطلمت في أحد المؤلفات على كلام منسوب للحفاظ^٢ يصف فيه اسم (أبي حمير) المدينة المعروفة في منطقة جازان (الخلاف السليمان^٣) أنه مسطحة تضم القين، خلافا لما هو معروف الآن.

الجبني

وحين راجعت الأخ الأستاذ الجبني^٤ مستوضحاً ليس للحفاظ ابن حجر رحلة مؤلفة يصف فيها ما شاهده في بلاد اليمن^٥، وذكرت له ما قرأته من الكلام المنسوب إليه، نفى الأستاذ الجبني علمه بكون ابن حجر ألف من رحلته، وقال: لعل اسم أبي حمير ورد في أحد مرويّات ابن حجر فيها يسمى «البلديات».

وكان لدي نسخة مصورة من «البلديات» السخاوي، أكرمني الأستاذ الباحث المحقق أبو عبد الرحمن بن خليل بذلك النسخة، كنت استطلعت منها حين نشرت رسالة ابن تقي^٦ وحسن القرني في ذكر أودية أم القرى، في حجة والعرب - ص ١٨٠ ص ١ وما بعدها - وطلعت من مقتضاها كلام مؤلفها عن أول من ألف في «البلديات»، وهي الأحاديث النبوية التي رواها حلفاء منسوبون إلى تكلمان متعددة،

وإنه حقيق بن علي بن داود السخاوي الصقلي الملقب سنة 171 هـ تلميذ الحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

ثم رجعت هذه الأيام إلى مطالعة الكتاب (بلديات السخاوي) فراجت فيه ما يقيد الباحثين في معرفة ما تصف به أشهر البلدان الإسلامية في القرن التاسع الهجري، ما هو جدير بالاهتمام والدراسة، بحيث يعتبر من التراجع التي لا يستغني عنها من ينظم بوصف البلدان ودراسة أحوالها.

ولقد رأيت من الناس أن أقدم للمقريء نتائج ما تحدث به السخاوي عن عدد من المدن المشهورة في أنظار العالم الإسلامي حسبما شاهدتها في عصره.

ومن المعروف أن الحافظ السخاوي ولد سنة ٨٣٦ هـ في مدينة القاهرة وتوفي سنة ٩٠٢ هـ في المدينة المنورة، وإنه قام بسياحة في كثير من البلدان الإسلامية، وله مصنفات كثيرة أشهرها «الصورة اللاحقة» و«الحجة الكافية في أخبار المدينة الشريفة». وقد ترجم نفسه في «الظهور».

والحافظ السخاوي ممن فني بحسن الحديث النبوي، فهو حينما يورد الحديث الذي يرويه يفتنه بذكر من أخرجه أو يورد مختلف الروايات فيه، وما يحصل به من الأثر مما يشتم به الدارسون على حديث النبي الشريف.

وقد بدأ كتابه بذكر خمس مدن ذات فضائل مشهورة في العالم الإسلامي، لم يراع في إيرادهما ذكرهما في مواضعها بحسب ترتيب الخروجه، بل قدّمها لفضلهما، ثم اتبعها بالبلدان مرتبة على الخروجه، فهذا داسم (اسكندرية) واستمر في الترتيب حتى كان آخر ما ذكر (بلبع) وهو البلد الثمانون. قال عنه: البلد الثمانون: بلبع وهي بلبع الملكة المصنوعة وفهم المرحلة - وقد تأسع^(١) - ثم عين معلقة: قرية كبيرة من بلاد الحجاز، قريبة من المدينة الشريفة، بينها سبع مراحل، بها حصن وهيون جلوية حلوة طيبة، وحدائق وبساتين، وبها الجامع المصري دُعاهاً وإلهاماً ولها قُرُصَة على البحر، على المرحلة منها، وبقرتها جبل دُشوى شغل عليها حوزة شربها، يحصل منه حجر الجبس إلى مثل الأقطار، وأكثر سكانها أو الكثير منهم

وَبَقِيَ شَرْفُهُ مِنْ بَنِي حَسَنِ، شَرُّ الْأَنْوَانِ، وَيُقَالُ: إِذَا بَا رَهَاقَا لَعَلِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِتَوَلَّاهُ لَوَلَاةَهُ، وَهِيَ مِمَّنْ سَمِعَ بَا شَيْخَهُ^١ كَرَشِيحَهُ، وَوَحَدَتْ بَا التَّوَلَّى الْعَوَالِي بِقِرَاءَةِ الشَّرَفِ الطَّوَلِي، وَكَلَّمَا سَمِعَ بَا أَبُو حَيَّانَ وَمُسْعُوذُ الطَّوَلِي الْحَسَلِي عَلَى عَهْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقِ الْقُدْسِيِّ، وَكَلَّمْتُ مَنْ سَمِعَ بَا الْخَطِيبَ مَنْ أُرْوَدَتْ حَدِيثُهُ فِي (الْمُعْتَبَرِ)، وَكَلَّمَا فِي (سِرِّ الْقُبُورِ) وَلَقِيتُ بَا الشَّيْخَ عَلَاءَ الَّذِينَ عَلَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ مُحَمَّدٍ الشَّيْرَازِيِّ ثُمَّ الْكَلْبِيِّ الشَّافِعِيِّ فَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ حَقْلَةً فَرَحَهُ عَلَى وَالْخَلَوِيِّ وَشَيْخًا مِنْ أَوْلَادِ الْقُسَيْرِ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ تَعَالَيْتُهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مَا لَمْ يَنْهَيْتَنِي فِي الْآنَ لِرَدِّ شَيْءٍ مَعَهُ، وَأَعْرَفْتُ أَبُو الْفَضْلِ مِنْ أَحَدِ الْأَزْهَرِيِّ وَكَانَ جُلُوسِي فِي الْبَزُولِ بِهَا حِينَ تَوَحُّدِنَا إِلَى مَكَّةَ، وَغَيْرِهِ بِطَرَفِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحَدٍ مِنْ حَشِيكَةِ الْحَقِيقِيِّ. ح^٢ - وَأَعْرَفْتُ عَلَاءَ الْمَيْزُ عَهْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَلَامًا عَنْ قَبْرِ أَبِي عَمْرِو بْنِ جَامَةَ فِي أَسَدِ الْقَدَسِ:

أَعْلَزُ أَهْلِكَ إِنَّا زِلْنِي مَنَكُورَةً فَهَلْ رَأَيْتُ ضَيْجِيهَا مَالَةً زَالِيَةً؟
وَهَلْ رَأَيْتُ ضَيْجَهَا مَا بِهِ تَقَرَّرَ؟ خَشَوَةُ السَّرَّاجِ لَهُ الْفُطُوحُ يَجْتَعِلُ

سَرَّالَهُ عِيُونًا وَغَيْرَ ذَوِيهَا وَجَمْعًا مِنْ الْبُلْدَانِ وَالْأَحْيَانِ فِي مَسَافِرِ رَحْمَتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. انتهى
وصاروا بعض ما ذكر من البلدان مرقما حسب ترتيبه، ولا أُطِيلُ بِذِكْرِ مَا لَا يُفِيدُ بِهَذَا الْبَلَدَانِ:

١ - الْبَلَدُ الْأَوَّلُ: حَقْلَةً، وَوُضِعَتْ لِلْمَعْرُودَةِ وَهِيَ - بِمَقَامِ الْحَمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْبَدَالِ الْهَمْلَةِ، ثُمَّ هَاءٌ - تَكْلِيْفَةُ مَشَاطِيءِ الْبَحْرِ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ بَيْنَمَا لَوْ مَعْرُوفٍ مِيلًا، وَهِيَ مَرْزَسَانِيَّةٌ، وَفَرَضَتْهَا بِلَاحِطَتِهَا الْأَعْظَمِ، وَمِنْهَا يَرْكَبُ الْمَسَافِرُ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْبِلَادِ، وَأَوَّلُ مَنْ جَعَلَهَا سَاحِلًا عَتِيقًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعْدَ اسْتِثْنَائِهِ النَّاسَ فِي ذَلِكَ مَا شَقَّ عَلَيْهِ فِي مَسَافِرِهِ وَعَشْرِينَ مِنَ الْمَجَرَّةِ، وَكَانَ سَاحِلُ مَكَّةَ قَبْلَ ذَلِكَ الشَّتِيَّةَ، وَفَرَدَى فِي طَرَفِهَا مَا لَا يَصِغُّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مَرْغُوعًا: بَلَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَهْلُ الرِّبَاطِ وَمِلَّةُ حَقْلَةٍ، وَحِينَ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- وقيل أيضاً: أربعة أبواب من أبواب الجنة مفتحة في الدنيا لوطن الاسكندرية،
 وحفظان والزوين وقبائذ. وأفضل جنة على الإطلاق كفضل بيت الله الحرام على
 سائر البيوت، ذكرها ابن الجوزي في «الموضوعات» ومن قهر بن شبيب عن
 أبيه عن جده وقيل أيضاً: مكة رباط، ونبذة جهنم، المخرجة الفاكهي، وسنة
 ضعيف جداً، وهو عند عن ابن جريح من قوله، وقال ابن جريح فقيه: وإلى
 الأحر أن يكون فضل الرباط بها على غيرها كفضل مكة على سائر البلدان، وصحة
 أيضاً من جهة ابن جريح عن عطاء قال: إنا جنداً عزاة مكة، وإنا يزلي به إلى
 مكة، ولا يخرج به عنها، ومن جهة غيره بن قتيبي، قال: كنت جالساً مع عبيد بن
 كثير في المسجد الحرام فقلت: الحمد لله الذي جعلنا في أفضل للجالسين،
 وأشرفها، فقال: ولئن كنت عن جنة؟ الصلاة فيها ستعة عشر ألف صلاة،
 والدرهم فيها ستة آلاف، وأما ما يقدر ذلك، يقدر للفاخر فيها مائة بصره. قلت:
 رحلت الله تعالى البحر؟ فقال: مما يلي البحر. ومن جهة عبيد الله بن سعيد بن
 فضال قال: جازنا فرقة السنجي بنبذة فقال: إلى رجل قرأ هذه الكتب، وإلى
 لأجل ما أنزل الله عز وجل من كتابه: حجة أو جندة يكون بها قتل وشهادة لا
 شهيد يوصد على ظهر الأرض أفضل منها^(١)، وذكر ابن جريح^(٢) أنه رأى بها قبر
 سور تخفي بها، وأنه كان بها موضع قبره، شهادة حقة، يذكر أنها منزل خواء ثم
 الشر، زوج آدم - عليها السلام - طبعه المكان الذي يقال له الآن قبر حواء،
 وقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما - كتبها عند الفاكهي: إن قبرها بجند، وهذا
 ذكره ابن جريح: أن بها مسجدان تسليان لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
 يقال لأحدهما مسجد الأنوس، لساريتين فيه من خشب الأنوس، وهو معروف
 إلى الآن، وأما الآخر فيمكن أن يكون هو المسجد الذي تقام فيه الجمعة بها، وهو
 من عمارة المظفر صاحب اليمن فيما قبل^(٣)، وهي من البلاد التي سمع بها الطبراني
 على بعض شيوخه، وأبو حنبل نقل أحد بن محمد بن الحسن الحراني القزويني،
 وكذا شيخنا، وإليها ينسب جماعة منهم أحد بن سعيد بن فرقة، وجابر بن مرزوق
^(١) أبو عبد الرحمن، وحفص بن عمر بن عبيد الله، وقبيد الثالث بن إبراهيم، وعلي بن
 محمد الخطاطب شيخ أبي محمد الكوفي.

ولي الصلابة - رضي الله عنهم - من ينسب الجفني - فتح الجيم لكون في
 بعض أجداده من اسمه الجفني، وكذا في الانقلاب الجفني - بضم الجيم وفتح
 الهمزة وتقل الياء - لسعد بن قيس الأسدي، على ولي الأسياء عند
 كذلك، والله الموفق.

ثم أورد الحديث الثوري الشريف: «الراحمون يرحمهم الرحمن».

وفي آخر الفصل أورد من شعر شبعة بن الحسن علي بن إبراهيم قوله:
 ألا ليت شجرتي على نزي قبة يا خبيث ليرب العاقلون رؤسول؟
 صعد المختار من تلح عاتس وقفل لي إلى تلك الشكر رؤسول؟

٢ - أورد الثاني: مكة: وهي بلدة شريفة مشهورة، تصالها متوجة، في بطن
 واد، لعظم ركنه يتسارع إليه العباد، مخلوق بها جبال، هي لها كالشور العال،
 وفيها بيت الله الحرام، الذي تحط عن قاصده الأوزار والآكام، ويمن في
 المحابيل داحلة، ولا تزد ساحة ورسالة، وهو بقعة المسلمين أسياء ولعونا،
 وبشعة التلح جماً وأشعنا، وقد قرأت الخبر فيه، وفي الجعر، وعلم سيدنا
 إبراهيم الوحي، وعلم الحنية لذكره، على شجر زهر العظم، وسقاية سيدنا
 العباس، وعلى جبل أبي قحس كوكب القيس، وكان القصور لولد الصطفى،
 وجربها من الأماكن ضراً وشرراً، يبر الله إلى العزة إليها سبلاً، وتشر على أهلها
 طلاً حليلاً.

السري الإمام الثقة أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المدني الشهير
 بالمراغي لما قرأت عليه بالسجدة الحرام تحية الكعبة - زادها الله تعالى شرفاً
 وتعظيماً - وأبو الفتح محمد بن عمر القاهري إماماً، كانهما من الأئمة الحافظ
 الياء، أي محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن خليل - وساق السند -

ثم أورد حديث: «يا بني محمد صلبك إن ولستم من هذا الأمر شيئاً فلا تقموا أحداً
 حلف بهذا البيت فصلت لي ساعة شاء، من ليل أو نهار»

ثم تكلم على هذا الحديث بتوضيح.

٣ - البلد الثالث: المدينة: وهي التي إليها حاجر الرسول، وبها قبره الشريف للمشعل على كل غير مغلول، والكاثر في شريف السنة: أنَّ ما بينه وبين منبر روضة من رياض الجنة، وفي تربتها وحيطاتها وحواسنها من الراتحة الطيبة مالا يتناهى، ولذا كان طائفة وطية والطيبة من أسيافها لطائف ذلك منبجها، وهي عروسة من الأمور الدنيال، وماتوسة على من الأهم والبال، من أحدث فيها خدك أو أتى بها تحيلا فهو ملعون، مستحق للشهيد من العذاب القهرون، ويخزي العزة فيها ذفا الشلج، وتوعد بها من ما تقر به العيون، وتلك بذكرة السامع، وقد فرأت الحديث هناك لجهد الحجرة المظلمة، وتفرقت بذلك أيضا في عدة من أملاكها المحترمة، خلق الله لنا إليها الرجوع، ووفى لسلك تلك المعاهد والرجوع.

أما الزمام القبر عداة بن محمد بن عداة البصري القوي المشي فاصيا للأكبر، ويعرف كسلافة بين قرآنون، يراعي عليه بالسجد القوي لحد الحجرة الشريفة على ساكنها - بحضرة الصلاة والسلام.

وأورد بسند الحديث القوي: فإنكم ستجدون اجندا، متجندا بالشام واجندا بال عراق واجندا بالبحر، إلى آخر الحديث الذي اتجه به كركه وحلف روايته.

٤ - البلد الرابع: بيت المقدس: واسمه أيضا إيليا، وهو بلد فضله لا تستغنى، وشمال بجتها بحجرة مسجد الشريف الأقصى، ثلث الحرمين، وهي المسجدين، وأول المثلين، وفي الصخرة المظلمة، والدة الصخرة المحترمة، لا تشد الرحال بعد المسحين إلا إليه، ولا تشد الحياض بعد الموحدين إلا عليه، به صلى الرسول بالأنبياء عليهم السلام ليلة الإسراء، وأخرج به منه إلى السماء بدون شك وامراء، الصلاة به مع الإخلاص، وحدم الاشتباه، تكفل عليها في خير المسحين بخمس مئة أو ثلث صلاة، والشرف ساك التكليم موسى - عليه السلام - عند وفاته ربه، الذكور منه ليعز تلك القرية، على استوحته وقورته خلق من الأنبياء والصالحين والأعيان، جديرون بالفرادهم في حيوات، وكنت بمن شرف بطوكة، ويعرف بالأخلاق من أجداء السوء فيه وبطوكة، تفضل الله الكريم بالعبود إليه، وتطول بما السعول في تحيته عليه.

أخبرني الشيخان الإمام الثاني أبو بكر والسيد أبنا محمد بن إسحاق
 الخليلي، بيت المقدس، قلت لها: أخبركم الشهاب أبو الخير أحمد بن الحافظ
 أبي سعيد العلوي سيماها للمعركة وإنما إن لم يكن سيماها للأخضر - وساق السند -
 ثم لورد الحديث عن ميمونة مولاة الرسول الله ﷺ قالت: قلت يا رسول الله
 أتيت في بيت المقدس، فقال ﷺ: «أقولوا فيه» قالت: فكيف والروم إذا كان
 فيه؟ قال ﷺ: «وإن لم تستطيعوا فابعثوا بزيه يترج في شمله».
 ثم لورد كثيرا وأصارا اتصل بيت المقدس.

٦ - البلد الخامس: بلد الخليل: ويقال له خيرتون - بفتح الهمزة ثم موحدة
 ساكنة ثم راء مهملة وآخره نون - وهو في وُقْدُز بين جبال كثيفة الأشجار ميقن،
 أغلب فواكهها الزيتون والخروب والبن، وبينه وبين القدس بقود إشكال، سنة
 أميال، وإنما أضيف للخليل أبي الأنبياء الكرام لشرفه بكونه عملاً لدفعه مع ولده
 إسحاق وحبيبه يثوب - عليهم الصلاة والسلام - وكذا إذني زوجته العشيقة
 أم إسحاق، الثوبية لفته بالطلاق، بل كل بيت من بلاد الخليل بعد الجبل، من زمن
 بني إسرائيل، وإلى هذا الوقت بقود يثوب - وأهم في المرتبة التي بناها السيد
 سليمان، وهي القلعة التي أشارها الخليل بن قرية حبرون بأرض كنعان، وهو على
 شريف، متصل مديف، خصوصاً تلك المرتبة، المنصبة للقبور الشريفة الأربعة،
 على وجه الإجمال لا التميز التميز للاحتفال، ولما كان القمعون في جميعها
 الإحلال، وصور كل موضع منها من أي كدونة النساء والرجال، وقد فرأت
 الحديث بذلك البلدة، راحياً بركة ذلك وقعه، وشهدت ذلك السباط للأنوس،
 وروعت الفضل من الرب سبحانه بإفراك الانسباط بالحدود لهذا الجبل المعروف.

أخبرني المقرئ الخير صلاح الدين خليل بن أحمد بن عيسى عن العلامة صلاح
 الدين القيسري الكندي الخليلي بأرض عليه مسجدنا الشريف.

وروي بسنده إلى كتب من حمزة - رضي الله عنه - قال - لما فرأت رسول الله
 وملائكته يمشون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فقال:

يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال ﷺ : قولوا
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك
 حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم
 إنك حميد مجيد .

ثم بعد أن أكمل الكلام على طرق هذا الحديث ، وذكر من ترجمته ، بدأ يسرد
 أسماء البلدان التي نقلت فيها الحديث ، وأكثر مرة على حروف المعجم ، فعد من
 بلدان مصر خمسة وأربعين بلدا هي : اسكندرية وأبلة وبطس وبركة الفجاج
 ونيلس وبولاق ونرسا ونفها وجزيرة النيل والجزيرة الوسطى والجزيرة والحلقة
 الشرقية قومية (شرقي مصر) والقطرية ، وصوف وصباط وصحبة ، وأم دنار ورشيد
 وسرس ، وسرالموس وسعود ، وسرا الحيمة ، وصالحية القاهرة ، والطالبة وطان
 وعمرط ، ودارسكور وقوة وبيتا الصغرى ، والقاهرة ، والقراة وقلوب وكرم
 الرش والمحلة والرح ومصر ومناة القهري ، والنصوة ونوف ومية الأمل
 ومية الرثني ، ومية علس ، ومية قطة ، ومية ثابت ووسيم .

وذكر من بلاد الشامية (سوريّة والليطون ولبنان والأردن) أربعة وعشرين بلدا
 منها بيت المقدس وبلد الخليل  بعلبك بعلبك ، والقي هي : أطرابلس
 (طرابلس) وبيزا ومطلة وبيروت وحب وجدة وحسن وداريا ودمشق والقراة
 والزبداني وسرميس ، وصالحية دمشق ، والقطر ، وعطية ايلة وعرا وقطيا وكمرط
 والسحقل والبيزا ، وعرا النيران ونايلس .

أما بلاد الحجاز فقد بدأ بثلاثة منها هي لمبتان الكرمان وحلدة ، ثم اتبعها
 بذكر ثمانية مواضع هي بحسب ترتيبها الأبجدي : بذا والجزيرة وعليس ورايح
 والطائف ، وعرفات ومقي وسبع .

وسأكتفي الآن بعرض كلام المؤلف عن المواضع الواقعة في الحجاز في هذا
 العرض الموجز ، قال :

الباد التامع - بئر : وهي قرية شهيرة بين مكة والكعبة ، على هي إلى المدينة أقرب

بكتير، شَعَبَتْ - فيها قيل - باسم بئر أسيث لبئر بن تَحْلُوف بن القُضَر بن كَثَافَة
 التزول به، أو لبئر بن الحارث، أو لأنه لاستدارته وحفاه مَدَّو كَثَّ البئر بحري
 فيه، وقال الواقدي فيها حكمة عن غير واحد من شيوخ بني بَلْثَر: إنه ما ملكها
 أحد قط بئال له بئر، بل هي مأزنا ومثزلها، وإنا هو غَلَم عليها كثيرها من
 البلاد. انتهى.

وفيها كانت الغزوة الشهيرة لمختص كل من شهداها من الصحابة - رضي الله
 عنهم - بيزيد الفخر، ويقال: إن قبور الشهداء فيها إذ ذلك بالقرب منها، من
 جهة الغرب، بل هناك فيما قيل أيضاً: موضع يُذكر بئر قدم النبي - ﷺ - وأثر
 ناله، وماؤها حلوة، وبها يساتون وحدائق، والنسبة إليها تلوي.

انصرف الإمام الكمال محمد بن عبد الواحد السكندراني الأصل فيما قرأت عليه
 بئر.

ومما سجد إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ -
 كان يعمد من حُسرة من الحبل والحصى وحجارة الجبل وعذاب الجمر وسوء العسر

ثم أورد كلام علماء الحديث في تركه من حيث الصحة

البلد الحجازي والمصريون: الجفراة: وهو بالكسر مع سكون العين وقد تكسر لكن
 مع تشديد الراء كما لا من وجه، وأكثر المحققين، والأول للشافعي والأسيدي
 وعقبي المحققين وغيرهم، قال صاحب «المطالع»: وكلاهما صواب - وإن في
 الحبل من الطالع ومكة هو إليها أقرب، أحرم منه النبي - ﷺ - في ذي القعدة
 حيث قسم عاتق نعيم، وإذا كان أحصل بقاع الحبل، وقرأت هناك «الإقامة فيها»
 ورد ما جفراة على مؤلفه رحمه الله تعالى^(١) إذا دخلت من مكة إليها قصد
 الاعتبار.

وأصحها ما أبو محمد عبد الرحيم من الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد
 اللخمي طرأ من أبيه إلى، كذا أبو القرون الفيموي عن أبي محمد عبد القم بن
 حيوان، أنشد أبو القاسم السهلي لنفسه إحطارة من المغرب بما كتبه عنه أبو

الحطاب بن دحية الحافظ وذكر قائلها أنه ما سأل الله بها أحد شيئاً إلا أعطاه الله:

يَا أَيُّهَا الَّذِي نَادَى فِي الضُّمِيرِ وَيَسْمَعُ	كُنْتُ السُّعْدُ كُلُّهُ مَا يَخُولُ
يَا مَنْ يَرْجُو الْقُدْرَةَ كُلَّهَا	يَا مَنْ إِلَهَ السُّفْهِانِ وَالْمُنْزَلِ
يَا مَنْ غَزَاهُ دَوْلَةُ فِي قَوْلِهِ (كُنْ)	لَقَدْ كَانَ الْخَيْرُ مِنْكَ أَجْمَعُ
عَالِي سَبْوَى قَهْرِي إِلَيْكَ وَبَيْتُهُ	وَمَا لِي أَتُفَكِّرَ بِإِلَيْكَ قَهْرِي لَقَدْ
عَالِي سَبْوَى قَهْرِي إِلَيْكَ بَيْتُهُ	لَقَدْ رَقَعْتُ عَالِي يَدَ قَهْرِي؟
وَمَنْ أَلْهَى لِقَاكَ وَافَقْتُ بِأَسْبِهِ	إِنْ كَانَ فَصْلُكَ عَنْ خَيْرِكَ يَتِمُّ
خَلْفَ جِلْدِكَ أَنْ تَقُطَّ نَاصِيَةُ	الْفُضْلُ الْبَرُّ وَالْمَوَدَّةُ الْوَسْعُ

انتهى ما ذكره في هذا الفصل بحيث لم يورد حديثاً فيها

الملك القاسم والعشرون: **الحلب:** - وهي المدينة المشهورة، ثم لام ومما
مهمة فيها مشقة تجارية: - قرية من أرض الحجاز، قرية من قديم بل محل
مرحلتين أكثر من مكة ما بين ما حط حط ضابط، وبركة هائلة، تنسب حواشيها
لأربعين القوادير، نائب السطة والقوة المصرية في أيام الناصر محمد بن أستاذ
قلاوون، وأما إن ضحى كان في سنة ١٢٠٠ هـ من وسع مئة ما بعدها، لأنه جمع في
هذه السنة ومضى وهو بيت القصر أو متين كما من مكة إلى عرفة^{١٢٠٠}، وقد جددتها
بعد السبعين سلطان الوقت^{١٢٠٠} جديداً حسناً، وأجرى العين إليها، بل وعمر
بجانبها متحداً عسكياً - جراه الله محسن نفسه خيراً.

وقد سمع بها شيئاً رحمه الله تعالى وانتهت أثره في ذلك

انتهى ما محمد بن النجم القاسمي، والديار المصرية الثقي من الكيال الحظي
قراة.

ولورد بعد السند هذا الأثر: قال علي بن الفضل بن عباس لأبيه: يا أباي ما
أشقى كلام أصحاب محمد ﷺ - قال: يا أيُّها الولدي لم حلا؟ قال: لا - قال:
لأنهم أرفقوا به الله تبارك وتعالى. انتهى ما ذكره في هذا الباب.

البلد الخامس والثلاثون: رابيع: - وهي بلاد ميمكة وموحدة ثم عين ميمكة
بوزن قاعل: - بين بلدو وتخلص، من نواحي الحجاز، قريبة من البحر، بينها
وبين مكة خمسة مراحل أو ستة، وهي ميفات الميحيج المصري، ومن يتركهم،
لمحافاتها تتجشعوا للمساء أيضاً مهيبة - بوزن غلقة - ميفاهم وكلها قشاش،
وتنصب رابع سوق عظيم وبها حطرها خلوة لكتة قليل.

أخبرنا يا أبو محمد بن أبي أحمد المغربي بقراني عن أحمد بن أبي الفضل وأبي
الحير الدمشقي مشافهة منها.

(ج) وأخبرني علياً عبد الرحمن بن عمر النخعي في كتابه.

وساق بالسنن إلى أنس - رضي الله عنه - قال: إن الرثبع حده لطمت حارياً
فكسرت منها، فمرصوا عليهم الأرض طيراً، عطلوا العطر طوا، فأتوا النبي -
ﷺ - فأمرهم بالقبض، فجاء أمروها أنس بن النضر فقال: يا رسول الله
أنكسر بين الرثبع + والذي بعثك بالحق لا تكسر منها، قال ﷺ: هذا ليس كتاب
الله القصاص، فعاد القوم، فقال رسول الله ﷺ: ذلك من عاد الله من لو الحسم
على الله لأمره.



ثم ذكر منزلة الخليل وبعض الروايات عن رسول الله ﷺ.

البلد السابع والأربعون: الطائف: - وهي فتح الطاء المهملة وكسر التاء
الضحية وأمرها قاء: مدينة على أني عشر فرسخاً من مكة، كثيرة الفواكه والمياه
الطيبة، طيبة الهواء، أغزر مكان بالحجاز، وربما جد الماء في شدة غزوات الليل
التي هي على ظهره وأكثر أمرها الزبيب، حاصرها رسول الله - ﷺ - بعد فتح
مكة لما فرغ من حنين، واستشهد منه فيها غير واحد من المهاجرين والأنصار،
ونكس إليه بها عدة أهل منها ناحية إلى بئر يخال إله ﷺ شرب منها، وشهرها
بالفضل لقى من الإحالة بشرحه، ويروى في نسب نسبها أن جبريل - عليه
السلام - أتاه قرية من الشام ثم طاف بها بالبيت أموها، ثم وضعها إحداه
لعمرو إبراهيم الخليل - عليه السلام - لما قال: «وأولاد أمة من القمريين» وبها

كانت ابن عباس وعبد بن الغضية وغيرهما من السلفاء - رضي الله عنهم - ،
 وأكثر من تزلفا لقيس، واعتزل بها القفرة بين شعبة، وكذا أقام فيها الحكم بن أبي
 العباس ثم عثاق بن عفان - رضي الله عنهما - ووالد مروان، يواصل القبي -
 33 - به إليها، فاستمر إلى خلافة عثاق، فأعاد إلى المدينة حتى مات، ولم ير
 أهل مكة وغيرها يرحلون إليها للزيارة والزعة، والنسب إليها جماعة قديما
 وحديثا، ويرى: حيد وُجَّ ومضائق حرام ومحرم، ووجَّ موضع يتاحه
 الطائف، وقيل: هو اسم لمصونها، وقيل: اسم واحد من منهاج^(١)، ولذا قال
 السخيتي: إنه هو الطائف، ومن سعيد بن المسيب: وُجَّ وأبو مقدس، وكذا جاء
 عن كعب، ولغيره بمحمل أن يكون على سبيل الجنس له، ويحتمل أن يكون خبرا
 في وقت معلوم، لم يسج ذلك ابن الأثير.

أما الشيخ أبو القاسم بن أبي أحمد القاسمي يترافق عليه في القبة المباركة
 بعد شرح ابن عباس - رسول الله عنهما - من التواهي المقدس، عن أبي بكر بن
 الحسين العمالي.

ثم ساق السيد إلى عهد من مرسى القصري قال: كان أحمد بن محمد - رحمه
 الله - إذا عزف أقرأ من القليل **أعني** وأمر أهله بالصلاة وتلو هذه الآية **«وَأَمَرَ**
أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاتَّخِذَ عَلَيْهَا سَبَأًا فَأَقَامَ تَحْتَ تَرْزُوكَ وَالْحَاقِقَةُ لِلتَّوْبَةِ».

ثم يتسد.

أَتَشْكُو إِلَيَّ حُيُولًا تَقْطُرِي	حَرَقْنِي تَسْوِجُصِلُ الْأَحْزَانِ
مَنْ لِي بِرَوَاكُ يَكُونُ عَدُوَّ شِدَائِي	إِنْ أَتَيْتَ لَمْ تَكُنْ مَعِي بِتَلَانِي
أَسْأَلُ رَجُلًاكَ وَالسَّيِّدِ حُودُوتِي	بَيْنَ حُسْنِي خُسْرِيكَ لَا تَسْطِيرُ خُسْرِي

وشاعري المذكور عن الهالك محمد بن علي بن محمد القزويني الشيب^(٢) قوله:

يَا أَيُّهَا السَّعْدُوتُ لِي مِنْهُمْ	دُعِي هَذَا كَالْمُيَحَرَّمِ الْوَاهِبِ
مَدَدْتُ نَحْنُ عَنِي مَلُوحَضَتِي	لَمَسْتُ وَأَسْأَلُ إِلَى الطَّالِبِ

البلد الحسنون: عرفات: وعرفة: اسم موضع الوطود، قيل: سميت بذلك لأن أقم عرف عرفة... عليها السلام... هناك وقيل: لأن جبريل عرف إبراهيم... عليها السلام... فيها التأسك وقيل: لاعتزال الناس فيها بذنوبهم، وسؤالهم عفرانها، وقيل: لغير ذلك. ونجنته وإن كان موضعاً واحداً لأن كل جزء منها يسمى عرفة، ولهذا كانت مصروفة كقصصات، قال النحاة: ويجوز ترك صرفه كما يجوز في الترخيف ونحوها على أنها اسم مفرد لبطقة ولذا كما حكاه النووي قريء: **«هَذَا الْقَصَصُ مِنْ عَرَكَاتٍ»** مفتوح لأنه بدون تنوين، وقد عمر سلطان الوقت حينها بعد القطعها فقرأ حتى حوت، ووصل الملك إليها في سنة خمس وسبعين^(١١٥)، وكذا أبلغ عساقيها وقتها وأصلها مع مسجد ثمة منها، بل وحمل بها جبريلاً، إلى غير ذلك من الآثار التي شرحت في محل آخر مما غم الانتفاع به، وتكررت فيها المياه جداً بعد مجزئها، تجري على تلك حيراء ومن سمع بها الدعوى: أنكرني الولد رحمه الله بها في الحرمين غيرها من أبي زعدة بن عبد الرحيم الحافظ إلفاً (ج) - وأنكرني بقلوب العز أبو محمد الحنفي كلاماً من العراقي عمر من جماعة قال الأول سيافاً: أنها أبو الفضل بن عساكر **«هَذَا الْقَصَصُ مِنْ عَرَكَاتٍ»** ثم التوقد زبدة ابن أبي القاسم المرحلي، أنها العلامة أبو القاسم **«هَذَا الْقَصَصُ مِنْ عَرَكَاتٍ»** أشهداً أحمد بن محمد إسحاق الحولاني، أشهداً أبو سعيد الحنفي **«هَذَا الْقَصَصُ مِنْ عَرَكَاتٍ»** في كتاب وحلاء الأندلس في الأندلس أشهداً الحافظ أبو الفضل إسحاق بن محمد بن الحسن أشهداً علي بن عبد العزيز المرحلي القاضي^(١١٦) أشهد.

يَتَوَلَّوْنَ فِي يَدَيْكَ أَتَيْتُ وَإِنَّمَا
تَرَى النَّاسَ مِنْ ذَاتِهِمْ هَكَذَا يَنْتَبِهُنَّ
وَمَا كُلُّ بَرٍّ لِي بِتَنْبِيْهِ
وَنَدَرْتُ تَخَلُّوا بِعَرَضٍ حَلِيًّا
إِنَّمَا قِيلَ: هَذَا مُؤَدَّةٌ لَكَ لَمْ أَرَى
وَلَوْ إِنَّمَا كَانَ الْأَمْرُ لَمْ أَتِ
وَلَكِنَّهُ إِنْ جَاءَ حَسْرًا لَكِنَّهُ

رَأَوْ دَخَلًا مِنْ مَوَاقِدِ الْقُلُوبِ أَتَيْتُ
وَمِنْ أَتَيْتُ عَزَا الْقَسْرِ أَتَيْتُ
وَلَا كُلُّ مَنْ لَاتَتْ لُحْدَةُ نَجَا
عَنِ الْقُلُوبِ أَتَيْتُ الصِّيَافَةَ مَقَامًا
وَلَكِنْ نَسِيَ الْخَرَّ لِحْدَتِ الْقَلْبِ
الْقَلْبُ كَفَى إِفْرَاءً مُتَعَدِّدًا
وَأَنْ نَالَ لَمْ أَتَيْتُ عَزَا وَلَكِنَّهُ

وَالْفَهْرُ غُلْبِي عَنْ غُلْبِهِ لَمَّا
وَالْقَوْمُ نَفْسِي أَنِّي أَصْلَحْتُ خَلِيًّا
أَهْلِيهَا عَنْ بَيْتِي مَا فَدَى بَيْتِي
وَلَمْ أَفْهَرْ عَنْ الْجَلْمِ إِذْ كُنْتُ قَلْبًا
وَلَمْ أَكُنْ لِي بِمَنْزِلَةِ الْجَلْمِ فَهْمِي
أَفْهَرْتُ بِهِرًا وَأَهْمِي بِهِرًا
فَهْرٌ كُنْتُ. جَدُّ الْجَلْمِ كَلْبٌ وَهْمِي
وَلَوْ أَنِّي أَفْهَرْتُ فَهْمِي فَهْمِي
وَلَكِنْ أَفْهَرْتُ فَهْمِي وَهْمِي

ولم يورد سوى ما تقدم في الكلام على هركات

البلد السليح والسيحون: جنس - وهي بكسر الهم مع الصرف وهدنة -
سميت بذلك - كما قاله جعفر الطوسي وغيرهم - لما تبنى بها من الدماء أي ترقى
وتغيب، وهي من هرم مكة، بينها ثلاثة أميال، وتسمى الصحيح كالمصالح الحرم
للوك، وفصلها كثيرة، وهي ممتدة بها شجرا وشجرا والدمعي، وأبو حيان
وسماه فيها على أي الهمي أي السائر.  بل وسمع بها أبو القاسم ابن عساكر وقال
في بلدانياته: إنها كانت مدينة بها سور وسوق، ومسجدان مسجد الخليل،
مسجد شريف، وقد حصره سلطان المماليك ^{١٤١٠} بهيمة هائلة يفوق الوصف، وكانت
من سمع به ويعرف بها على غير واحد، ولما أتت بالغاز الشريف النبوي من جبل
جراه طاهرة مكة من جهتها على الحافظ الكوفي أي التتبع الحاشي - رحمه الله -
تصنيفه ففهرس القوي ما ورد في حراة ^{١٤١٠} وأكمل الجبل غير ذلك، أصحري
الكمال أبو الفضائل محمد بن الجليل حمد من إبراهيم المكي يقرأ عليه في الغاز
الشريف، على الرسائل من بيتي المعظم وغيره بالغاخرة وغيره، كلهم عن أبي
اسحاق إبراهيم بن محمد بن صادق القمياني.

ومما السند إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ -
وتقدمت معيون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ.

ثم ذكر أن هذا الحديث صحيح وأورد أسيد عرجية ونحو رواته.

البلد الثبوت: ينجح: - وقد تقدم الكلام على ما ذكره.

ويظهر أن الحافظ السخاوي كان أعلم ببلدياته هذه أثناء إقامته في جامع
الدمري في القاهرة إذ ورد في نسخة التي نقلت عنها ما تقدم ما هذه نصه: والآخر
الجلس السادس والأربعون من البلديات، وبه انتهت وأمر المجلس الرابع
عشر بعد المجلس من الأعمال، وكان الفراغ في يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم
الحرام سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، واستعمله أبي نعيم الله به
وصرفه هذه كل مكره، وختم في ربه وأمره وأمره وأمره.

قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي
الشافعي أقر الله له ذكره وستر عيوبه حسبا الله وأمره التوكيل.

هذا القطع بحروفه أثناء الله تعالى، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم كتابا ذكره الشافعيون، ونحوه عن ذكره العاقلون، والحمد لله
رب العالمين. تم.



أمر الله كتابتها ولم تكن له وتكمل فليكن أحسن وذلك يوم الخميس
السابع والعشرون من شهر شعبان المعظم سنة ١١٧٤هـ - انتهى
وهي نسخة من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري كتابا يظهر من آخرها:

الموافق

- ١ - شيخ الإسلام، صاحب (شرح) وملا الاسم أيضا ينجح في ربه في كتاب القديس، وذكر القديس.
- ٢ - حروف الحروف، صاحب (شرح) وملا الاسم أيضا ينجح في ربه في كتاب القديس، وذكر القديس.

٢٥ - بقصد كتابة (تاريخ) القاطن أحمد بن علي بن عمر السطاط

٢٦ - كتاب القاطن السطاط، حوزة التعليم على عهد الأتابك جرك في مكر كركا، وبتأليفه في عهدنا هذا لا يصح
هذا الكتاب غير صحيحه وأما كتابه كثيرا في ممالك السطاط.

٢٧ - رسالة ابن بديع من ١٧٠ طبعه دار الفلاح في بيروت، ولان عمر اقام طويلا حوزة مدية حجة ابن
الرجوع إليه.

٢٨ - النظر صاحب الدين عمر بن بديع بن عمر بن علي بن دسوك، أحد طلبة القسوة الرسولية، ولد في مكة سنة
١٢٩٩ وتوفي هناك الرئيس سنة ٦١٢ وتوفي في كركا سنة ٦٩١، وكان من غير القسوة هذا وعمره مائة،

وكان على حدة من العلم والفكر الطلاء، ونسب إليه مؤلفات في الطب والصيداء وغيرها
٢٩ - لا يذكر نسبة الأثر إلى أصحاب القسوة، ويذكر في مباحث القسوة، ويذكر في الإحصاء العمر من دسوك في
بالطبع القسوة حاشية انتهى.

٣٠ - الإضافة فيها ورد في الخبرات من كتاب القاطن علي بن علي بن محمد بن محمد المعروف باسم عهد
(١٢٩٩/١٣٠٠) ولد بوجه السطاطي نسبة في القسوة.

٣١ - عهد بوجه الأبرار النوراني في كتابه والقدر القرائن السطاطي من ١٢٩٩، وهذا عهد توفي في حدة سنة
١٣٠٠

٣٢ - ذكر صاحب القسوة في حق أبيه أبلغت سنة ٩١٠ في عهد السطاط سلطان القاري السطاطي، وهذا
هو السطاط الذي كان في زمن السطاطي، هو أحد سلاطين القسوة في عصر دهر الملك الأكراد،
القاري.

٣٣ - روح هو اسم ياتي القاطن ولا يذكر في القسوة هذا الاسم.

٣٤ - أحمد بن أحمد بن علي القسوة من سلاطين القسوة ولد سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٠٠ وله مؤلفات لا تزال
مخطوطة - انظر مؤلفاته في القسوة، من ١٠٠/١٠١ -

٣٥ - ذكر صاحب القسوة القرائن - من ١٢٩٩ - ١٣٠٠ في سنة ١٣٠٠ غير الأثر في عصر السطاطي من عهدنا،
وأما السطاط الذي جاء إلى القسوة ذكر، ويظهر أن الأثر هذا هو العمل الذي من فيه سلاطين عصر
الملك الأشرف النوراني.

٣٦ - علي بن عهد القرائن القسوة من مؤلفات القسوة التي سنة ١٣٠١ في حدة يدادور وله مؤلفات منها
والرسالة نور القسوة ومحمود.

٣٧ - سلاطين القسوة - أي بقصد السطاطي القسوة - هو الملك الأشرف النوراني القسوة، من القسوة
موصوف بالحنانية والعدل، وله أثر عظيم في القسوة وفي عهد من القسوة الإسلامية، توفي القسوة سنة

١٣٠١ حتى توفي سنة ١٣٠١

٣٨ - هو ابن عهد صاحب كتاب الإضافة السطاطي ذكره.

ابن حجر العسقلاني في اليمن

كان اليمن في المصور الإسلامية الزراعية نَحْطَ رجال كثير من العلماء الذين قصده انتفاء الرواية والإستاد العالي لغرضه من العلماء الإلماع الشافعي وأحد ابن حنبل ومن مشاهير المحدثين إسحاق بن راهوية وسفيان الثوري وجماعة من العلماء استقصيهم في بحث مُفَصِّل.

وفي المصور التي تَلَتْ العصر الزاهر كان للعلماء رحلة أخرى إلى اليمن حل إثر سماعهم قيام الدولة الرسولية في اليمن، وتكرّرها للعلماء من خلال ملوكها الذين لَمَدُوا العلماء وسعوا في تَطْبِيقِ وَتَرْغِيمِ بِالْعَالِي وَالْفَلَس، فَجَدَّعِلَ الْيَمَنَ مِنْ الْعُلَمَاءِ بِعِلَالِ مَرَحِلَةِ قِيَامِ الدَّوْلَةِ الرَّسُولِيَّةِ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ الْعَلَامَةُ الْقَلْبَوِي عَمَدُ الْيَمَنِ الْقَبْرِ الْيَمَنِي، وَعَلَمُ الْفَرَكَاتِ الْفَلِيلِ مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِي، وَالنَّحْوِي الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الشَّامِي، وَجَمْعٌ كَثِيرٌ لَعَلَّ لِمُرُوعِهِمْ فِي لُغَوِيَّةِ حَالَةِ الْمَحْدَثِينَ، وَعَلَامَةُ الْقَبْرِ، شَهَادَةُ الْفَلَسِ الْيَمَنِي عَلِي بْنُ عِيْنِ الْعَسْقَلَانِي الشَّافِعِي

سنة ٨٥٢

ابن حجر العسقلاني

وفي رحلته إلى اليمن حدثت بشوق الباحثين والقراء سماعاً.

ابن حجر والرحلات.

لَمْ يَكُنْ لِابْنِ حَجَرٍ رِحَالَةٌ حَقِيقِيَّةٌ سِوَى رِحْلَتِهِ تِلْكَ إِلَى الْيَمَنِ، وَرِحْلَتِهِ أُخْرَى قَامَ بِهَا إِلَى الشَّامِ سَنَةَ ٨٠٢ هـ. وَهَذَا رِحْلَتُهُ الدُّنْيَا إِلَى الْحِجَازِ لِقَاءَ مَرِيضَةِ الْحَيْجِ، وَمِنْ عِدَّةِ رِحَالَتِهِ جَزْئِيَّةً فِي مَسَافَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّهُ رَأَى الْيَمَنَ قَبْلَ دُخُولِهِ مَكَّةَ لِأَنَّهُ مَرِيضَةُ الْحَيْجِ الشَّرْعِيَّةِ، بَعْدَ الْبَلَدِ، وَكَانَ يَرِحُلُ مَعَ وَالِدِهِ وَهُوَ فِي الصُّغُرِ لِأَهْلِيهِ أَهْلِيَّةً، وَكُنَّا مَعَ وَجْهَةِ الْحَرَوِيِّ.

ولكن رحلته إلى اليمن تطلُّ فأتت وقَّعَ حاضراً في نفسه ابن حجر، شهد به
أثره المشهور والمكثوم، ولم يكن في الغالب القصد من الدعوى إلى اليمن مهمة
علمية يحفلها علاقتنا ابن حجر العسقلاني، وإنما ملاب فنيّة يروجها من
سلطانها الرسولي الذي تُعرف عنه إجلال العلماء وإكرامهم.

ولكنّ هذا لا يمنع أن يترقّد على مشاعر العلماء في اليمن ويستفيد من دواهم
وعلمهم.

وكان يقول ابن حجر العسقلاني الأول إلى اليمن سنة ثمان مئة، قائماً من
الطُّور عن طريق البحر وقد افلح في تيز وزينة وعقد ولقاء جدير بجماحة من
أفاضل العلماء منهم علي بن الحسن الخزرجي المؤدّب، وأخيه الصليح إسماعيل بن
لي بكر المقرئ، وقال عنه: لم تُرَ كذا من قبل في اليمن.

واضِلٌّ أَشْهَرُ مَنْ قَبْلَهُ في اليمن هو تَجِدُ الدِّينَ الشَّيْبُوذِيَّ صَاحِبَ «الشموس»
وقد قرأ عليه جزءاً من قصوده المذكور، وكان يقي عليه وتخلّطه في اعطائه مشاك
ابن عربي الشافعي وزمّره.

وفي هذه الرحلة استطاع من أخيه العلمية فاعترفا قدسها إلى الملك الأشرف
إسماعيل منها وذكره «التي كُتِبَتْ فِي يَوْمِهَا» وكتب «الأخضر» بخط ابن
القوي.

وَمِنْ بَعْضِ النَّاسِ وَهُمْ ابْنُ الْقُرَيْي أَوْ قَدُومُهُ إِلَى الْيَمَنِ كَانَ لِيَوْمِ الْقَضَاءِ
جاء، ولم يكن ابن حجر يروى في ذلك، تلك رحلته الأولى.

لما التفتة في سنة ثمان مئة وست، وكانت على حال لا يَسْرُ حديقاً أو يُعْطِ
فعلوا عند وجلي صاحبة اليمن منكوفاً، مكتوباً في حاله يَرَوْنِي لها على كُرْ حُرْقِي
الشَّيْبُوذِيَّ الَّتِي أَكَلَتْ، ووصوله بكياً ناعياً مشكياً خبطة العاتر إلى خليفة الوقت، الملك
الأشرف. وقال له في شعر مؤثّر ذكر به ما تعرض له من عرق ألف كتبة، وقال:
جَبَّ أَفْسَدَ عَلَيْهِ الْكَيْفَةُ مِنْ لَمَرٍ.

مَوْلَايَ عَلَى لُحْظَيْكَ مَا قَدْ غَلَبَتْ
قَدْ خَسَفَتْ الْقَمَرُ خَالِي جَلْعًا نَبَتْ
وَمِنْهَا نَلَعْتُ مِنْ لُحْظَيْكَ مِنْ
وَقَدْ فَضَلْتُ بِهَا أَسْمَاءَ بِطَلْعُكُمْ
فَضَلْتُ الْخَالِي فِي حُلِي نَمَطًا
وَقَدْتُ مُتَتَبِرًا فِي الْخَوَالِجِ بِحُمٍ
مَالِ لُحْظِي فِي عَيْبٍ وَفِي عُرْيٍ

هكذا يميل حائط العصر وعلاقتك اليمن وقد انصرف في الطريق على الحوائط
بعد ان لحكم الترك الذي عوفه ثم التفت إلى بعض الجواهر، فكتبه القائل من
كثافة تربة به، إلى غير ذلك من مثلي، وقد كانت طبقة الأسفل في تلك الوقت
شديدة الصعوبة فلما سلم منها أحد

وما لنا نستعمل الحوائط ونسرع في الإعياء، وعلاقتنا من حبر المستلاني
قد حذقتنا عن خواطره ونسبته وهو في شعر جدي وكان يولي إلى رتبة شعر
يعول الشعراء التكبير الذين صودروا به، فكتب ما تلقاه في الغربة من مروح
ولوح، وحزن وسرور، وهذا الأمر من القليل من بحثنا

الشيخ محمد بن عبد الله

شعره في اليمن

دخل ديوانه الطلوع في الحدا سنة ١٩٦٢م فسط وأفر من الصيحات التي قالها في
اليمن، وقد أشيع شعره عن شخصية وريقة الإحسان، فأنكر ما يرمي لها ويدور
حولها على خلاف الصورة التي مؤدوها لنا الفرج ككثير من كتب القرائن، تولى
القصائد وأدباً من الزمن وألقى الناس بلس عليه.

أنظر إليه وهو في غربة في اليمن يشوق إلى زوجته دمن عاتولة وطفلة التي
تركها بمصر زهيدة في مهدها.

نرى على الأنبي دمن حزن تليداً نأمت بها الشفي وهذا الخوف^{١٩}
وعلى أنبي تلك الطيبة موحاً فربما نأى فادفنها وفي ترويح^{٢٠}

نعم كان ابن حبر لا يظن أنه سيعود إلى بلده مصر، وهو في طريقه الموحشة
يخزن وأبوابها المغلقة، وهو لا يدري ما ينتظره له العدو من طرد قتل وجرح
يبلغ به أقصى المراتب، ويغشاه به على الأثران.

ولذلك حالة بشرية تعرض لكثير من الناس عندما يلاحظون أن المشاق تصيب
الدنيا في أوجهم حتى لا يكون هرجاء، وما تسرع دعوات الناس وطرد العدو
تلك في كثير من القلوب على أنها الأهم لتداول بين متعة ومضرة وإعانة
ومعانة.

هكذا كان ابن حبر المصطفى الإنسان تعلمه - وهو في اليمن غرباً وحيداً
- أفكر الناس والمنازل، ولم يكن قد لقي من الكرامة ما يجعله يثق بالمستقبل
الشرقي.

على أنه يدعش القلوب ليقول شعراً كثيراً في اليمن وقد حمله ضيقاً يتكسب
به أمام أبواب الملوك من أهلها ويسمعه بالي بالحبب الضباب حيث تظهر فيه
براعته وعلمه:

يقول عزلاً ملا يترك منزلاً للهم ولا يهرب أظفئة فيه فكان القرب في
مفتيح عياله إعلالاً عن كمال الصلابة والصناعة أمر المذموم، وربما أحدث عن
الحمر والفرق في بداية حبسها على

عَبَّ نَكْمٌ مِنْ خَيْرِكُمْ يَتَوَخَّعُ	نَيْدَةً مَذَّ يَنْتَمُ أُنْسِي وَتَلْبَحُ
مَرَى لَمَّا عَنْكُمْ فَأَمْسَى وَنَمَا	تَلَوْتُ خَوْفِي مِنْ حَرْفٍ فَهِيَ أُنْشَعُ
أَتَيْتُهَا خَلِيَّ الْفَيْسَلِ قَطَعْتُمْ	خَيْرَكُمْ بَلَى مُطْلَقِي لَيْسَ تَتَجَعُ
فَلَا وَجْهًا فَتَقَرَّبَ لَمْ أَسْ عَهْدَكُمْ	وَلَوْ أَسَى فِي التَّعَدِّ بِالزَّوْجِ أَمْعُ

لكن الصيغة الغالبة على سب في مطالع عياله التي قالها أمام الملك الأتراك
إسرائيل حديث الغربة والشوق إلى الأهل والأحباب، مذكراً بمدومه بخلاف الذي
هو فيه:

صَبَّ الْفَيْسَلُ بِالْأَنْشُرِي مَشْفُوعٌ قَدْ صَبَّرَ عَنِ الْأَخْبَابِ مَقْلُوعٌ

نَامَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْأَرْطَاقِ مَقَرَّبَتْ وَوَابَعَتْ مَالَهُ فِي الصَّبْرِ مُؤْتَمِرَةٌ
عَلَيْهِمْ قَدْ بَلَغَ بَيْتُ الشُّعْرِ قِمَاً فَكَلَّمَا هُوَ فِي عَمَلِهِ مَقْصُودٌ
الشُّرُكُ ثَمَّ وَتَمُورُ فِي جَوَاحِرِهِ شَوْقًا وَفِي خَلِّهِ لِلْمُنْعِ أَعْلُودٌ

تلك حالة الشهد والفراق والشوق إلى الأحباب، خاصة متبعة عند الشعراء
لذاتهم وحديثهم وكأنيما من حديث الحب والفراق، بل من صلبه.

انظر إليه وهو يحدثنا في نفس القصيدة عن التليق والشهر وملاحظة المصوم إلى
غير ذلك فيقول:

وَقَدْ تَعَلَّقَ خَلِّي الصَّبِّ مِنْ خَزَانِ فَمَنْعَتْهُ مَطْلَلُ وَالْقَلْبِ مَقْصُودٌ
وَالْعَيْفُ مَلَاوِي إِذْ بَابُ الْوَيْفِ مِنْ قَرَّبَ الشَّهَادِ بَفُتْرِ الْجَفْرِ مَسْجُودٌ
أَبَتْ لِرُغْمِ الشُّعْرِ الْوَقْرُ أَسْنَى بِهَا لَنْ تَنْ خَلَا لِي فِيهِ تَسْهِدٌ

حل أن تقول في مفتح نصائحه مضامين يحلو للشاعرنا ترويضها وهي معان
مطروقة عند من سبقه لا تحسب أبداع فيها أو ابتكار، إلا المرواط في مثل تلك
المواقف لتكرر وتشابه.

عندما يحدثنا عن الحب والفراق وما أشبه ذلك يأتي بما سبقه غيره كقوله:


مَنْ لِي بِمِ قَدِ اسْتَرْ إِذَا كُنْتُ كَالْمَصْرِ بِسَيِّئِ الْخَلْقِ وَالْخَلِ
لَا عَيْتَ لِيهِ عَيْرَ لَنْ زَيْنَةٍ لَا يَكُنِّي لِي لَوْهَ لَنْ يَأْتِ لِي

أو يحدثنا عن الفراق ويراجع الأسباب مبررة ما هو متعارف عند غيره:

وَمَا لَكَ لَا تَقْلُ شَهَادَةً لَأَكْبَى فَمَا لَكَ تَوَمَّ فِي غَوَايَ بِشَاهِدِ
وَمَا لَكِ الْأَحْيَابُ شَفَاً لِمَعْدَلُكُمْ بِمَعْنَى قُرْبِ الْعَيْفِ غَيْرَ مُسَاعِدِ

نعم نجد أثر العيشة البدئية والصحة، في شعره شاك في ذلك شاك شعر
معاصريه من أضاء العصر المملوكي الذين أمرلوا في هذا الجانب حتى عكس هذا
الأثر على سائر إنتاجهم النثري والشعري، وربما خلط في شجوه بين مهلكة الحقيقة
وما تحرق عند أهل مدومة أهل البديع من صبح مأكولة

أنظر إليه في جهات وترويه يستعمل مصطلح أهل الحديث فيقول:

يَكُونُ لِلرَّوَيْ خِيفَةٌ فَذَلِكَ يُضَاهِي لَوْحَانَهُ وَبِهِ كَيْسٌ بِالْخَيْلِ (١٧)
يُرْوَى (أَخْبَرَهُ) التَّوَالِدُ (صَحِيحُهُ) بِـ (مُتَّحٍ) مِنْ أَجْوَدَ (وَمُسْتَلِ) 
يُرْوَى مِنَ الْعَمَلِ إِسْمَاعِيلُ مَا يُرْوَى كَمَا الْعَمَلُ يُرْوَى مِنْ قَبْلِ
وإسماعيل من العمل هو مدحج تلك الأثر في الرسول.

ويقول في التروية برجال الشدة:

وَيَا سَمْعِي الْعَالِي الَّذِي قَدْ رَوَيْتَ عَنْ (مُتَّحٍ) عَطَايَا (صَحِيحُ) الْإِسْلَامِ
وَأَحَدُهُ فِي يَوْمِهِ فِي الْمَسْرِ وَالْمَدَى (صَحِيحُ) حَيْثُ عَنْ (عَطَايَا) (مُتَّحٍ)

ويقول في مدح العصر من الأثر:

حَدَّثَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْقَدْرُ الْقَوِيُّ وَلَا تُشْفَى إِلَّا (أَخْبَرَهُ) نِيْ عَمَلٍ
وَأَبُو (أَخْبَرَهُ) مِنْ قَبْلِ وَعَلَوْهُ بِـ (الْأَخْبَرَهُ) مِنْ جَفَلِي وَالْقَوِيُّ

ولا يخفى في ترويته البديعة بمصطلحات أهل الحديث وإنما يصحب تلك
العلم الطب من الاقتباس القرائن  من تلك قوله في مدح
الأثر في إسماعيل:

وَمُسْتَلِ حُكْمٍ وَبِهِ فِي الرَّوْيِ  عَمَلُهُمْ أَنْ إِسْمَاعِيلَ قَدْرُهُ
وقوله:

لَقَدْ صَدَّقْنَا بِأَثَرِهِ وَخَوَفَهُ وَعَدَّهُ إِسْمَاعِيلُ بِهِ فِي الْأَوَامِرِ

وهكذا يتضح من حصر في مدحه تلك القوة الرسولية ليجلي بذلك
أسلوب العصر الشعري الذي مر فيه رجاء من أهل النوع الثوريين في قسم

في مدح تلك الأثر في إسماعيل:

وما لنا بشرق وأعزب في الحديث عن مدح ابن حجر التي تألفا وهو في اليمن

ولماسة ديوانه يتقطع بالعديد منها، في أثناء العاطر على ملوك النبوة الرسولية باليمن، ومنها من الملح الصريح ما لا يحتاج إلى تورية أو كناية فهو يصلهم بما وصف به سائر الملوك من أحوال بشرية عجيبة.

وكان على نصائحه حاتم في تلك الأشراف إسماعيل باستثناء نصيحة واحدة غلطاً في ولده الناصر أحمد في رحلته الثانية إلى اليمن سنة ٨٠٦هـ.

وهو يشهد الرسولين ويذكر ملوكهم بالإكثار والإحلال فيقول:

من أن عتات ملوك ونا	يقال في حريم ملقات ألقا
فهي مذابح خصال وديعة	لهم غرائب من بأسر وأقار
فم نهلوا الشام من ظلم زمن ظلم	من قتل وألهم الآن القتل على
من كل أروغ نامي المذكر سائر	عنا مكرمة جمال أقتل
صحة الجود إن على الترتل بهم	بوة بخاراً ولا يتجذع من الأمل
يبت ما شاء في زمن ولا ذعة	تطوق العلم لا يرمى سؤوال
لعل القضاة إن عاروا سؤوالهم	فهم غداً لذلها صرخ أبطال
عظام تب الإله المزل كان ظلم	وحدة فخان بهم دحلا خالي
نلا خيلك الغلا من سؤ سؤ	من سؤ سؤ سؤ سؤ سؤ سؤ
فأخذ ملك إسماعيل عة روى	من (أقتل) عن علي حيرة الأمل
عن المولى فأورد المزل عة	عن القدر سلطان الورى الخالي
تروي عن غنم القصور متجلاً	من ما يسودك في إسماعيل الخالي
يقول الكواجب أنتم سفة وأخر	هذا لعل لإحلال وإحلال
رغم، علوكم، فحتم، خلتم قرناً	أضاتم وهدنتم غنل ضلال

هؤلاء ملوك بني رسول القضاة كما يشهد بهم ابن حجر، وقد استقرأ مصنف من العز والعلية والكرم والأمين السكلى إلى غير ذلك.

على أن الأوصاف الخرافية أتبعها في شخص تلك الأشراف إسماعيل الذي يقول فيه صاحبها بعد أن يورد له تحلاً من تشيم الحميدة:

عَمَ الرُّغْمَا وَلَبَّ الْقَرَى بَقِيْنَ مِنْ رَغَبٍ بِهِ وَغَرَبَ الْفَجْرُ تَهَيَّأَ
وَأَسْتَهْمَ مِنْ الْأَمَاتِ عُلَّةٌ مِّنْ أَصْحَى وَطَلَعَتْ بِقَضَرٍ مَّتَفَرَّةٍ
وَصَدَّعَ بِالشَّجَاعَةِ:

بِجَنَانٍ أَسْمَهُ شِسْكَ شَمَّةٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَفْطَحْ بِنَّةً بِأَحْزَانِهِ
وَيَكْفُفُ قَدْ تَخَيَّ بِكُفْرٍ الْعَدَى تَأْسَى بِوَارِدٍ سَهْمٍ فِي الْجَنَحْلِ
وَبِالْكَرَمِ لِحَافَةٍ فِي لَحْسٍ بِعُزْبٍ:

الْأَخْرَجْتُ الْمَلِكَ مِنْ الْأَصْلِ أَيْ عَلَى أَيْنِ الْمَوْلِدِ حَامِي أَمَّاكَ دَارُودَ
لِلْمَلِجِ الْعَصَلِ صَبْرًا قَبْلَهُ رَأْسَهُ الْخَبْتُ إِذْ حَازَ تَحِيًّا وَتَكْفُودًا
وَكَانَ نَوَالِ أَيْ حَجَرِ الْعَسْفَلِي مِنْ كَرَمِ آلِ رَسُولِ الْجَمِّ الْحَزِيلِ، لَكِنَّهُ جَدَّ لَا
يَدُنَا بِذِكْرِ تِلْكَ الْأَهْدَى الْكَرِيمَةِ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ تَخَلَّوْا فَعَصِدَ وَخُفَّهَا إِلَيْهِمْ مِنْ إِشَارَةٍ إِلَى
تَحِيٍّ مِنْ إِكْرَامِ نَبِيِّ رَسُولِ لَهُ، هَهُمْ قَدْ أَخَذُوا عَلَيْهِ الْعَطَايَا الْجَلِيلَةَ:

إِسْكَ أَمِيرَ الْقُنَابُوسِ نَقَطَهَا لَفَضْلُ شَكْرِي مِنْ طَرِبٍ وَتَلَدَ
مَنْعَمٍ مِنْ أَهْلِهِمْ مَنَعَهُ مِنْ مَرَاغِي عَلَى الدَّخْرَانِ يَسْطُومُ وَهَمَّ سَوَاعِدِي
فَضَرْتُ عَلَى مَعْدُودِهِمْ تَعْلُوسِي بِطَوَلَتِ فِي خَلِيلِيهِمْ تَحْلُوسِي

فَعَصِدَهُ فِي مَدَحِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ

كَانَ تَوَلَّى الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ سَنَةَ ٥٠٣ هـ. وَعِنْدَمَا
دَخَلَ أَيْنَ حَجَرِ الْبَحْرِ فِي الرَّحْلَةِ الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٨٠٦ هـ. كَانَ هُوَ الْحَوَالِي لِرُحَامِ الْحُكَمِ،
وَلَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَكْرَمْنَا إِلَى دَخُولِ أَيْنِ حَجَرِ الْبَلَادِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْمَرْبُوبَةِ بَعْدَ تَعَرُّفِهِ
تَلَقَّ سَاعِدَهُ وَإِشْرَافَهُ عَلَى الْفُرْقِ، ثُمَّ سَبَّحَ بَعْضَ الْفَضَائِلِ مَا لَهُ فَكَانَ أَنَّ لَعْنَهُ
مَدِينَةً مَوْثَرَةً فِي تِلْكَ النَّاصِرِ مَطْلَعُهَا:

لَا تَلْعَنُوا بِأَصْلِهِ الْمَشْرِقُ الْأَوْسَطِي وَبِالْقُدْرَةِ لَقَدْ خَالَقْتُ خُدَّيْ
وَفِيهَا يَذْكُرُ مِنْ عَاجِزِ النَّاصِرِ وَالْعَلَّاقَةِ:

فأمر الملك من الأشراف والملك
أمرى الملك على أرمى القلوك بنى
نظم الكتب من عتب ومن فسر

وصف شجاعة وثابه السبل فيقول:

أرى الذين تنسوا يوم الزلوى وقا
أرى الخطا من التلوى وساجها
أصحت بجزء الدنيا (فعل) وقا
أمرقا بصلاح الذمى قد صلحت
سقى الزمان ثم الأقدام شجرا
عك حجاب، وفي ألف بطال (١)
وفي رشا القضي شحط عر لكار
(اليد) إلا بها علبت لسا
قام الرغلا على ما استخط لوالى
فقدان ألتزعا علبت كسطار

ثم ألقى من مدحه له وسندبه الطيام بالنظر إلى حاله، ولما بلغ أقصى درجات الاستعطاف فيقول:

والآن يا ملك ألتكأ فستك في
لدار ملكك ملد الأوس مرهقه
ما يفت ألك الله الكرم جزى
ثم ألقب في وصف حاله، وما أصاب في راحته المشوبة تلك: إلى أن يفكر
عطف الملك عليه وألقى لمرته فيقول:

أفنى بعد تغرب القوى كوما
سلأت عزي وقهر قينا وهى
ومن أليك لولا ألت ناميزت
فعلت عزي عكر الشهد إذ بقدا
فقد بجابك لحيى والقصرى
يا ملاكى لحيى قلرك الصبي
حق قراعت اللاداح بلس (٢)
فلى على قروى لفل وأفنى (٣)
عطف من علفى عجزى بلس
على علفى بلسه والفسل

وفي هذه القصيدة بلغ الشاعر أقصى درجات التوكب والجملة فيصف مديحه
بوصف لا تلى يخلق ضعيف فيقول:

وَأَنذَرْتُ إِلَى مَا سَأَلْتُمْ تَسْرِعًا
وَأَنذَرْتُ تَزَامِي الْقَوْلَ مَا بَلَغَتْ تَحْزِينُكُمْ
وَكَلَّمْتُ بِمَعْنَى إِلَى تِلْكَ خَاصَّةً
لِقَوْلِهِ أَتَمْنَى مِنْ غَيْرِا قَبْلُوه
سَأَلْتُمْ عَنْكَ فَتَعْلَمُ مَا أَتَيْتُ لَعَلَّه
وَأَمَّا لِي بِمَا لَمْ تَتَكَلَّفُوا بِمَعْنَى
وَمِنْ قَوْلِهِ لَعَلَّه بَرَزْتُمْ تَحْزِينًا
وَمَا تَعْلَمُ إِلَّا قَوْلَ قَوْلِكَ لَعَلَّه
وَلَعَلَّهَا مِنْ الْكِبَرَاتِ أَيْضًا
وَمَا كُلُّ مَنْ لَعَلَّ الْفَرْقَ أَجَابَ لِي إِلَى
فَعَلَتْ فَعَلَتْ شَجَعْتُمْ مِنْكُمْ

فَعَلُوا وَفَعَلُوا مَا كُوفُوا وَتَسْرِعُوا
يَسْتَعِزُّ زَعْلًا لَعَلَّه فَعَلُوا وَلَا زَعْلًا
وَأَمَّا غَيْرُ الْبَسْطِ الْوَسْطِ
وَتَسْرِعُ مِنْ بَيْنَ الْكَلَامِ وَالْفِعْلِ
وَتَسْرِعُ الْفِعْلُ زَعْلًا زَعْلًا
لَمْ تَتَكَلَّفُوا لَمْ تَكُنْ خَدَّ الْوَسْطِ
سَبَّحْتُ أَصْحَابَ الْبَيْتِ عَلَى قَوْلِهِ
وَمَا يَسْتَوِي فِي الْقَدْرِ بَعْضُ وَأَسْبَحُ
وَتَعْلَمُ تَعْلَمُ الْبَيْتِ يَسْبَحُ
سَبَّحُوا وَلَا تَكُنْ الْبَيْتِ تَسْبَحُ
فَعَلَتْ عَدَلَتْ كُلُّ مَا قَالَ أَسْبَحُ

وهذه القصيدة من أطول ما جاء في ديوانه من مدح قلما في اليمن ما يدل على
خطورة الأمر بين الرجل وتوقع الشر المحقق بصاحبه من ذلك الوزير، كما يدل
عليه القصيدة.



وقد كان للوزراء مكانة كبيرة عند الملوك في رسول حتى لقد من شأنهم إصدار
الأوامر المخافة لوق حكم السلطان ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠} ^{١٠٢١} ^{١٠٢٢} ^{١٠٢٣} ^{١٠٢٤} ^{١٠٢٥} ^{١٠٢٦} ^{١٠٢٧} ^{١٠٢٨} ^{١٠٢٩} ^{١٠٣٠} ^{١٠٣١} ^{١٠٣٢} ^{١٠٣٣} ^{١٠٣٤} ^{١٠٣٥} ^{١٠٣٦} ^{١٠٣٧} ^{١٠٣٨} ^{١٠٣٩} ^{١٠٤٠} ^{١٠٤١} ^{١٠٤٢} ^{١٠٤٣} ^{١٠٤٤} ^{١٠٤٥} ^{١٠٤٦} ^{١٠٤٧} ^{١٠٤٨} ^{١٠٤٩} ^{١٠٥٠} ^{١٠٥١} ^{١٠٥٢} ^{١٠٥٣} ^{١٠٥٤} ^{١٠٥٥} ^{١٠٥٦} ^{١٠٥٧} ^{١٠٥٨} ^{١٠٥٩} ^{١٠٦٠} ^{١٠٦١} ^{١٠٦٢} ^{١٠٦٣} ^{١٠٦}

اليمن معاصره للزورخ القبرص فقال في تاريخه^(١): «الإمام العلامة «صفا المحدثين»
والقدوة للمحققين، حافظ العصر، وندرة الشعر شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر
المستطلي». وقد أتى اليمن شخصية أمين الدين شطنج بن عفاف تاجر السلطان
الشافعي في أول مكة الناصبة، واجتمع إليه جماعة من علماء اليمن فألادهم واستطاد
منهم». انتهى

وما كان يستقر بمدينة (زيد حتى يبعث إليه شاعر اليمن وفيهاها الأديب إسماعيل
بن أبي مكر الخفري ينطع شعيرة متفكرة بشي فيها علي ابن حجر من تلك غزله.

قُلْ لِلشَّهَابِ ابْنِ عَلِيٍّ بِنَ خَيْرٍ شُورَا عَلِ سَوْتِي مِنَ الْجَمْرِ
فُسُورٌ وَهِيَ بَشَفْ قَدْ يَنْهَى مِنَ الصُّغَا وَالزُّرُورِ وَالْخَجَرِ

وهي لوزية باسم ابن حجر فحيه المذكور بقوله:

فَوَلَّيْتُ شُورَ الْوَدِّ مَكَ بِالشُّورِ فَهَوَ غُلِ الْعَلَاءِ بِالْمَقْمَرِ خَيْرَ
يَلْمَزُ رَقِي فِي السُّعْدِ أَمِي عَالِي بِالْحَلِ أَتَيْتُ مَنْ بَقِي وَمَنْ خَرَّ
فَلْيَلِ سَوَاكَ مُدْهِ أَوْ يَحْضِي فَصَاةً (وَمَنْ) أَقْبَتْ بِسَلَا خَيْرَ
لَأَنْتَ بِالْحَضِي إِسْمَاعِيلَ لَهُ (وَمَنْ) وَصَفَ غُلِ غُلِ الْوَدِّ بِهَافِخَرِ

وهناك قصيدة تُعدُّ من شعر الأديب اليمني كتبها سيده اليمن الأديب مرعاش
الكثير إبراهيم بن إسماعيل المصطفي كقول بحرسة ٨١٠ يمدح فيها العلامة ابن
حجر لما سمع خدومه اليمن يقول فيها:

فُكَّرِي لِسِرِّ الشَّهَادَاتِ الْهَيَرَاتِ الْإِفْرَاجَاتِ سَلَاتِ الْبُيُورِ
وَالْمُسْتَهْزِئِ السَّيِّئِ لَمْ تَسْزَلْ تَحْمُضُ فِي التَّنْبِ لُجُ الشَّرَاتِ

وهي من نعتي الشعر، وقد أتى عليها شاعر اليمن المعاصر الأديب أحمد من
محمد الشامي في غرامته عن علماء اليمن، وقد تمسَّح عن فقدان نصها الكامل.

وما كانت لعل القصيدة إلى يد العلامة ابن حجر حتى يحبب عليها بقصيدة
علي بن حسن الزوي وقد ردت كاملة في ديوانه من ٩١ (ط الحقد)، ومطلعها:

أَفَلَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمُ
مُّنْذِرِينَ أَنْ يَخْلُقُوا
مِثْلَ مَا يُخْلِقُونَ
فَمَا تَتْلُوا مِنْ كِتَابِ
رُسُلِهِمْ لَنْ تُغْنِيَهُمْ
عَنِ الْعَذَابِ الْكَبِيرِ
فَمَا تَتْلُوا مِنْ كِتَابِ
رُسُلِهِمْ لَنْ تُغْنِيَهُمْ
عَنِ الْعَذَابِ الْكَبِيرِ

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهِ تَحْفَظُ
حَقَاقِدَ الْكَلِمَاتِ وَأَنْتَ الْكَافِي
بِهَا الْيَقِينُ ۚ فَتَحْفَظُهَا قَائِماً
وَلَا تَلْفُتْ مِنْهَا نَفْسٌ وَتَقْلُسُ
الْأَعْيُنُ بِهَا الْبَصَرُ بِاتِّفَاقٍ
عَظِيمٍ ۚ فَتَحْفَظُهَا بِفَرْقٍ أَتَمِّ
مَنْطِقٍ ۚ فَتَحْفَظُهَا بِفَرْقٍ السُّعُودِ
وَالْمَزْنِ الْأَسْفَلِ ۚ وَتَقِيعُ الرِّسَالِ
أَنْتَ تَوَاتُ الْأَقْدَامِ الْمُسْتَطَابِ
عَقْلُكَ يَسْتَفْرِجُ نَيْفَهُ اب
وَيَسْتَحْفِزُ الرِّقْعَةَ بِالرُّعُودِ
بِشَظْفِقِهِ (براهم) أَنْتَ مَعْلَمٌ

١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠

سَوَّلَٰهُ مِنِّي حَلَلًا فَمَسَرَّتْهُ قَسْرًا
 فَغَطَّيْتُ عَنْهَا الْبَاقِيَ تَقَنُّنًا
 فَغَطَّيْتُ عَنْهَا الْبَاقِيَ تَقَنُّنًا
 فَغَطَّيْتُ عَنْهَا الْبَاقِيَ تَقَنُّنًا

وتبيّن القصيدة المذكورة أن ابن حجر كان يحلّله تعاطي الألفاظ الشعرية مع ألباء عصره كما هي عادة الأديب في ذلك الوقت، فهو ما يكاد يتخاطب قصيدته الشائقة حتى يلهجها بلغة منطوية على عسّ رؤي القصيدة بقتمه إلى صاحبه المخلص يقول فيه:

وَمَا تَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِيَدٍ فَلَهُ الْخِزْيَانُ الْأَيْمَنُ
وَمَا تَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِيَدٍ فَلَهُ الْخِزْيَانُ الْأَيْمَنُ
وَمَا تَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِيَدٍ فَلَهُ الْخِزْيَانُ الْأَيْمَنُ

وقد كانت الألفاظ عند الأديب في اليمن حلال ذلك الوقت لعبة الأديب وسلوهم^(١٢) وهذا الجحافي - خصوصاً - كان مولعاً بهذا الجانب، فقد ذكر المُرسي في ترجمته إعجابه بالألفاظ، ويذكر أنَّ ابن حجر لما قدم إليه قصيدته السابقة إعجاباً منه، وذكر بقصيدته شيئاً من الألفاظ فمررت الجحافي وأجاب عليه بل غير هذه القصيدة.

وكذا طرّح الأديب إسماعيل بن أبي بكر المقرئ ابن حجر العسقلاني الألفاظ، ليرد نقضاً منها جميع ديوانه.

في الشوق إلى الأعبة:

على أنَّ ابن حجر لم يكن يطيب له المقام في اليمن وقد لاقى من التفتُّنات ما فيه الكفاية، وهو لا يتكاد يظن فرار أسرته التي تركها في القاهرة وحيداً تنتظر منه العود والمواصلة. وقد كتب ابن حجر في غرضه تلك أروع نظم في الشوق إلى أهله وأولاده. وهو لا يفتأ يذكر مملوحه بحبته وشوقه فاك. ولعلَّ سر جمال شعره في البعض منه يعود إلى تلك الحساسية التي تميز بها من صدق الإحساس والتعصير عنه.



بعدنا عن فرار أسير مملوح

فما زلتُ غلبتُ قُلَّ نَدَّيْ مِنْ تَقْدِيرِي جَنَّةً وَنَهْلِي
بَاهٍ بِأَحْسَبِ قَلْبِي غَلِي نَرِي بِخَدِّ قَهْلَا غَوَا فُلُكَا الْأَوَّلِ^(١٣)
مَنْ لِي بِزَوَاهِكِ وَالْهَارِ وَتَوَرُّي وَرَعَا بِتَوَمُّ لَنَا وَقَدْ تَمَلَّكِ
وَيَحْتَاطُ بِمَلُوحِهِ مَهْلُوكِ لَه لَوْلَا سَعَادَتُهُ بَلَاغُهُ لَمْ تَحْتَمِ صَبُوحَةُ الرَّحَلَةِ وَفَرَاكِ

الأخيل

وَحَقُّ زَائِبِكَ لَوْلَا أَنْتَ مَا حَسَرْتُ نَفْسِي عَلَى مَرْزُوقِي أَهْلِي وَالْخَدَّيْ^(١٤)
تَحَلَّلْتُ مَرْزُوقِي عَلَى الشَّهَدِ إِذْ تَعَلَّوْا فَالْتَمَعْتُ مِنْ تَهْلِيلِي يَتَرِي بِأَيْدِي
هذا الشعر الإنشائي يتكرر في أكثر شعر ابن حجر ويريد بذلك ولوعدتُ مملوحه.

عن الرطل، وتقلد وعدم تجلده على فراق من تركهم بقاءة القل من صبة صخر
تؤايب القفا حسب تعبير الخطبة.

بعد في شعر من حجر الإصباح عن ذلك كثيرا، وهو يخلل سبب وراه
عنه بالسعي لم من لسبب الرزق :

فَوَلَدَ نَافِلَاتِهِمْ عَنْ نَفَلِهِ وَقَالَ عَلَى ظَهْرِ مَرْوَا بِنِ يَنْزِعُ
وَلَكِنْ بَيْنَ الْغَيْثِ كَوْنٌ نَزَمِي وَنَسِي لَمْ فِي الْأَرْضِ لَنْ يَنْشَوَا
فَوَلَدَ نَسْرُ الْكَرِيمِ بِكَرِيمِهِ رَحِمَتْ وَنَشِي بِالسَّيْرِ نَزَجِي
إِنَّمَا كُنْتُ أَيْدِي حَمَلَتْ نِيَمٍ عَلَى وَجْهِهِ مَحَلَّةً وَرَاءَ مَنْ يَلُودُ بِهِ وَيُقَلِّسُ بِهِ.

وهو يرى القربة الخطبة في فراق الجفان، لا الأوطان:

مَنْ نَسَا وَطَنَ يَوْمًا كَأَنَّ بِهِ فَوَلَدِي سَاعِي مِنْ تَعْدِي وَطَنِي
إِنْ الْغُرْبَ الْبَدِي قَلَى أَبَيْتُ عَنْ طَرَفِهِ لَا الْبَدِي يَتَى عَنْ الْقُرْبِي

وي البس يستعيد ذكره من مصر حيث ألام الصبا والشباب:

كَأَنَّ لَمْ تَنْزِعْ وَأَنْزِعَ مَعَ الرِّفْدِ وَلَمْ تَنْزِعْ بَعْضِي وَأَنْشِي
وَلَمْ تَنْزِي بَعْدَ الْبَعْدِ خَبَرِي مَالِكٌ لَمْ اسْعَلْ بَعْضِي وَأَعْلِي
وَلَمْ تَنْزِي عَفَايَ وَأَسْبَطَ قَابِلِي وَحَاجَةٌ وَاللَّعْنُ لَنُومِي وَنُشَلِي
وَلَمْ يَكُنْ قَلَى الْقُرْبِي فِي سَحْنِي خَلَوِي وَبِالشَّيْرِ قُوَ بِالزَّيْرِ غُرِي وَأَقْوِي

وغير به الحواطر معانة مكررة حيث يطلوه استمرار ألامه في مصر في ربح

الآحية والأهل:

رَفَعْتُ صَوْرِي عَنِ يَدِ رَحَلَتِي وَقَدْ لَيْتَ فِي سَفَرِي مَنْ يَفْجِمُ نَحْبِي
عَلَى عَالَمٍ وَأَلَمَنِي لَمْ تَزَلْ حَرَمَا لِقَلْبِي مِنْ حَوْرَمِ الْأَوَامِرِ مَا نَعْبِي
بِالْجِلِّ الْخُسْفِي غُرِي وَكُوَ وَارِي وَخَدِي نَعْبِي وَصَوْرِي عَنكَ تَقْصِي
كَيْفَ أَمْسَى خَيْبَ الْغَلْبِ مَعْرِي مَنِ وَالْعَدَدُ مَنْ قَدْ كَانَ مَرَّيَا
لَا كُنْتُ لَمْ إِنَّمَا بِرُومِكَ قَدْ خَلَّتْ وَالْكَفَا مَرَّتْ فَوَاحِشَا

حتى غشي الله بقرطاج عتة فقد
توالت بطنهم عتة والزفت سحابة
اسى الحرب بطنهم القليب تحسبنا
وبطنهم عتة عتة والزفت سحابة

نعم لم يكن بين مصر وارض مصر من فراق الاحبة وقد استعاض بهم في اليمن
نصبا وما فهو لا يفتا صرح بطنهم في سلفته تلك الحاضرة عندما يدنو مصر
ولهاها.

تركت شراب الكلي خلوا وكادوا
ولم تترك خلوا طاعة ليراهم
فكم عذبة في بطنهم بطنهم
فما طروق الشراوى سحابة باني
وتهم فطعت بيني وواسطه السرى
تجاهل سحابة الجهور سحابة
نعم لبطاني بطنهم وسحابة
نعم لبطاني بطنهم وسحابة

وهو بطنهم العود ويحسر على ليله يا في شعر لا يخلو من عاطفة صالحة
يقول:

من يتحل قول مصر بطنهم
إلى مصر واسطه ليراهم
أما وتحتي بطنهم بطنهم
تحت سحابة الشراوى سحابة
سحابة لا فلاح فيها ليراهم
إلى سحابة سحابة سحابة
سحابة لا فلاح فيها ليراهم
إلى سحابة سحابة سحابة

إلى آخر تشويع إلى مصر، وتلقاه لاهلها وهو بطنهم خيرة لوطه لعداء قد كره
للغام باليمن حتى صرح بذلك في تورية لطيفة يشير فيها إلى مدحني اليمن عتة
ونعير، يقول بعد مصر به بطنهم بطنهم من الأهل والولد:

كل منطاري لا تقلت عتة وقد
لا كفت الله اخلي الذين سحابة
ولا فطحت كليل وسحابة فيها
نعم لبطاني بطنهم وسحابة

موقف أدباء المهجرية من الحملة الفرنسية على مصر

١٢١٣ - ١٢١٦ هـ (١٧٩٨ - ١٨٠١ م)

يترك القارئ في تراث المهجرة العربية خلال العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري مدى اهتمام المؤرخين والأدباء بأحداث الحملة الفرنسية على مصر عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م، فقد سجل المؤرخون أخبار تلك الحملة، وأعد الأدباء عندئذ يسعون بشيء من نتائجهم الأدبية في ميدانها، إذ كان لشاؤنهم أثر في تصوير مواقفهم، والتعبير عن مشاعرهم، ولم يكن الأدباء حينذاك يكثر مشاركة من المؤرخين، وإنما قُود لهم شيء من النتائج المحدود وبخاصة لدى أبناء اليمن والحجاز، إذ يطلب على تلك النتائج الأدبية ونسج الجاهل الفني، والروح الإسلامية الصادقة، فقد اصطفت تلك النتائج جميعها صبغة إسلامية جادة، إذ عد أولئك الأدباء هذا التدخل الأجنبي في بلادهم اعتداء على البلاد الإسلامية التي لم تشهد مثله من قبل^(١).



والحق أن الأدباء بهذا الإنكسار لم يستطيعوا أن يصورا مواقفهم تجاه هذه الحملة، وكان يعبروا عن الأسى وأحاسيسهم بصدق ووضوح، فقد بين هذا الشعور الصادق في مضامينهم الأدبية المختلفة، وذلك رغم الروح التقليدية المتكفئة التي برزت في تلك النتائج الأدبية، وينطق هذا القول بما وجد من تفاعل مختلفة في ميدان الشعر والنثر، وذلك على الرغم من وفرة النماذج النثرية التي قبلت في هذا المجال، وبخاصة في ميدان الرسائل القدونية، ومع هذا عرفت الخطبة^(٢) والوصيلة^(٣) وحلت شيئاً من مواقف الأدباء وأرائهم، إلى جانب أساليب المؤرخين الأدبية التي شغل مواقفهم الثالثة تجاه هذه الحملة الفرنسية، فقد عبرت عن أحاسيسهم وأثارت عن مواقفهم تجاه تلك الأحداث، وذلك في مؤلفاتهم التي يقولون فيها أخبار زمانهم وبعثاتهم^(٤).

ويمكن تتبع تلك التوافق الأدبية من خلال دراسة بعض النماذج الشعرية والفنية، والأساليب التصويرية، وكذلك على الرغم من أنه تلك النماذج في ميدان الشعر التي تمتد قليلة بالنسبة لغية الألوان الشعرية الأخرى. ومن تلك النماذج الشعري قول أحد شعراء الحجاز^(١):

أيالفة^(٢) نفسي يا قدس^(٣) تجري نواحي الخطوب على القاعسة
تسول الفرج^(٤) بها بضلة وحلوا مستلثا العاصفة
ولكن^(٥) ترجوا^(٦) بفضل الكريم نعلنا لم كسوة خافرة^(٧)

ورغم الضعف الذي أصاب هذه الأبيات في أدائها الفنية وحسنها العروضي، فذلك ونسوح مؤلف فاتها من هذه الحملة الفرنسية حينها فسر على نفسه بصدق، وأشار إلى تلك المحن التي تجري في بلاد المسلمين، إنما هي من الخطوب والرزاهة، إذ ظل الشاعر رغم قصوره الشعري بأسى بأمله الواسعة التي يرحم من خلالها أن يصيب الحيران والمواقع تلك العظيمة.



ويزيد مؤلف أثناء الجزيرة العربية (سوريا) ميدان القلعة، إذ ذكر القزح عند الرحمن الجولي^(٨) (١١٦٧ - ١٢٣٧هـ) أن الناس في الحجاز قد انزعجوا لهذا الأمر، وأخذوا يستغيثون الناس للجهاد، ويأتون ما يقال لهم في الواسط والخطب، وأصناف لقوله: أن رجلاً من المظفرين لبيت الله الحرام عن بعض من نزلوا مكة المكرمة، ومن عليه للمسلمين قد أخذوا يدعوون للجهاد، وقال: بأن منهم من أخذ يرشد الناس ويدعوهم إلى الجهاد، وإعرابهم على نصرة الحق والدين، وقرأ بالحرم كتاباً مؤلفاً في معنى ذلك، فأنشد جملة من الناس، وبداوا أمواتهم وأنفسهم^(٩)، ومن هنا ندرك أن العلانية والأبناء قد أسهموا في تأليف التصانيع، والمواضع والخطب من أجل استنهاض مشاعر الناس وإيقاظها، فلو كان الصحبون منهم يقومون في الناس بالخطابة والوعظ، ويذكروهم بالمصير، ويذمونهم للجهاد، ويحقق هذا القول في عمل محمد العربي البجليلي الخاشي^(١٠) الذي كان يخط الناس في بلاد الحرام بما يوجب مشاعرهم ويحفظهم

يسهمون في تسير الجيش والجهاد، حتى أن النساء اللاتي سمن تلك المواقف والخطب كن يسمن بالمعطيات، ويشاركن بالأنوال في سبيل الله، فقد ذكر لطف الله سبحانه^(١٦٩) (١٦٨٩ - ١٦٨٣ هـ) أنهن يكنن نساج ما يلبيه من ألبانيت الخشن على الجهاد، فيلقين إلى الخلفة فتطحن وعقودهن ويلوسهن، ويقولن: فلك الذي علينا^(١٧٠). وهذا يدل على مدى تأثير الخطابة في قلوب الناس، وأن الأدياء والعلماء قد سخرُوا عطيتهم لحسن الناس على الجهاد، واتبعوا حاسهم لعم الفرنسيين المعتدين، وذلك ما يمكن عده من مواقف الأدياء في الجزيرة العربية من هذه الحملة الفرنسية^(١٧١).

ولم تكن مشاركة الجهادي تقتصر على دعوة الناس وإرشادهم في مكة المكرمة فحسب، وإنما تحققت له شيء من تلك المواقف في بلدان أخرى، فقد ذكر لطف الله سبحانه أن الجهادي لما نزل بالصفراء^(١٧٢) دعا إلى الجهاد^(١٧٣) وأنشأ جصاص إلى قوله: أرى الناس استعاضوا له وأتوه بأموال واسعة^(١٧٤)، ولم يقتصر إسهام رئيس الجامعيين هذا وعطيتهم على الخطابة فقط بل إنه لما أحرته الموت لرحمن الناس بما فيه صلاحهم من الجهاد بقوى الله، فقد أشار المؤرخ لطف الله سبحانه كذلك إلى أن الجهادي تسبب في وفاته ومبة إلى الناس، أوصاهم فيها بقوة الله، والجهاد في سبيل الله، وأصر على ملاقات الأعداء^(١٧٥)، وهذا للمشاركة الأدياء في ميدان الشرف بعد أن سواقت أدياء الجزيرة العربية وعلمائها الذي عدوا هذا الاعتداء الفرنسي تداعياً في شئون البلاد الإسلامية والعربية.

وفي الخليفة أن مواقف أدياء الجزيرة العربية من هذه الحملة الفرنسية تروى وضوحاً في ميدان الرسائل الديوانية التي أسهم في تأليفها عدد من كتاب القواديين في تلك الفترة وبخاصة أدياء اليمن والحقاق، فقد حقلت كتب المؤرخين حينذاك بتيء من تلك الرسائل الديوانية التي تبادلها حكام الجزيرة العربية وولاياتها من أجل هذه الحملة الفرنسية، وبخاصة أشراف مكة المكرمة وأئمة اليمن، وتعد كتب المؤرخين اليمنيين أكثر إحاطة بهذه الرسائل، ومن أولئك المؤرخين اليمنيين - على سبيل المثال - محمد بن علي الشوكلي في كتابه: «القدر الطالع»^(١٧٦).

ولطف الله جحاف في كتابه: «دور محور التوبة»^(١٢٢). إلى جانب بقية مؤرخي الجزيرة العربية، أمثال: ابن بشر والمهاجري في كتابهما: «دعوات المحدثين»^(١٢٣)، و«الأخبار المحدثية»^(١٢٤).

ويمكن تتبع مواقف أدباء الجزيرة العربية تجاه هذه الحملة من خلال رسائلهم الديوانية ومكتوباتهم المختلفة، فقد ذكرت المصادر التوجيهية بين أيدينا الآن أن المجاهدين الذين خرجوا من الجزيرة العربية من أجل قتال أولئك الأتراك، قد كانوا يحشدون رسائل لأعضائهم الرئيسيين بدعوتهم فيها إلى الإسلام أو للحرب، إذ ذكر لطف الله جحاف في هذا الخطاب أن الجيلاي دعم المجاهدين أو أن ذلك قد كتب إلى الصليبي كتاباً بدعوتهم إلى الإيمان بالله ورسوله، فإن أخطأوا، ولا غير مطابق لهم^(١٢٥)، وأضاف هذا المؤرخ إلى قوله: أن هناك رسائل متفرقة تحمل أخبار المجاهدين وتعبير عن أحوالهم، وضرب لذلك مثلاً بقوله: جاءت الرسائل إلى من يأمره ويأمر غير محرم^(١٢٦) دولة الجيلاي، وعالية من المسلمين الوصول للاطلاع على التوجيه^(١٢٧) التي أحفلها.

وقد أفادني محمد بن علي الشوكلي في ذكره الرسائل الواردة من شريف مكة المكرمة إلى إمام اليمن حينذاك، سلطان بيك، ثم رف بركة غالب بن مسعود^(١٢٨) - ١٢٣٩ هـ، أرسل في شهر رجب عام ١٢١٢ هـ بكتاب إلى إمام اليمن الصليبي بالله علي بن العباس^(١٢٩) (١١٥١ - ١٢٢٤ هـ)، وأضاف إلى ذلك قوله أن الشريف المذكور أرسل في علي كتابه بكتاب من سلطان الروم^(١٣٠)، وقد سرده الشوكلي بعد ذلك أخبار تلك الرسائل الديوانية التي ترد من مكة المكرمة إلى اليمن من أجل هذه الحملة، فقال: وصل من الشريف كتاب فيه التضرع باستيلاء المسلمين على من بالظلمة فضلاً عن اثنين منهم سائر الأقطار المصرية وبالإسكندرية وسذكرها هنا^(١٣١) كتاب السلطان، ثم كتاب الشريف الأول، ثم كتابه الثاني، ثم الجواب من مولانا الإمام حفيظه الله تكميلاً للثالثة ونهيماً للقضية، فإنها من الحوادث العظيمة التي ينبغي التعرّف بها والإعلام بشأها^(١٣٢)، وقد ذكر الشوكلي في موضع آخر بأن هناك رسائل كثيرة^(١٣٣)، وصلت من

الشريف فيما يتعلق بهذه القضية^{٢٣٦}، وهذه المظافة المضافة برصد أحداث هذه الحملة، وما جرى بسببها من الرسائل والمكتاتبات المختلفة تدل على مواقف الأئمة الواضحة وتشير إلى غيرتهم الدينية، ومحاسنهم الإسلامية.

ومن الواضح أن تلك المكتاتبات لم تقتصر على إمام اليمن وشريف مكة فحسب، وإنما جرى شيء منها بين إمام اليمن نفسه، والحاخ يوسف باقا^{٢٣٧} وإلى القبة، فقد ذكر الشوكلي أنه ورد ليوسف باقا كتاب من إمام اليمن^{٢٣٨}، وقال بأن هذا البشارة على إمام اليمن بكتاب آخر^{٢٣٩}. وعقب الشوكلي من بعد ذلك بقوله: ثم طاعت الأحبار المسيحية والكتب من شريف مكة وغيره في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢١٦ هـ ست عشرة ومئتين وألف أي الحدود الإسلامية السلطانية أعزجت طائفة الأفرنج قياهم الله من الديار المصرية بعد أن سلبوا قلوبهم وحاصروهم وقتلوا أكثرهم وأخرج الباقين في أمان، وعادوا إلى ديارهم، وتواترت هذه الأخبار وصحت والحمد لله رب العالمين^{٢٤٠}.

وقد عر الشوكلي عن موقفه بقوله: بأن هذه الحملة العظيمة استمرت لها جميع الديار الإسلامية ورجعت عليها قلوب الموحدين، وتواترت بسببها أقلام كثير من المحاضرين، والحمد لله الذي علم خبره^{٢٤١}، وهذا يدل على موقف أبناء هذه الجزيرة العربية وعلمائها من هذه الحملة الفرنسية ويشير إلى البقعة الآتية التي تمتعت في هذه الفترة بسبب هذه الظروف العسيرة التي عمت فيها الأمراء والأمراء يدينون عن غيبتهم وأوطانهم، ويعززون عن مواقفهم تجاه أعدائهم بكل وضوح ومبراة

وإذا كان محمد بن علي الشوكلي قد أراح حركة الرسائل الديوانية في هذا الشأن، وأشار إلى نتائج الحملة الفرنسية على مصر، فإنه قد شهد أسباب تلك الحركة، واستطاع أن يسهم شيء من نتائج الأذى في ميدانها، فالواقع أن محمد بن علي الشوكلي من تضرر بتدوين الرسائل الديوانية في هذا العهد، إذ ذكر الشوكلي نفسه أنه هو كاتب تلك الرسائل الصادرة من اليمن إلى بقية أمراء الجزيرة العربية من أهل هذه الحملة، فقد أشار إلى ذلك بقوله: وهذا جواب

مولانا الإمام خليفة النصر للتصوير باق حطه الله، وهو جواب عن مجموع كتلي الشريف، والفتى له على لسان مولانا الإمام هو الحفيظ مواقف هذه التراضيم التي اشتمل عليها هذا الكتاب^(١١١)، وقال في موضع آخر: وأنته وأتم الأحرف حرابتها من لمر مولانا الإمام^(١١٢)، وقال كذلك: وهذه صورة جواب مولانا الإمام حطه الله على وزير السلطنة من انشاء الحفيظ أيضا^(١١٣)، ويبدل هذا الحال على مشاركة الأندلس في هذا الميدان، وأنهم قد وجدوا في تلك الطرق الأمن سبلاً للتصير عن مشارعهم وأحاسيسهم بما يعكس مواقفهم الأدبية تجاه تلك الحملة.

ومن تلك الرسائل رسالة الشريف غالب بن مساعد إلى إمام اليمن للتصوير على من مهدي العباس التي يقول فيها: ... وإن^(١١٤) سلكم عنا فحصد سبحة على حوزل ففصل وعظيم امتناء، طوبى بحجر وعافية، ونعمة من التولي^(١١٥) وأية، والذي بيده إلى مسامعكم العلية، وأنهاكم الذكابة من الأمور الخدات في الوجود، وحرى^(١١٦) أحكام الملك للعود، لموجب احتياج أهل للإسلام إلى الترهات من لبح الهام، وترك حزم الأمور، وظلمهم عن حفظ الشرف حتى صار ما صار من شرفة أهل البني والإتكاف من يفسد على بلاد إسكندرية ومصر^(١١٧) القاهرة مخدود من البحر على سعاتي سواحلهم طاعة من جمهور القراصة، والملة الباقية التي بفضل الله عملكم ككثير من أحوال المسلمين ترك الشغور^(١١٨) من^(١١٩) التحصين فوجدوا على تلك البلاد فلم يجدوا لحاجتهم مدافع ولا حصن ولا

وقد بحث الشريف غالب بن مساعد رسالة أخرى إلى إمام اليمن للتصوير يشرح فيها مجاهد المسلمين في مصر، وأن الله قد أظهرهم على الفرنسيون، وكان طابن الرسالتين أثر كبير في فكك روح الخيف عند الأئمة في اليمن، إذ يبدو أن خبر دخول الفرنسيون مصر قد أزعجهم وأحزبهم كما أن أخبار النصر التي وردتهم من مكة المكرمة من بعد ذلك قد أفرحتهم وزادت في أفراسهم، لذلك صدرت الرسائل من صفاء إلى شريف مكة معبرة عن الحائين ومظهرة موقف الأئمة والانباء في اليمن من هذه الأحداث، ومن تلك الرسائل الرسالة التي كتبها

الأنبياء محمد بن علي الشوكلي على لسان القصور علي إلى شريف مكة طالب بن مساعد، وفيها يقول: ... فإنه وصل من جنابكم العظيم ومقامكم العظيم كتاب كريم^{١٢٥} يحكي ما صنعت أيدي الكفر بمصر، صلها الله عن كل نكر، فيك من حثيث قليل الألياف، وطلب من الأحزان ما لم يكن في حساب، فلقد ليكن وروع وأروع وأقام وأقعد، وضحت شعل كل أسر وبدء^{١٢٦}. وأما له من خطب بمسك مسامح الإسلام، ويغمد الحدود بنقض منافع الآثام^{١٢٧}، لا سيما وذلك ديلر مطهرة عن أنفاس الكفران، مقدمة عن أرجاس الطفيلان، معصورة بالزجاج وصباحا للفتك الديان على مرور الأزمان، فقد اجتاحتها سيوف حزب الله وحثت أحرار كثرانها صوارم أصحاب رسول الله، فلقد أظلم الخطب، وانغمض الكرب، وصارت القصور، وغلقت من الأحزان قدور، ورغب التغير إلى سبيل الله الصغير والكبير، وتشتق إلى جهاد أعداء الله كل حليل وخطير، وكيف لا وهذه نازلة قد تزلت بالإسلام والمسلمين، وفلاحة قد همت المؤمنين أجمعين لأما في الدين ومن يمدت عنه ديارها، فقد أسرفت قلبه وقاله نيلها ...^{١٢٨}

ثم قال بعد ذلك: ولقد كنا على عزم ش^{١٢٩} النظرة، وإرسال طائفة من جنودنا المستورة ... وبعد ذلك الغزو إلى بني وائل كتابكم الأخير الفخير بالفتح المبين، الطائي لاستئصال شاة الكفر من كجور، فأشد أمدك حال السرور، وبعد^{١٣٠} بنا جدي الحبور الذي تم تكليفه

هذا عهد^{١٣١} ذلك الأسى^{١٣٢} لقدما لها خمس الحزون حتى تسبأ فلقد انجالت ظلمات العموم، وتفتشت طيور العموم^{١٣٣}، وانسلخت الخواطر وقرت السواطر، وبعد بلزج تلك الأخبار أشعروا هذه المسار الكبار بما شاع في جميع الأنظار وذاع بين الوادي والخصار، مماها من صررات شفت من عقد الدين، وقتت سواعد القهدين، ونصحت طيور الكافرين، وقلقت سواعد المقاتلين، ألقاهم إنا بخدمك حمدا لا يمحط به الحصر، وتشكرك على ما صنعت أمة نبيك من هذا الفتح والنصر ...^{١٣٤}، ولم يكلف القصور علي بمكاتبة شريف مكة، وإنما أرسل خطبا آخر إلى وزير السلطة الطاج يوسف باقا والي المدينة بين له فيه

مواقف الواضح من هذا الاعتداء على مصر، ويظهر له استعدادات الحرب لولاك الفرنسيين، ويرى أن لم الشمال، واتحاد الكلمة من أسباب النصر والفقر^(١٢١)، وهذا يحكى مواقف ولاية الأمر في هذه الجزيرة العربية من تلك الأحداث، إذ برزت واضحة لدى الأديب الذين تولوا حينذاك كتابة هذه الرسائل وتبويبها.

وإذا كانت تلك المواقف الأدبية قد تجلت في الأباط النثرية للهوية فإنها قد تحفظت أيضاً في الأساليب التصويرية الأخرى التي نقل بها المؤرخون أخبار هذه الحقبة، فقد اتسمت تلك الأساليب بالروح الأدبية، واصطبغت بصيغة ذاتية عميقة، ولعل ذلك يتحقق في كتابات المؤرخين بهذه الجزيرة العربية من أمثال الشوكلي^(١٢٢)، ولطف الله جحاف^(١٢٣)، وابن بشر^(١٢٤) والقاسري^(١٢٥) وغيرهم من تعرض للمزج هذه الأحداث، وما قاله الشوكلي في هذا الشأن: وما ينبغي ذكره هنا^(١٢٦) أنه وصل من الشريف المذكور في عام تحرير هذه الأحرف، وهو سنة ١٢١٣ هـ في شهر رجب كتاب يتضمن الأخبار بالرواية العظمى، والمصيبة الكبرى والبلية التي تنكي لها حيون الإسلام والمسلمين، وهي استيلاء طائفة من الفرنج يقال لهم الفرنسيين على أخبار مصر جميعها ووصولهم إلى القاهرة وحكمهم على من يملك الدار من المسلمين^(١٢٧)، وهذا يدل على احساس الشوكلي بأحداث مصر التي جاهد فيها من الرزاق العظمى والمصائب الكبرى، ونحن أن مشاعر هذا المؤرخ الأديب لتفيض بالاحساس الصادقة تجاه الإسلام والمسلمين.

ويشبه لطف الله جحاف معاصره الشوكلي من حيث اتصاف أساليبه التصويرية التي نقل بها هذه الأحداث بالصبغة الأدبية والاحساس الصادق، فقد قال جحاف في صدر أحداثه من هذه الحقبة: وهنا وودت الأخبار مدحول الفرنسية جعل الله فيلزمهم دولة، وغيرهم من الإفراج الأبالسة تبار مصر ظهرها الله من القدس، فاستولوا عليها، وبدوا يبدى الكفر إليها وأظهروا بها العباد، وعاقوا واستطروا على من بها من المسلمين ولأقوا كل ذلك بضرب من الخداع والتكر والخيل والأطباع^(١٢٨)، ويمكن لناظر في هذه النصوص أن يدرك مواقف المؤرخين الأديب من

هذه الحيلة الفرنسية، وإن يلمح صدق الشاعر وحسن العرس، فالحق أن هذه الأساليب لا تخلو من التلاعب التصويرية الناحية التي يمكن إدراكها في بقية الألوان الفنية الأخرى.

ومعها يمكن الأمر، فإن هذه النصوص المسافة التي حدثت مواقف الأدباء هذه الجزيرة العربية تجاه الفرنسيين قد سمعت بالروح الدينية الصادقة إذ كانت معانيها تدور حول إيراد الشاعر الإسلامية^{١٢٩} والدفاع عن الوطن العربي الإسلامي أمام الفرنسيين^{١٣٠}، ولكنها رغم ذلك لم تسلّم من التكتف اليدوي، والمحاكاة على الأساليب الموهوبة في المصور الأدبية الضعيفة، وذلك من حيث التزام السجع، والافتقار من استخدام الرواق اليدوي المروقد، ولعل ما يمكن ملاحظته في هذه النصوص أن أصحابها قد أسرفوا إلى حد ما في إطلاق التعديلات، والميل الشديد إلى التضميم^{١٣١}، ولكنهم كانوا حينها يتألمون مشاعر الجدة يحملون إلى حد ما هذا السجع التقليدي، ويصرعون إلى التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، ويؤكد هذا القول ما ذكره الشوكلي في معرض حديثه عن إحدى الرسائل الدبلوماسية التي حررها، إذ قال: هذا الكتاب من أمر مولانا الإمام عطية الله، وهو على خط ما قبله من كتلي الشريف في عدم التمسك بأهل طيفات بلاغات الكتاب، إذ التزم مقام مكانة في رتبة في الدين وأصبح منقادا للمسلمين، فمعظم الروايات وغاية القصد من الإهتمام بلسان الأقلام^{١٣٢} في تصوير الكلام على أهم نظام^{١٣٣}.

ولعل ما يمكن الخروج به من هذه النصوص أن أبناء الجزيرة العربية في ذلك العهد قد شاركوا بنحوهم الأندلس في عصر والشام في تصوير مواقفهم ومشاعرهم تجاه هذه الأحداث، وأنهم قد أسهموا بنصيب ما في هذا الميدان الذي يعد مهولا لدى كثير من مؤرخي الأدب، فقد تبين من هذه الألوان الفنية والأساليب التصويرية وصوح الزبقة الإسلامية، وقوة الشاعر الدينية، وذلك ما يأس له الباحث ويستحسنه في تلك القراءات العصبية من تاريخ الأمة الإسلامية

أبها: كلية اللغة العربية د. عبدالله بن محمد أبو داعش

أولاً: المخطوطات:

- (١) عائلي، الحسن بن أحمد عائلي، مخطوط القدر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، نسخة جامعة الملك سعود، المكتبة المركزية، قسم المخطوطات، رقم ١٣٣٤، تاريخ النسخ ١٣١٦هـ .

ثانياً: المطبوعات:

- (١) القرآن الكريم
- (٢) ابن بشر، عثمان بن عثمان، مخطوط القدر في تراجم علماء، ج ١، ط ١، مطبعة دار الهلال للأوقاف بالرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٦م ومن مطبوعات دار الملك عبد العزيز ١٣٧٠هـ
- (٣) الجاسر، عبد والمجيد الجاسري، علماء العربية السعودية، منظمة أميري أسماء القدي والقرى وأهم موارد الشريعة، القسم الأول أسبوع، ط ١ مطبعة بيضاء مصر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، مخطوطات دار البيان للبحث والتأليف والنشر بالرياض
- (٤) الجاسري، عبد الرحمن، تاريخ مصطلح في التراجم والأعلام، ج ٢، دار الحقل بيروت، بدون تاريخ
- (٥) ابن زبارة، محمد محمد، دليل المؤلفين في تراجم وعالمهم في القرن الثالث عشر، ج ٢، مطبعة السلفية القاهرة، ١٣٤٥هـ
- (٦) سالم، سيد مصطفى، (مجمع)، مضمون إتحاف من المجلد العربية على مصر، مطبعة الخيلاني، مصر، ١٩٧٤م، مخطوطات مركز الدراسات البنية (٣)
- (٧) الشوكاني، محمد بن علي، الدرر المطالع لمحمد بن عبد القرن السابع، ج ٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ
- (٨) القاضي، محمد بن عمر، والأخبار الجديدة، تحقيق عثمان بن يوسف الشبل، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والتزجية والنشر، بدون تاريخ
- (٩) كعكة، محمد رضا، مجمع المؤلفين، تراجم مصنفين الكتب العربية، دار أحياء التراث العربي، بيروت، تاريخ مكتبة الشبيبة، بدون تاريخ
- (١٠) مرجع، خليل، وأعيان القرن الثالث عشر، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م

والنشر الطابع: الكويت، ج ١، ص ٦٤، و: تحقيق الدكتور: لسان، ورقة ١٤٨ هـ، و: جيل الوطري
لربطه، ج ١، ص ١٤٨ - ١٩١.

- (١٧) سيد مصطفى سالي، كتابه السلي، ص ٩٦ - ٩٧.
- (١٨) قال لطف الله صوف: كان السيد محمد الجليلي قد دعا السيد باقرين إلى فرقة الشهداء، فمضى السيد باقرين بعد إصلاح الضرر، فإنه حصل في سبيل الله ففعل ما فعله صابر مرفوعاً، يعني حرية من حركات القام، وعلى مبدع، وأخرج ما ليس حريته القز، وأبلى على بتأليفه طرق المباحين، وتبين التبع عند الرعي المسوي، يستلزم، حتى ثلاث سواقي، وأنها المتاحون، وملاحاً مدة موسم التبع أحد عشر حوزة، في سبيل الله موسم القرب، فالبس من مساند حوزة من سواقي في سبيل الله فالبس من لعل، ومع هذا أو العمل حوزة دوا من دواقه، وثلاث سواقي أعزات من لعل تبع سيد مصطفى سالي كتابه السلي، ص ٩٥ - ٩٥.
- (١٩) قال عبد القادر: بأية وقع في كربة - عطلة فلبس وسكاتها هو سالي من حوزة - وتلقبهم الجوزي، كتابه: الحرية السعودية، الطبعة القسم الأول، ص ٦٤.
- (٢٠) سيد مصطفى سالي، كتابه السلي، ص ٩٥، ٩٦.
- (٢١) القدر عند، ص ٩٥.
- (٢٢) القدر عند، ص ١٢٢.
- (٢٣) والدر الطابع مصطفى من بعد القرن السابع.
- (٢٤) من: حدود الفرس حوزة الإمام القدر على وأعلام دولة الجوزية.
- (٢٥) و: الزاد القدر، وأخرج صوف: وقال ابن شري: هذا التكميل، وألفه عبد الملك أحمد القريش، هذا الخبر من أواخر تاريخ وصفت في الطبعة من صوف: حوزة السلي، ففعلها بالتصغير - ج ١، ص ٩١، وهذا يدل على اهتمام مؤرخي الفرس العربية بآثارهم، وأن هناك عدداً من مؤرخي الأمويين الذين أروا هذه المسألة، ولم ألقها مؤلفيها.
- (٢٦) قال محمد بن عبد القادر: أروها أحد بطون، مصر حوزة، ص ١٢٩.
- (٢٧) سيد مصطفى سالي، كتابه السلي، ص ١٠٠.
- (٢٨) القدر عند، ص ١٠٩.
- (٢٩) القدر عند، ص ١٠٢.
- (٣٠) قول إمام، ملك القدر عام ١٢١٢ هـ، والتقدم إلى بطون الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام عبد القدر بن محمد بن سعود (١٢١٢ - ١٢١٥ هـ) لم في عهد الإمام سعود بن عبد القدر (١٢١٥ - ١٢١٨ هـ) ذلك بعد على رأسه إلى مصر عام ١٢١٥ هـ، وأبلى به ١٢١٦ هـ، متلائمة: نظر والدر الطابع: الكويت، ج ١، ص ١ - ٦٤، وأبلى بأحد القرن الثالث عشر، جليل مردم، ص ١٢٧ - ١٢٤.
- (٣١) ذلك بعد عام ١٢١٥ هـ، أبلى إمام القدر عام ١٢١٥ هـ، وأبلى فيها على سنة ١٢١٦ هـ، وأبلى وقال: أروا له لطف الله صوف: ملاحاً مستقلاً، نظر و: جيل الوطري، لربطه، ج ١، ص ١٤١ - ١٤٢.
- (٣٢) والدر الطابع: ج ١، ص ٩.

- (٣٦٩) في القصور حيا
(٣٧٠) القصور الطالعة ج ١، ص ٦
(٣٧١) القصور الطالعة ج ٢، ص ٢٢
(٣٧٢) القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٧٣) القصور القوية يقدر احد في القصر الثاني من القصر الثالث عشر الفريدي وصفه القصور بالقرية
وصفته إلى الامام بلان من القصر الثالث في القوية القوية، وقد له من القوية في بلاد الامم ما لم يكن
لغيره، وقد عرفت حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٧٤) القصور القوية في كورد بلان القصور القوية إلى القلاع حيا ج ١، ص ٢٢
الامر: بلان، وصل منه في سنة ١٦١٥ من كتاب إلى حيا ج ١، ص ٢٢
إلى كتاب من مولا الامام حيا ج ١، ص ٢٢
ج ٢ ص ٢٢، ولكن القصور القوية إلى الامام القصور حيا ج ١، ص ٢٢
كتاب حيا ج ١، ص ٢٢ في كتاب القصور الطالعة ج ١، ص ٢٢، ولكن القصور حيا ج ١، ص ٢٢
في كتاب أو القلاع حيا ج ١، ص ٢٢، لم اجد القصور من حيا ج ١، ص ٢٢

- (٣٧٥) القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٧٦) القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٧٧) القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٧٨) كتاب القصور ج ١، ص ٢٠
(٣٧٩) القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٠) القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨١) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٢) كتاب في القصور القوية، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٣) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٤) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٥) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٦) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٧) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٨) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٨٩) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٠) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩١) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٢) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٣) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٤) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٥) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٦) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٧) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٨) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٣٩٩) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢
(٤٠٠) كتاب في القصور الطالعة، في القصور حيا ج ١، ص ٢٢

كشف الكهف والستور عما وقع لأهل المدينة مع أمير مكة سرور

- ٣ -

ثم توجهوا لصلواتهم إلى الحرم، وبقي محمود ومنعه حتى حضر غدا، فأرسل إلى الوزير، وأمره بالسفر، وقد فاز أهل المدينة بالمواظبة للطلب عن جيران سيد وليد عذبان، وساروا بمحرمهم الحليفة التركيان

على القوا الاستعداد، وحذروا في تحصين البلاد، وأخذوا في التفتيش، وأخذوا في أخذهم زنادا، أخذ القتل للقتول، وتوهم الإعدام لجميع طلبة ولا حول، بعد أن نفع المدينة من مصورها، وأمرته من مصورها، أمد في نزع القطعة الحرب عواليا، ولم يعلم أن يفتقر عروبه صوابا، وأن الصانع، الصادق الناصح، وباني:

- (١٦٦) في تاريخ مصر العبد، وفي تاريخ الطائفة من
- (١٦٧) في تاريخ مصر العبد، وفي تاريخ الطائفة من
- (١٦٨) في تاريخ الطائفة، وفي تاريخ مصر العبد
- (١٦٩) في تاريخ الطائفة، وفي تاريخ مصر العبد
- (١٧٠) في تاريخ الطائفة، وفي تاريخ مصر العبد
- (١٧١) في تاريخ مصر، ج ٢، ص ٣٧
- (١٧٢) في كتاب التاريخ، وفي تاريخ الطائفة
- (١٧٣) في كتاب التاريخ، وفي تاريخ مصر العبد
- (١٧٤) في كتاب التاريخ، وفي تاريخ مصر العبد، ج ١، ص ١٥٠
- (١٧٥) في كتاب التاريخ، وفي تاريخ مصر العبد، ج ١، ص ١٥٠
- (١٧٦) في كتاب التاريخ، ج ١، ص ١٥٠
- (١٧٧) في كتاب التاريخ، ج ١، ص ١٥٠
- (١٧٨) في كتاب التاريخ، ج ١، ص ١٥٠
- (١٧٩) في كتاب التاريخ، ج ١، ص ١٥٠
- (١٨٠) في كتاب التاريخ، ج ١، ص ١٥٠

باجتراح غير الآثم، قد جردكم منكم عليكم جرداً، فيها ما ينوف ألقا من الخيل
والركاب والأزلام، ولتتر عليهم ناصر من صلوة لازال مخلولاً مكسور، وتزل
شرقي المدينة النبوية، وألقت ألعيا عند نزوله الحبيبة، وقد تابعوا للزوال،
واستعدوا للقتال، واستعدوا للقتال، وتوسلوا في رقع هذه الصالح الطعوم، بسيد
الرسول الكرام^(ص)، وتضرعوا إلى مولاهم، في تفتيح بلوائهم، فطاعهم: جهاتي لا
تأخروا: يتال النصر من حصر الحام.

فخرج من أهل المدينة ما ينوف عن ثلاثين، وخرج محمود ومعه من حرب
مقدار سبعين، فركضت عليهم الخيل والأزلام والركاب، ظهرت أكثر الأعراب،
وثبت أهل المدينة وحض من غريب، وصاحوا الخيل وصعدوا الطعوم والضرب،
فاستشهد منهم تسعة ساروا إلى جليق، وروّخوا الحوز الجي، وقد ألقوا الأعداء
كلوا من الحقام، فلقم الله إلى يوم القيام، وحلة من قتل منهم ثمان وعشرين، وقيل
لثلاثين، ما بين عهد وقته وموتك، شئت الله تسلمهم ويؤد:

ومن تكن رسول الله نصرته. إن تلقى الأمل في أحياها لهم
هو الحبيب الذي ترحى شغلته.  بقول قول من الأقوال شقيهم
والله شررت الفتنة الأعلام  (الكسور). وتصدت الباب الشرقي من البشا
المصورة، وقد احتل أهل القبة السعدت، فلما ولوا الأعلام زعموا
بالرماس من تلك الجهات، فلووا الأعلام حيدري فويل فجدوا لهم من قوت الله
أنصاراً، فلووت عند ذلك خاليا من الظاهر غيرة وانصاراً، فلووت لا تفلر على
الأرض من الكافرين فلووا. فلووت الفلر في ولوالذي ولن مخل عتي
نؤمنا، وللمؤمنين والمؤمنات، ولا ترم الطوائف إلا نداء.

تدبير.

وكان قام هذا الحال في أول الفتنة، والوجود في اضطراب ما بين قوت
وفتنة، والباس في الفساد، ما بين هلاك وتفتي من البلاد، إلى يوم الله فلووا
بصير بالقياد، والواحد في الحاضر خائفة، والعين إلى نحو الطريق باظرة،

ولسان الحال يقول من قال:

أَقْبَلِ الْخَوْصِمَ الْبَارِكُ بِهِ، مِنْ خَيْرِ الْجَنَابِ خَلْقَ كَثِيرٍ
قَدَّمْنَا إِلَهُ، بِنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ (١)
أَقْبَلَا خَيْرَهُمْ إِلَهُ السَّيِّئَا وَفَقِيحَا خَيْرَهُمْ وَأَنْتَ الْقَدِيرُ

فَمَا نَحَصَتْ أَيْمَانُ مِنَ الْمَقُولِ بِنَ يَدِي مَصَابِيحِ الظُّلَامِ، إِلَّا وَبُورِدَ الْبَشِيرُ بِمَا لَقِيَ
الْعَبِيدُ، وَبَسَكُنْ هَوَاجِسَ الظُّلُومِ، وَهُوَ وَبُورِدَ تَحْلُوبِ الْهَيَامِ الْغَطْرِيقِ، (أَفْنَدِي)
عَمْدَ بَاتَا أَيْمَرِ الْمَجِ الشَّرِيفِ، وَقَدْ أَتْلَحْنَ بِالْبَشْرِ، لِحَبْرَانِ مِنَ التَّنَقُّ لِهَ الْقَصْرِ، نِمَ
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ، وَصَلَ الْحَاجَّاجُ
مِنْ كُلِّ نَجْعٍ عَمِينَ أَمْرًا إِلَيْهِ الْعَتِيقِ، وَأَقْبَلَ التَّسْتَدْبِيرَ الْقَسَمِ، الْعَالِمِ الْهَامِ،
الِلَّيْلِ الْمُرْغَامِ، بِرُكْنِ الْأَيَّامِ، مِنْ سَبْعِ كُلِّ حَلْوٍ وَكَلْبٍ، وَقَلَّ ضَرْفِي (٢) هَلِي
(أَفْنَدِي) عَمْدَ بَاتَا، بِلَهْهُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا شَاءَ، وَحَاءَ سَحَابِ الْمَصُونِ، وَجَعَلَ
الْأُمُورَ لَهُ مَقَالَةً، بِقَوْلٍ: قَوْلٌ فَيَكُونُ، وَبَعْدَ الْكُتُوبِ لِلْمَحْتَرَمِ عَلَى أَعَا شَيْخِ الْحَرَمِ،
لِلْمَا وَصَلَ حَضْرَةَ أَفْنَدِي عَمْدَ بَاتَا الْأَخْلَافِ (٣) رُؤْمَةً لُرَّالِ، طَلَعَ عَلَى الْمَعْدِ
لِلْمَلَاكَةِ تَلَبَّ الْحَرَمِ وَ(الْحَرِيرِيَّةِ) (٤) الْوَسْطِيَّةِ، وَكَلَّ (حَلَوِيَّةِ)
(وَيَهْرَقَلَانِ)، عَلِيًّا وَصَلَوَا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَصَلُوا، فَمَ بِسَائِلِهِمْ عَنْ كَيْفَةِ الْحَالِ، وَمِنْ
أُسْتَنْفَيْ، هَذَا الصَّلَاةِ، قَلَامِ (الْحَرِيرِيَّةِ) وَوَلَّجَ فِي يَدِهِ أَهْلَ الدَّارِ، وَحَظَّ فِيهِمْ
مَا حَظَّ، وَكَلَّمَا وَلَجَ الْحُطَّ، فَاتَّصَلَ لَهُ عَمْدَ تِلْكَ الْإِكْسِيرِ، تَلَبَّ الْحَرَمِ شَيْخٍ، وَكَفَّرَ
حَدَالَهُ، وَقَدَّمَتْ مَا قَالَهُ، فَأُخْبِرَ حَضْرَةَ الْبَاتَا تَلَبَّ الْحَرَمِ شَيْخٍ، وَلَسَانَ الْمَضْرَةِ
بِأَيْ: «وَمَا لِلْعَلَّامِينَ مِنْ نَصِيرَةٍ»

ثم تزل حضرة الباتبا بظلمه إلى باب التماسي، فوالا النساء الثيوبات والفتات
ودمعهن كاللؤلؤ الغامي، يلهون (١) شرح الله حيران رسول الله ﷺ أحرار
وعطولات، أنكار وثبات، عتك ما الأمراس، وكانت عسكرة، أن تلج ما
الأمراس ١١، ولسان الحال يشد يقول من قال:

بَاهَارَةُ اللَّهِ إِنَّ لَمْ تُتْرَكِي سَهْرًا فَصَلِّي بِالسُّنْحَى بِسَائِلَةِ اللَّهِ

بِأَمْرِهِ أَنْ تَحْمِي قَسْمَهُ مُتَرَعِّقَةً فِي حَقِّ تَحْقِيقِنَا بِأَمْلَاقِهِ اللَّهُ
قَلَمَدَ حَضْرَةِ الرِّسَالَةِ، وَلَدَا حَمَلِ عَمَدِ وَأَسْلَمَهُ، شَوْقًا لِعَلِّ الْجَنَابِ، وَخَرَجْنَا عَلَى
مَا صَارَ عَلَى الْمَصْرُوفَاتِ زَيْنَتِ الْبَيْضِ وَالْخَضَابِ، ثُمَّ بَعْدَ اللَّهِ زَارَ، وَتَلَقَّى مَا وَلَعَ وَمَا
صَارَ، سَأَلَ الصِّلَةَ وَالْأَمَانِ، ظَمِئَ بِإِتْلَافِ لَيْلَا تَالَهُ التَّالِي التَّالِي، ثُمَّ أَلَدَ
(الْحَزِينَتَانِ) وَخَلَبَ مَعَ الْإِنْدُ بِالْمَسِيرِ، إِلَى الْحَرَمِ الْمَكِّي لَمَعَهُ وَجْهَهُ، كُنْتُ
التَّحْدِيدِ.

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ، تَرَجَّيْنَا أَعْلَى الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَ، عِنْدَ حَضْرَةِ الْبَاشَا
وَأَرْيَابِ قَوْلِي، وَمِنْ مَوَاحِثِ شَوْكَةِ وَمُصَوِّاتِهِ، أَنَّهُ يَلِمْ (الْمُجْرِمِي) مُحَمَّدَ سَعِيدِ
الْمَغِيرِي (كَتَبْنَا) الْقَلْعَةَ السُّلْطَانِيَّةَ، وَأَحْمَدَ رَحِبَ (كَتَبْنَا) الْبَاشَرِيَّةَ، وَجَدَّ اللَّهُ
الطُّيْلَ (كَتَبْنَا) الْقَوِيمِيَّةَ) فَمِثْلَهُ تَصْلُحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحْوَالُ الْمَدِينَةِ الْقَتَوِيَّةَ، فَاصْطَفَعَ
الطُّيْلَ وَاحْتَبَا فِي الشَّارِ، فَاصْطَفَعَ النَّاسُ عَرِضًا عَنْهُ (الْمُجْرِمِي) عَمْرَ وَشَيْدَ، وَخَلَبُوا
الْإِمَامَةَ مِنْ رَبِّ الطُّيْلِ وَالْأَيْدِ، فَالَيْسَ عَمْرَ، وَأَلَيْسَ أَحْمَدَ وَأَلَيْسَ مُحَمَّدَ سَعِيدِ
(الْبَاشَرِي) كَتَبْنَا (وَالْبَاشَرِي) بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ رَحَلَ وَفَعَدَ مَكَّةَ فِي الْخَيْلِ، - أَمَدَهُ اللَّهُ
وَأَبَدَهُ بِالْحَصْرِ وَالْفَتْحِ لَيْلَى -



وَلَقَدْ كَانَ مَسِيرُهُ مِنَ الطُّرُقِ (الْمَدِينَةِ) مَعْقُوفًا بِالْبَيْتِ وَالنَّهْلِ، فَانْتَبَهَ لِمَا
الْحَالِ مُتَرَعِّقًا وَقَالَ:

إِذَا الْغُرُوتُ خَلَجَتْ فِي الْأَحْصَى بِقَرْبِ غُلَيْفِكَ وَتَحَلُّوْا ذَلِيلَ
مَنْ لَأَزَالُ أَكْثَرُ عَطَشِي بِحُيْرَةِ أَنْحَامِ خَسَارِي جَوَارِي

وَأَشَدَّ وَهْنِي، فِي عَهْدِ الْهَمِي

لَيْدَ بَطْنِي فِي حَبِيرِ الْقَرْبِ وَنَسِجَ نَعْلِ الرُّجَا وَانْخَبِثْ
وَأَذْهَبْ إِنَّ نَسْكَ الْعَصْرِ الَّذِي عَصَرْتَ عَنْهُ الْأَطْبَا لَطِيفٌ

وَلَقَدْ وَصَلْتُ مَعَ الْحَجِّ مَرَّاهِمًا لِلْمَعْلُومَةِ وَالْبَاشَرِ عِيَا (عَمْرَ أَسِي) مَلِيقًا طَلْعِ
الْغَدِي، وَهِيَ لَهُ بِالْحَقِّ لَعَمَ الْإِمَامَةِ

ثم بعد أيام ، وهو يوم خمسة عشر شهر ذي الحجة الحرام ، قطع الباب الذي وضعه أمير مكة سرور ، جيران صاحب القصر المصور بالنور ، وفي هذا براعة من الله ورسوله ، إلى عدم قبوله .

ثم لما كان يوم الثاني من محرم ، بلغنا أن الوزير التكرم ، تلقى أمير المجهور بالرأي الصائب ، والمضخم المصور بالفكر الثاقب ، سفيرة لديها محمد باشا أمير الحج الشريف ووالي الشام حلاً - جعله الله في مرة الزمان جللاً - صاحبت أمير مكة في أهل المدينة المربوطين ، وحاطبه أيضاً رؤساء الحج أجمعين ، فلى ، ولم يرد ذلك ، فاشهد عليه سفيرة الشافعي من رجال الدولة هناك ، وقد صلح بين الحج المصري والعربان قال ، فارتد سفيرة الشافعي أن يلقى به معه ويصلح له الحال^(١) ، والنسب في هذا القتال أمير مكة الخذل ، فلأنفسه لخصرة الباشا بالإطاعة والسير معه ، فغضب عليه أمير مكة ومنعه

ثم بلغنا أنه أمر بالخروج من الطريق الشرقي ، وأرسل معه مقدار الفين من كل أمرائي شقي ، وأمره أن يلقى أهل المدينة السوية ، ويضع هائل الأعراف بالقلمة السلطانية ، فحين تواتر خبرهم هذا بالحجر ، صلوا في صلاة من التلق والصبر ، فجمعوا عند ذلك جميعاً ، وأدى الملقى : ليقر عام بالجيران أمير البرية^(٢) ، فخرجوا وساقوا السدون ، وحل الفيل والحجر للمهارة السيد والسود ، وكان في ذلك يوم نوبة الحفر^(٣) بالقرن السوي الشريف ، فخطت ، وحركت في الحطبة على القتال أمرياً بعن القوي والصعب ، وهي هذه .

الحمد لله الذي حده كثر ما أزمجت به محلم البراعة ، وأحسن ما نظمت بشوره ثبات البراعة ، أحمد أن نعت سيدنا محمداً ﷺ بشيراً ونظيراً ، وداعياً إلى الله بقلته وسراجاً منيراً ، وأمره بقلته : فلهذا نرجو بما نؤثره دعاء إلى الله عز وجل ، ونرجو التمسك إلى إمامته أئمة أئمة أئمة أئمة أئمة ، وجاهدوا في الله حتى جهاد ، ففقت لهم الكلمة والشرى (بيت)

فلأخونا تحت ظل الزمير بين نرجو كذا ففقت الأئمة في الأهم

وأنشركم، أن تهر بجهنم الرحمانية جهنم القضي الأشرار، والأح إلى ليس لأنك خزيه
 راجعت الصلاح فأوسع في المسرة بفسادها، والتمكك عليه واستبصره، فمعت الهداية
 وآب الرضي والعصير، وأستبدية واستصبره، نعم القول ونعم التصير، وأشهد أن
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا عهد ولا يد ولا مثل له، المرحو للقول
 يكشفها، والشواب بصرفها، والسمة الحقيقية بتصرفها ولا بجلدها، هكذا عواقبه
 الجلية التي نالها بوصولها، ولطائف الحصة التي لا تحلقها، شهادة أهداها وسبها
 للظفر بالقول، وخوابا للسؤال بالقول، وأشهد أن سيدها محمدا عبده ورسوله،
 وصفه وحبه، وأعطته في قول عليه في حقه **قولهما** **يؤمنون** **عن** **القول**، إن قول **إلا**
وغير **نوحى**، **علامة** **شهادة** **القول**، **سبي** **كساء** **الله** **صدرا** **وحيدا** **وعلمنا** **الفضل**،
 ومن أضاف أهل المدينة أو كائنهم، **أداة** **الله** **كيا** **يذوب** **الخلق** **في** **الماء**، **والفضل**
شبه **السميت** **والحي**، **ومن** **أضاف** **أهل** **المدينة** **فكأنها** **أضاف** **ما** **بين** **حسي**، **ووف**
نشر **أرو** **الرفقة** **والعناية** **على** **معاطف** **جبراته** **الكرام**، **وعطوف** **سبيل** **إيمانهم** **عند**
صحيح **صالحهم** **قائلا**، **ما** **نزلوا** **أن** **نزلوا** **في** **مناجير** **الظلام**، **صل** **الله** **عليه**
وعلى **آله** **الطيبين** **بعد** **الله** **بالخير** **والإيمان**، **العودة** **الأخير**، **وأصلحه** **أخيه** **السلامة**
الدين **ثم** **يكن** **بدانهم** **عند** **المقد** **والسلام** **إلا** **قال** **نزل**، **والفرجة** **الدين** **الدين**
في **نصرة** **الدين** **علم** **كل** **سلوك** **من** **الدين** **السلامة**، **صلاة** **وسلاما** **والدين** **ما** **قامت**
أداة **أسباب** **عسائر** **الإسلام** **في** **مناجير** **الظلام** **الظلمة** **الظلمة**، **وأعطت**
وأعطت **أمرهم** **مروج** **النصر**، **والدحر** **ما** **تسام**، **أما** **بعد** **فهد** **الله**، **إن** **أحسن**
الحديث **كتاب** **الله** **تعالى**، **وغير** **الظفر** **عدي** **محمد** **بكا** **وإياه** **شرعا** **وإحلالا**،
ونزل **الأمر** **محدثاتها**، **وكل** **عجلة** **دعة**، **وكل** **دعة** **صلاة**، **وكل** **صلاة** **في** **الظفر**

فمن الصفات الكلية العطس، والبدع التي أُوثِّتْ لحما وعظام، تلك الحادثة القطعية، والثالثة تسمية الحائض الشبهة، التي أُسْمِتْ الأسباع، وأُصِغَتْ الأصنام، وأُذْغِلَتْ العفول بانهلاك حرمة الجوار، قياساً للتسوية إلى الوصول والوصي والقرن، وما التسوية إل التولُّم العلي، والفضل الحلي، وما التولُّم بالقدار، التشرُّف بالدخول تحت هذه الأسطر، والوصف المشترك بين الجميع،

لَتَشْرَفَ بِحُجُورِ الْمُنَافِعِ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ لَوْلَاكَ الْخَفَرُونَ، فِي
جَنَاتِ النَّعِيمِ ﴿وَلَوْلَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يَأْتِيهِمْ مِنْ فَتْنَةٍ وَاللَّهُ فَاحْصُهُمْ الْعَنِيمِ﴾، هُمْ
يَحْفَظُ لَنَا أَمِيرُ مَكَّةَ عَدَا الْحَرَمِ، وَلَمْ يَرْقُبْ قِيَمًا إِلَّا وَلَا يَمُنْ، وَمَعَكَ اسْتَقْرَأَتْ كَلَامُ
مِنَّا وَبِهِ وَفَقَاهُ، وَجَلَّ عِلْمُهُ وَلَمْ يَرِاجِ لِلْأَحَابِيثِ الْوَلُودُ فِي حُرِّ الْجَوَارِ أَحْكَامُ،
وَتَحْنُ مَعَايِرُ الْمُشْتَرِينَ لِلْعَدَا، وَلِلطَّيْنِ فِي الرِّيحِ، مِنَ الْقَدِيرِ أَوْجِبَ اللَّهُ لِمِ
احْتِرَامُ، وَمِنَ الْقَدِيرِ يَهْلُونَ، ﴿لَوْ مَا احْتَرَفَ عَمَّا غَلَبَتْ بِهِتُهُمْ مِنْ غَدَابِهَا كَلَامُ
غَرَامُ﴾، وَصَبَّ وَتَرَا حَيَاةُ حِكَايَةِ الْكُفْرِ، وَمَعَا شَبَابُ النَّصِجِ عَلَى قَلْبِكَ الْمَوَالِ،
وَيَسْأَلُكَ لَمِيدَ الْفُكْرِ، وَاسْتَعْرِجَ فِي السَّعْيَةِ حُفْنُهُ، وَاسْتَحْرِجَ كَيْفِي مَا عَدُو،
وَفُتِحَ فِي الْعَدَا، وَحَا فِي الْبَلَاءِ، وَلَحُلْدُ فِي الْبِلَاءِ، عَلَى اللَّهِ تَعَالَى [.....] ١٥٦
فِي الشَّرِّ مِنْ حَقَرٍ، وَأَنْ لَا يَجِيئَ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِمَنْ تَكْرُ، فَعَلَعَا صَافِي الْحَقِّ،
وَالِجَ الْمَكْرُوبِ فِي السَّيَالِ، وَصَلَتْ شَرُوحُ التَّرَاقِ، وَتَقَطَّبَتْ السَّقَى بِالسَّقَى، وَصَالَتْ
الْأَتَمُّعُ الْقَوَائِبِ، وَصَالَتْ الْأَلْفَةُ وَالِدَوَابِّ، سَمِعَ الْقَدَا مِنْ عَالَمِ الْأَسْرَارِ: الْبَدَلِ
الْبَدَلِ، لِمَصْرَةِ سَيِّدِ الْأَمْرِ، قَبْلَ هَذَا الْأَسْطَرِ، قَبْلَ تَزَوُّلِ حُصْبِ الْحَدَرِ، قَبْلَ أَنْ
يَهْلَا: لَا يَهْلَا الْعَطَرُ



عَا إِلَهِ الْخَاصِرُونَ ﴿إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَحْسَنَ الْأَحْسَنِ﴾، وَإِنْ أَسْتَقَمَّ فَلَهَا ﴿وَمَا اللَّهُ
مُعَافٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَيَحْرَأُ سَيِّئُ سَيِّئٍ فَلَهَا﴾ تَكَلُّفُ الْفَرَاغِ السَّاعَةِ بَرَزَتْ عَلَامَةُ
عَلَامَةُ تَقَرُّ وَطَوَالِغِ لَمْ يَنْتَهَرْ مَعَهَا إِلَّا بَحِي - الطَّلَامَةُ الْكُمَرِ، فَكَلْبُكُمْ بِهَا تَعَبَدَ حُرَّ
سَنَطُهُ فَاتَّقَرُّ لَقَرَا، سَيِّئًا وَأَمِيرُ مَكَّةَ قَدْ تَعَمَّلَ يُقَدِّمُ رَحَلًا وَيُؤَخَّرُ أُخْرَى، فَالْمَسْعِدُ مِنْ
سَمِعَ الْبَدَا، فَالْحَبَابِ، وَالشَّطِي مِنْ أَمِيرِ الْحُرِّ طَرَحَى الْحَبَابِ، فَاتَّقَصَّرُوا وَشَقَرُوا
لِلْقِيَامِ يَحْفَرُ الْخَرَارِ، وَاجْتَلَا تَهْتَكُمُ فِي حَفِظَ عَدَا الْقَدَارِ، وَاصْبِرُوا لِقَضَاءِ مَنْ
أُفْرَةُ بَيْنَ الْكَفَالِ وَالْبَوْنِ ﴿وَالْمَصَابِرُونَ فِي الْبَلَاءِ وَالْفَرَارِ وَحِينَ قَبْلِهِمْ، لَوْلَاكَ
الَّذِينَ سَدَّلُوا (لَوْلَاكَ هُمْ الْكُفْرُونَ) سَيَقْلَهُمُ اللَّهُ بِرَقْدِهِ هَوْنَهُ يَوْمَهُمْ يَلُودُونَ،
وَيَنْصَبُهُمْ ﴿إِنْ خَرَبْتُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمْ الْخَفَرُونَ﴾ قَدَّرُوا عَنْ الْإِتِهَابِ
يَلُودُوا حَكْمُ، فِي عُلُوِّكُمْ وَرَوَاحِكُمْ، قَدْ رَدَّ فِي الْحَبْرِ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْفَتْرِ
الْأَسْطَرِ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ قُبِلَ بَوْنُ عَالِهِ وَرُوحُهُ مَعَهُ شَهِيدُهُ﴾

جعلني الله وليكم من أملي التوحيد، إن أحسن الكلام وأبين النظام كلام الله تعالى الملك العلام، والله سبحانه وتعالى يقول على لسان سيد الأكام^(١)، ويقول جبرئيل الكريمون: ﴿وَإِنَّا قَرَأْنَا الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ﴾. بركة الله لي ولكم في القرآن العظيم، ولنحني رءسكم بالأيات والذكر الحكيم، وأمركم عبد الله بما أمر الله به من حسن الطاعة والطهور، وأنهاكم وليي عن ما نهى الله عنه من فحش المعصية فافقروا الله ولا تعصوه، واستغفر الله العظيم، لي ولكم ولوالدي ولوالديكم، وبجميع المصالح في الإسلام، واستمنحه بعد ذلك حسن الختام.

وهذا الأمر ما يسر جمعه من هذه الرسالة، مع غاية من الاختصار في المقالة، بإصق الوقت وحسبه التوفيق، وسَطَرْتُهَا - إن شاء الله - عما يصدر في هذا العلم، من الأمور التي يشاهدنا الخاص والعام، والمرجو من خلف عليها، أن ينظر بعين البصيرة والإنصاف إليها، فإن رأى خللاً أصححه بقلبه، أو زائلاً سنه بقلبه فزده، فقد قيل: من ضلَّ ظلم المستظهِر، ومن أصف فقد أسف، وعلى كل حال فقد أجلت الشاكر حيث



تَمَنَّنَا تَحْتَمِيهِمَا وَيُفِيحُ بِمُتْلُو مِنْ غَلَا
فَقُلْ لِمَنْ قَدْ لَاسِي (مَنْ ذَا الَّذِي مَأْنَاهُ فَعَلَمُ؟)

والله التوفيق للصواب، وإليه المرجع والمآب، وتلك الفراغ من تبييضها ليلة الجمعة ٩ من محرم الحرام، احتاج سنة ١٢٩٥ ألف ومئة وخمسة وتسعين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الحرماني

(١) الرسول إلى الله محمد الرسول الله الصلاه والسلام وعظمت أوضاعه، واختلاف مواضعه حول مشروحه، أما الرسول بعده والحمد لله بعد وفاته فهو من الأمور التي حد الفروع الشريفة، صغرها

(٢) دعاء ابن أبي السيف الشريفة الشريف من الأمور المسجلة، أما ابن أبي السيف عليه الصلاه والسلام -

وطلعت أسد الصالحين إلى الجاهلية

DATE: MAY 2, 1964

[نظر والتربية، ١٩، ص ١٥٢، ٧٧٧]

إن المؤلفات عن البادية وسكانها وعاداتها وتقاليدها وقبائلها وأحوالها تكاد لا تحصى. وقد اهتم بهذا الموضوع الشُّعْبُ كثير من باحثي العرب من المستشرقين، ومن أشهرهم توركهارت وموسيل وهورنان. غير أننا إذا رجعنا إلى فهرس الكتب التي تصف الحياة البدوية لا نجد ذكراً لرحلة قام بها شاب سوري يدعى ضجج الشالصح من سنة ١٨٦٠ إلى سنة ١٨٦٤ (*) يقول خلالها في بادية الشام والعراق وصحراء نجد، ووصل إلى تخوم بلاد الحجاز، بل تجلجوها حل ما يرفع، إذ زار الأمير سعد الحجازي رئيس قبائل حرب الحجاز، الذي كان متنبأً عند حدود نجد الشرقية، على ما يقول صاحب الرحلة.



...and the ... of ...

إشارة إلى ما أثير من الجدل، فقد استأجر المصنفون في هذا المجلد من محرري المجلد السابقين

(10) في بعض الحالات، من الأفضل المعركة ما غير مرسى، الحدود، البرزخ الفاصل بين الأقطاب العلمية، نظراً إلى خصوصية

الأصل: أنها وجدت بدون عجز، بالقدرة والريادة، والاعتماد عليها من لوائح الهيئة التي لا يجوز من حقها العجز.

نظريه: بالاعتراض على التبعيل، والاعتماد على قوله تعالى: "فلا تأخروا بها" فيسقط له العمل في كل من

الأمر الذي يطلب منه الأئمة وهو لا يرمى ذلك لغيره من غير أن يكون له حجة على غيره

لجودها: الفقه، والرحمة، والفرجة، والقبلة من الأمور الخالصة، لا يكون منجهاً للغير.

(14) *كلمة القوم: لغة عامة في الأصل*

(2) **المسؤولية:** ما يقع من قبل الفرد أو المؤسسة

Group of 70 people, mostly men, with 100

(c) لا يجوز لغيره ان يبيعها

وتحدث الصالح في مذكراته عن الأعراف البدوية وإلى على ذكر القبائل التي زارها، وذكر أسماء شيوخها وعدد مقاتليها. وتكلم عن الوهابيين وحمريهم وحمريهم على عرب الشام وقاتلهم مع القرصي من شعلان، شيخ عرب القرولة، ويذهب إلى أنه زار القرية، عاصمة الدعوة الوهابية يومئذ، ووصلها كما وصف متحداً من البدائي والقرصي السورية مثل معرة النعمان وحده وحصى وتدمر والغفريين وحده.

والعرب في هذه الرحلة ألبا توجهت إلى الفرنسية منذ أكثر من مئة وخمسين سنة على يد الشاعر الرومانتيكي الأيرني، ونشرها في الجزء الرابع من كتابه «رحلة إلى الشرق» الصادرة سنة 1838 (الطبعة الأولى). ولا يغفل أيرني عن ذكر الأسباب التي جعلته يتم مذكراته الصالح السوري، وتجرباً أيضاً كيف لم له الحصول عليها يقول: كنت نازلاً في وسط الصحراء التي تمتد من طبريا إلى الناصرة، وكنا نتحدث عن القبائل التي تنحيا بها خلال ذلك اليوم. فالتفت لقليل عن ذهني في التعرف بالخص منها والعيش معها ودحا من الزمن، ونسج خطوبها من دمشق إلى شواطئ العراق، لكشف اللثام عن (مصارف الصحراء). ولكن لم يبق لديها الوقت الكافي لحل هذه المفارقة بين ترويض أسد من المسافرين على القيام بها إلا رحل واحد يدعى (الاسكارس) ولكنه غداً وصاحبت معه المعلومات التي جمعها عن سكان البادية خلال هذه الرحلة.

ثم تحدث (الأيرني) عن (الاسكارس) وكيف التقى بالجنرال (بوناپارت) في جزيرة مالطة، عند حلفه على مصر سنة 1798، وكيف تبعه إلى الشرق إلى أن عاد إلى فرنسا مع بقايا الحملة. وبعد أن عرفت إنجلترا معاهدة (الأم) سنة 1803 وإلى (البرليون) أنه لا يستطيع أن يقرب حدود في بحر جزيرة بسبب تفوق الأسطول البريطاني لبحلول أن يقضي على اقتصادياته، واعتقد أنه يصحبه في الصبح إذا تمكن من أن يقطع عليه طريق الهند. ولأجل الوصول إلى هذه الغاية لا بد له أولاً من توطيد العلاقات مع أمراء البادية ومشائخها، فأرسل (الاسكارس) هذه المهمة ونجح مساعي جاسوس (البرليون) ولكن حين لزم أن يعود إلى

(فرنسي) علم بسقوط الأميراطور الفرنسي، فذهب إلى القاهرة مغموراً يئساً، حيث وافته المنية. فوضع الفتحال البريكتي يده على جميع غلقاته، وخاصة على مذكراته وأوراقه، ولا يعلم أحد ما كان مصيرها. وبعث (الأمريزي) كلامه مبرحاً عن أسفه على ضياع هذه الوثائق الهامة. فقال له عليه: لعلها لم تفتقد تماماً لأنه على معرفة طيبة بالشباب الذي كان يرافق (الاسكارس) وأطاع سمعه يتحدث عن هذه الرحلة إلى البادية وعن اليوميات التي كان يكتبها يده على طلب معلنه (الاسكارس). وهكذا مكنت الظروف (الأمريزي) من شراء مذكرات فتح الله الصانع، وولت ترجمتها إلى الفرنسية على يده.

ولم يَلِ كتاب (الأمريزي) مرحلة إلى الشرق نجاحاً كبيراً لأنه ضعيف اللغة، قليل الفائدة، فصرعان ما تسبب القامر ودخلت معه مذكرات الصانع في أحضان الروايا.

وكان من المتصور أن يظل المستشرقون على رحلة الصانع لما فيها من أخبار طريفة عن أحوال البادية وليلاتها، ووصف بعض القرى والبلدان السورية. إلا أن رئيس الجمعية الآسيوية شك في صحتها فسكت عنها مدة هذه الجمعية، وكانت يومئذ تدار على المستشرقين، ولم تزلوا بالظن، بل إنها لم تذكرها بحبر لو شر' إلا بعد وفاة الشاعر (الأمريزي) بفترة طويلة وشبهها الشرق (فولكس هيرل) إلى رئيس الجمعية سنة ١٨٣٨ - ولكن لم تنشرها المجلة الآسيوية، إلا سنة ١٨٧٦ - أنه كان من السليم بصفة هذه الرحلة، ثم بذلك رآه بعد أن عرض على أرباب الخبرة من العرب الصفحات التي جاء فيها وصف الفرعية، عاصمة الوهابيين يومئذ، وذكر الإمام الوهابي عبدالله بن سعود. وأصدرت المجلة الآسيوية حكمها الصادر في تقريرها السنوي لعام ١٨٧٢ (ج ٢٠ ص ٣٦)، جاء فيه: إن هذه الرحلة وليدة الخيال كتبها رجل غريب بأحوال البادية.

ولم يتبادل صاحب هذا الكلام كيف تم إنتاج من صغار النصارى - يتكلم بجهل اللغة العربية الفصحى، مثل فتح الله الصانع، يجتث البادية كما يجثاها كل

عسكري من سكان القدس، لا سيما أن كان نصرانياً. أن يكون مطلعاً تسم الاختلاج على أحوال البدو، حتى أنه تكلم عن عانة تقي الحصن لودفي القنوب، وكان يجهلها حتى الشخصون بمراسة البادية ولكن ذكرها قبله شهاب الدين العمري المتوفي سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م في كتابه والتعريف بالمصطلح الشريف^{١٢٥}، طاق له هذه المعرفة الدقيقة والقبائل وتقاليدها إن لم يكن هاشم معها زخماً من الزمن. أما الأخطاء التي وقعت بها المجلة الآسيوية مما حملها على الطعن بمرحلة الصالح إلى الفرعية، فإن صاحبها منها يرى: كثرة القاص من دم يوسف، لأن المسوول الأول عنها هو سوء الترجمة على الفروقات العديدة (ومن العربية إلى الفرنسية القديمة، ثم إلى الفرنسية ومنها إلى العربية)، كما ياء في مقال شرته مجلة «العرب»^{١٢٦}.

وسن لا نريد أن نثير النقاش من جديد حول هذه الرحلة لأن العدد الكثير من القراء، وكان يجهل كل شيء عنها، بل إنه وكان يجهل اسم فتح الله الصالح، إذ لم يطبع كتابه إلى تاريخ هذا اليوم. وإذا سبيل جهتنا نشر هذه المذكرات القليلة بعد تحفيها، وهي بظننا من التراث الثقافي السوري والعربي على الرغم من الشكوك التي وقع فيها المؤلف ومن أخطائه التقنية البسيطة لأن لغته أقرب إلى اللهجة المحلية القديمة منها إلى الفصحى. أما اليوم فإننا نكفي بسرد وفتح هذه الرحلة وسجلها ثم نتناولها بالقدرة على المقارنات العربية على بية من أهمية هذا الكتاب الذي عرفه الغرب بكتبه ككتبه من كتبه وحسنه.

كان فتح الله الصالح شاباً لم يتجاوز العقد الثاني من عمره حينما اتصل به رجل في منزل العمري، من أصل إيطالي يدعى (نيودو لاسكارس) وطلب منه أن يعلمه اللغة العربية. وكان ذلك بشقة حلب، سنة ١٨٠٩، وهي يومئذ مركز تجاري هام، ومحط لقوافل الحيد والأمانسول. ومع أن فتح الله المذكور كان يميل إلى التحرر، ويجهل مهنة التعليم، إلا أنه كان جيتراً للدين مرضي بالشروط السخنة التي عرضها عليه (لاسكارس) لا سيما بعد أن عرف أن المذكور من كبار الأشراف وأشرافهم. ولكنه على الرغم من كرم محبته كان يفسس الآلية الشرقية الشعبية القوية، ويأكل في الأسوق.

وبعد مضي ستة أشهر عرض (الاسكرس) على فتح الله أن يفرجوا برحلة في
أبعد البلاد السورية، سعياً وراء أرباح التجارة، واسطة الأموال لشراء المصانع
التي تصالح لسكان البادية. وشرط عليه أن يطمه طاعة عميد، ولا يخالفه في
شيء. فقبل المصالح هذه الشروط.

وبعد اعتماد طريق للسفر فاجرو (الاسكرس) وترجمته حلب إلى حمص يوم
الخميس الواقع في ١٥ شباط ١٨١٠، على طريق القوافل، ثم فصلنا صخرة
الحمص، ومنها إلى حان شيخو، ثم إلى حان حيث صحنا، ثم إلى رستاق(?)
محصن. وطالت لها الإقامة في هذه المدينة فبقيا فيها إلى نهاية الشتاء.

وكان المصالح على جهل بديانات معتلة السياسة، ويتساءل ما هو مصير
المصالح التي معها؟ لأن (الاسكرس) كان ينفذ من عرضها في الأسواق، ثم
أصبح له شيئاً فشيئاً أن يطمه يرمي إلى هدف سياسي، لا علاقة له بالتجارة وهو
التعرف بالشعر، والأطلاع على الحواطم. ولما طلب (الاسكرس) من رفيقه أن
يسجل يوماً، على ورقة جمع ما يقع فيها من حوادث، وهو بدوره يكتب ملاحظاته
في دفتر باللغة الفرنسية، مستعيناً بـ  المصالح. وبعدما فتح الله على
يكتب يومياته مدة ستة شهور إلى يوم وفاة (الاسكرس) في القاهرة.

وبلغا وحملتها فذهبا إلى صيد. فربى جميع سكانها من الشربان الصلبي.
وعرضاً مضاعفها على الناس ليطلقوا أن غابها من هذه الزلزلة البيع والشراء، ثم
لوحها إلى القرنين ومدا إلى كدر مصحبة رجيل بشوي. تعهد بوضعها إلى قبيلة
الحنة. فزلا عند شيخها بها الفاضل المعروف باللمح.

وملاحظ أن المصالح لا يكتب سرد الحوادث على نصف أيضاً وصفاً موجزاً
دقيقاً الأماكن التي ولها والرجال الذين اتصل بهم. ويصف أيضاً رجلى الشعر
وهو أوج النساء، ولا شك أنني في أنه شاهد كل ما ذكره عياناً.

وبعد أن أقامنا مدة مع عرب اللحم بين للاسكرس - أو الشيخ إبراهيم كما
نسمي عند البدو - أن الأمير بها وبالأولى ابنه فاصراً يتبع سياسة عرقاء لرمي إلى

فرض سيطرته على القبائل بواسطة العثمانيين، مما تأله القرية البدوية ولا يتجاني مع الأهداف التي يتوخاها جاسوس (الكولون) واضمح له بعد أن درس أحوال البداية أن الشيخ الذي يتمكن بواسطة من تحقيق مآربه هو الشريفي بن شعلان، أمير عرب الزبلة. فطلب عتدائه من رفيقه - الذي تسمى عتدائه الخطيب - أن يذل جهده للوصول إليه، على الرغم من المشقات وبعد المسافة، لأنه كان ضرورياً بحوله في الجزيرة.

وكان لا بد للشيخ إبراهيم من احتلاخ ترجمانه على العرض الحظيقي من هذه الرحلة، فأعلمه عتدائه أن المقابلة منها الكشف عن أحوال البدو، والتعرف بكنائز أشرافهم، وكسب صداقتهم، والسعي في جمع كلمتهم، وإعانةهم من العثمانيين، والعمل على معرفة الصحاري، ومساكنها ومياهها، وأن الهدف السياسي هو توحيد صفوف البدو، ليكونوا حوثاً لجيش كبير سير بالشرق ويقطع الصحراء قاصداً بلاد الهند، وأن الشريفي بن شعلان هو الشيخ الكبير الذي يمكن الاعتماد عليه لتحقيق هذه الغايات.

ولمكت الصحة بين (الاسكاريين) والشريفي بن شعلان، الواحد بدر الأمور، والآخر يعمل على اتحاد القبائل (الصحاح) - أو عتدائه الخطيب فكان يكتب الرسائل ويكتب القلوب بعين الشاهد. ولكن بدهاء من ربط بعض كبار الشيوخ برباط عظيم، على أن يكونوا يدًا واحدة مع ابن شعلان في كل الأمور، وعونا له في علاقته مع العثمانيين والوهابيين. وتم التوقيع على وثيقة الاتحاد في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٢١١م.

ويطول بنا الكلام إذا أردنا أن نتحدث عن جميع تحركات الشريفي وسعيه الحثيث للحصول على موافقة أكبر عدد من القبائل على هذا الحلف. فقرأ بقطع القرائن، وتمعن مع شيخ عرب البصرة، ثم ينزل على ابن الوسايد قرب نهر الشاير، ثم يرحل إلى جبل مستحضر، وبعد إقامة قصيرة في تلك التبرع يعود إلى الجزيرة، ومنها إلى حوطة دمشق ويصطدم بغزو وهابي ما بين القريتين والدمر.

وتحدث الصانع أيضاً عن الملك (الاسكاريين) ساجع مريطي يدعي أيضاً

الشيخ إبراهيم - وهو الرحالة (مؤرخات) ومن اجتاعه مع (اللاوي مشايخ) -
 حفيد رئيس وزراء انجلترا، وكان أنها موهبة لتعطيل أعمال (الاسكتلوس)،
 ويتابع وصفه لثغراته الدرع، فتجده قرب حاء بحاروب مع (الروم)، أي
 العثاقين، جيشاً وقلياً كثيراً يقود عسكراً الخداد، كينها ابن سمور (أي الشمر
 الأول)، ولو لقطه. ويستمر الخداد أكثر من عشرين يوماً، وينتهي بالنصار
 الدرعى والدحار القوات الرهمانية.

ويصف الصانع هذه المعارك وحيثاً شهاً، ويتكلم من أحداث الجبل عندما يطالبون النجدة من القبائل، ومن الصخرة والمنطقة والفتل على ظهور الجبال، وغير ذلك من أمور الحياة القليلة التي لا يجدونها إلا عند الحبراء بأشغال البادية، ربما نقل العارفين منهم^{١١} ولا تعلم متى كانت معركة حماء لأن الصانع يكتب سرد الحوادث دون أن يذكر تاريخها. ولكن يظهر من سياق الحديث أن الغزو التوهمي كان خلال صيف سنة ١٨٦٢م.

وبعد أن رجع الفريسي معركة حدة قطع الغزاة، واجتاز الحدود، ودخل طريق الصحراء^(١) ثم تابع رحلته مع الأتراك في الصحاري ووصل إلى العراق الفارسية إلى بلاد كرمان، ووصل إلى سرخراسا وأرض خراسان، وذلك بعد مسيرة اثنين وأربعين مرحلة كثيرة، وحدث آخره أن كان في طريقه إلى بخارى، وتم الاتفاق معه ودخل أيضاً بالخلف الأمير الرافضي، شيخ عرب الصحراء، وهو رجل من الرافضة لا يكمل مع أهل السنة.

وهكذا توصل الدرامي إلى تحقيق ما رغب (الاستكثار) فتم على يده الحياض
معظم القبائل العربية من مَرَّ الشام إلى حدود الهند، ولما قامت معه صدا (الأروام)
أي الأتراك، واتخذت على مساحة الجيش الكبير الذي سهر بالشرق عبر
المصحات، وبجى السيطرة على طريق الهند.

ويذكر الصانع في نهاية كتابه أسماء الفاعل التي دخلت في هذا الحلق، وأسماء
شيوخها وعدد الفاعل، فكان المجموع خمسا وأربعين قبيلة تعد نحو ألف ألف
الفرد.

وكان الفرنسي إلى طرابلس بغداد (*) بعد أن تحالف مع حزب النعم، ثم سار مع وفده حامداً بَرَّ الشام، إذ أتته رسالة من عبدالله بن سعود يطلب حضوره إلى الدرعية. فتشاور القوم فيما بينهم، ولم يقرروا على تلبية دعوة الوهابي، ورأسلوا وجه بضم الفرنسي وبعض أقرانه والصالح وعدداً من الصياد. أما (الاسكارس) فوافق أنه من الأنسب أن يبقى مع سائر أفراد القبيلة.

ويحتاج الصالح وصف رحلته فيحدث عن وصول الوفد إلى الدرعية وتزوجه في خيالة الإمام الوهابي، الذي كان حائفاً على الفرنسي، فاستقبله استقبالاً سيئاً، ثم أمر بالخطوة عليه وحمل أعضاء الوفد. وبعد أخذ ورد ثم الصلح بين الطرفين، هل أن يكون (الفرنسي سلطان الشمال) وابن سعود (سلطان القبلة) وهل أن يكونا روحين في جسد واحد)، كما جاء في مذكرات الصالح. فتمكن عتيد صاحب الرحلة من التزود في الدرعية فوصفها ووصف أسواقها ونساءها، وأن أيضاً هل وصف المعامل الوهابي ومجلسه وأحواله. وقد ذكرت هذه العرب تفاصيل رحلة الصالح إلى الدرعية ساء على الترجمة التي قام بها المستشرق (فريبيل) من الفرنسية إلى العربية^(*)، وهي مشبعة بالأساطير كما يراه على صفحات هذه الحلقة.

وقد أن يفكر الوفد عاصم الوهابي حصل العلم إلى ابن سعود أن قوات محمد علي خرجت من مصر ويوشك أن تفتك بالقبيلة لاحتلالها، علم بأنه العادل الوهابي بهذا الخبر.

أما (الاسكارس) فقد سرَّ جداً بتفصيص رحلة الصالح إلى الدرعية، إذ أصبح طريق الحيد مهدداً أمام جيوش (نابليون) ورأى أن التوفيق كان حليماً وأن يوسعه العودة إلى فرنسا لاحتلال الأسر المحبوسين على ساحل ميسنة. فذهب مع فتح الله الصالح من حلب إلى إسطنبول (استنبول)، وهناك علم بانكسر القوات الفرنسية في روسيا ثم تابعت الأخبار المشؤومة وهوى (نابليون) من على عرشه مصافح (الاسكارس) إلى لايمبر لثالثه الطرابلس (سافري) و (الالان)، وجاء على نورهما طلب الحماية البريطانية ليأمن على حياته من شرّ العثمانيين، وأبعد وحده إلى القاهرة حيث واده أمه. فوجع القنصل البريطاني (سافلي) يده على جميع

العلاقات المتبادل الفرنسي، بما فيها مذكراته وأوراقه.

لما الصالح فقد علم بوفاته (أيامه الروسي) أثناء إقامته مع والدته باللاتفيا. ثم أخته رسالة من (أودونيفي) تفصل فرنسا في الأسكندرية، يطلب حضوره. للمنى الطلب وحلول عبثاً أن يحصل على أوراق معلمه فلم يزل من التفصيل العرطاني إلا الإحالة والطرد.

وهكذا انتهت رحلة الصالح التي عاشت - على رأسه - سبع سنوات. وقد عرضت لها عرضاً سريعاً لا يحيط إلا فكرة خاطئة وغير كاملة عن محتوياتها. والواقع أن المخطوطة المخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس تقع في ستة وثلاثين ورقة أي مائتين وستين صفحة، وكل صفحة فيها نحو ثلاثة وعشرين سطراً. ولو أردنا أن نذكر جميع ما جاء فيها من حوادث وأخبار لطلال ما الكلام. إنما البداية من هذا القتال الشبه إلى أهمية هذا الكتاب والحث على نشره على الرغم مما جاء فيه من مبالغات والوهو والسطوة التاريخية كما سنراه. لأنه في الوقت نفسه وثيقة هامة عن أحوال بلاد الشام وعن بعض القوي والضعف السورية في أوائل القرن التاسع عشر.



لما قصة (الاسكارس) فليست وليمة أهيك، وإن كلمة الجبال لعب بها حتى أصبحت موطوع شك المؤرخين. والواقع أن فرنسا كانت تطمع بالاستيلاء على مصر من قبل قيام ثورة ١٧٨٩، فاولها حشد من سياحها ووصفوها، ومن أشهرهم (موليه) الذي نجح في الشرق من سنة ١٧٨٢ إلى سنة ١٧٨٥ وكتب كتاباً فيها عن وضعه الجغرافي والسياسي والمعماري وقال عن مدينة الاسكندرية: إن أهميتها الحربية هذه اليوم^(١). وعندما أبحرت القوات الفرنسية متوجهة إلى مصر، أيد هذا الكتاب من الأسواق. وبعد أن استولى (بونابارت) على الحكم أرسلت السلطات الفرنسية الحزبال (سنتياني) سنة ١٨٠٢^(٢)، و (فلسان بونان)، سنة ١٨١٠، لتكشف عن الوضع العسكري في الشرق^(٣). ولعل القرار على مهمة (الاسكارس) صادر عن نفس التوجه الفرنسية العالية.

وهنا وقف الماروخ ولفه الحمار إذ لا يجد أي وثيقة تؤكد صحة ما ادعاه (الاسكاريس) بناءً على ما ذكره الصانع، من أن (تاموليون) أرسله إلى الشرق ليكتسب صداقة لمرء البادية. ولم يجد في المخابرات القصصية الفرنسية الخاصة بمدينة حلب ذكراً للاسكاريس، مع أنه أقام في هذه البلد أكثر من سنة، وكانت ثلثه الأموال منها، على ما يقول الصانع. ولكن ليس من عادة القوافر الجلوسية أن تعطي تعليقات بالطرق الرسمية، ولا يمكن أن تكون هذه القصة من ابتداع الصانع، فليُثبت سوربي لا يحسن غير البيع والشراء أن يكون عارفاً بالسياسة المالية وحمل علم بأسماء عدد من كبار الشخصيات الفرنسية المهمة في الشرق حتى أنه تحدث عن وصول المجرالين (سافاري) و (الكان) إلى الأمير بعد سقوط تاموليون ؟ ولا شك في أن رحلة الصانع قد لعب بها الخيال، ولكنها ليست وأيدة الخيال ولا يمكن لأي مقلد قراء هذه المذكرات، وإطلاع على بقا الوصف فيها بعض الطرب السورية والأماكن الأثرية والحياة البدوية إلا أن يتسلم بحكمها هذا. ولعل (الاسكاريس) لوهمه أنه كان موفداً من قبل (تاموليون) لأنه تكلم عن هذه الرحلة في مقال صدر بعد وفاته^{١٢٩}، ذكر فيه بعض حوادث توه بها الصانع أيضاً. وأرجح بعض الشخصيات السياسية الرسمية ظلت من (الاسكاريس) أن يقوم بالتجديدات الأولية لتكسب صداقة المرء البادية، إذ بقي في مصر عدد من الفرنسيين بعد إخفاق الحلفاء بتهديد الإسلام وخدموا لمصالح البلاد، منهم (الكولونيل سافان) المشهور بسلامة بلنأ وهو الذي أمم تنظيم جيش محمد علي^{١٣٠}. والمحظية أن قصة (الاسكاريس) من الأعمال التخريبية التي لم تجد حلاً إلى هذا اليوم. ونهتدنا رسالة وجهها لتصل فرنسا بالاسكندرية إلى الوزارة الخارجية بباريس، بتاريخ ٢٣ نيسان ١٨١٧ أن الصانع (بيروتكهارت) - الذي اكتشف حرائق بزاز - كتب لرحلة حياة (الاسكاريس) بعد وفاته بالقاهرة^{١٣١}. ومن المؤلفين التي لم تجد كراً لهذه الترجمة، ولعلها لم تطبع، إلا أنها تدلنا على أن الرسالة السوربي - الرطاني كان على اتصال وديق مجلسوس (تاموليون) ويظهر أنه نظراً إلى ذلك. وتعلم من مذكرات الصانع أن (الاسكاريس) التقى فعلاً بالشيوخ إبراهيم صاحب الرحلة إلى الجزيرة العربية، صليداً زار (الأمير سنجوب).

ومن سلبنا هذه الأمور الإسلامية وهي أن قصة (الاسكوري) ليست واقعة الخيال وأنه دخل بطلاً مع لرجائه نجح الله الصالح إلى القاية وأخيراً بعد من شيوخ القائل، أفسح علينا مجال النقد لتبين الصحيح من الخطأ في مذكرات الصالح، لأنه شدة الحفيظة ولحدث بالمرور هي من نسخ أخباره، إلا أنه صدق أيضاً في أمور كثيرة فأما إقامته حجة.

وأول ما يجب الإشارة إليه هي الاعتماد التاريخية العديدة في هذه الرحلة فالصالح يعلمنا أنه غادر حلب مع (الاسكوري) فاصداً عام يوم الخميس الواقع في ١٨ شباط سنة ١٨١٠ وأنه ابتداءً بكتابه يومياته بعد نهاية الشتاء. ولينج لسجل مذكراته مدة ست سنوات إلى تاريخ وفاة (الاسكوري) ومعناه أنه مات سنة ١٨١٦. والواقع أنه توفي سنة ١٨١٧^(١٠٠).

ويذكر الصالح أيضاً أنه بعد رحلته الأولى إلى تدمر وفر الشام ذهب إلى دمشق، وكان ذلك بتاريخ ٢٣ كانون الأول سنة ١٨١٠. ثم اتصل بالدرعي ابن شعلان ولكن من إسماعيل معلّمه الشيخ لم يعزم إلى عزم الدرعي في حريف سنة ١٨١١. وأثناء ذلك قامت بعض القبائل المحلية بغزوة على عرب الشام فتبعها الدرعي ورجع المفركة حيث القائد أبو علي المشهور باني نقطة. إلا أن أبا نقطة حاكم حبيب تامة توفي قبل هذا التاريخ. فالتقى بالشريف علي حمود قائد عرب الهمس، عندما انفصلت ثيران الحرب بين الوهابيين واليهودين^(١٠١) ويذكر الصالح من جديد أبا نقطة ويعزم أنه قاد حملة على مر الشام، وكان معه يومئذ عياله الخدال، كخبز ابن سعود، وذلك خلال صيف سنة ١٨١٢. وكان القصر أيضاً حليف الدرعي. ويتحدث من جديد عن أبي نقطة عند زيارته الدرعية، ويعزم أنه تناول معه طعام الشتاء، ولكنه لا يذكر تاريخ هذه الزيارة، إلا أننا إذا تسعنا سرائر الحديث نعلم أن ذهابه إلى عاصمة الوهابيين كان بعد سفره إلى أطراف الحيد والحداد الشيخ الرهيني مع الدرعي خلال صيف سنة ١٨١٤. وفي الوقت نفسه يعلمنا أن خير زحف القوات المصرية على القبة بلغ ابن سعود عند نهاية هذه الزيارة، ومن العلوم أن الجيش المصري احتل المدينة القوية في شهر تشرين الثاني سنة ١٨١٢.

ويعد أن تَجمعت مساعي (الاسكاريوس) ذهب إلى (استنبول) قاصداً فرنسا. وتَسَقَّلَ من سبيل القصة أنه سافر خلال سنة ١٨١٥. ولكن الصانع يخبرنا أنه علم هناك بالدهش القوات الفرنسية في روسيا، ثم تاهت الأخبار المتزاومة وبلغه تراجع (نابليون) وهجته منكسراً إلى مارس. ومن المعروف الشهور أن هذه الحوادث جرت في سنة ١٨١٢.

فتصح من هذا القدر السريع أن الصانع خط بالتاريخ خط عشواء. وإذا أضفنا إلى ما تقدم منامرات المشقة للزعومة والأخطار التي تَرُها وكاد يذهب ضحيتها وسفره إلى طريق المصم ووصوله إلى حدود القصد وحديثه عن كوابل الحيات وهو أشبه بخصص الف ليلة وأية أصبح من اليقين لدينا أنه لسائل تساعلاً شديداً بالأمر التاريخية وأن القصد على حق إذا شك في صحة القوال، ونسب عدداً منها إلى الخيال.

ولكن، (العل له قدر وأنت تقوم) والواقع أن الصانع كان يكتب يومياته على (ورقة طيارة)، على حسب تعبيره، وإن هي إلا مذكرة الشيوخ إبراهيم نسيب عليه تسجيل الوقائع. وما أنش أن صاحبه كان يفكر يوماً بوضع كتاب من رحلته، لأنه كان لا يحسن اللغة العربية. ولكنه سقطت مذكراته، وعندما عرض عليه (الأمريون) شرائها قام عندئذ يحررها باللمحة الخلية، متساعاً سير الحوادث، والتأويل على ذلك أنه كثيراً ما يفتح خلاصة كل بعض صفحات المخطوطة تشير إلى أن الحوادث التي ذكره يجب أن يقدم أو يؤخر. ولا عجب إذا أخطأ بالتواريخ لأنه أراد بانيه تلو سرد قصة أبي الرومي (الاسكاريوس) فكتب ما علق بمذكرته دون اهتمام كبير بالأمانة التاريخية، لا سيما وأنه وضع كتابه بعد مضي نحو خمس عشرة سنة على رحلته. فذكر القاصد أنها نقطة لأن حاكم مصر تامة كان مشهوراً بقوة وجسارته وأخطأ بتأنيده الأعلام والانساف. وكان على جهل بالطريق العربي والإسلامي فقل أن قرأ النبي في مكة، وزعم أن الإمام سعود تهب أم القرى عند فتحها. وجمع به الخيال فسرده حوادث من الصعب تصديقها مثل رحلته إلى بلاد كرمان، ووصوله إلى نهر حراسان وأرض الهندوان، بعد مسير اثنين وأربعين

مرحلة كبيرة، ثم نزوله على غير عظيم اسمه حستان وبعد من حدود القند نحو عشرين ساعة فقط بالقرب من بلد آخر بلاد العجم يسمونها الكوفا. فجميع تفاصيل هذه الرحلة الكبيرة، شعباً وإقليماً، حصرها الصانع في ست صفحات، مع أن من عادات الإسهام، مما يهبط تلك في صفحة هذه الرواية، والفرغ منها إعلام القاري. أن الطريق أصبح بهذا أمام جيش (أبوليدون) من تر الشام إلى حدود القند.

وهناك نقطتان أساسيتان إحداهما خروج خاص شكوك الغزويين، ولا نذكرنا من التحقيق عنهما الأولى معركة حدة والثانية الرحلة إلى الدرعية.

وصف الصانع معركة حدة وصفاً رائعاً، وذكر عند المقاتلين، فزعم أن الجيش الوهابي كان يضم نحو مائة وخمسين ألف مقاتل، أما عرب الشام فإن جميع القتلى التي أبعدت الدرعي لا تزيد على ثمانين ألف مقاتل، يضاف إليهم حدود الجيش العثماني الذي تصدى أيضاً للغزو الوهابي.

ولكن هل وقعت هذه المعركة حقاً؟ يعتقد الدكتور خير المصلاحي أن الإمام سعود قام فعلاً بغارة على أطراف الشام سنة ١٢٢٠ هـ. ووقعت معركة كبيرة مع عرب هذه الناحية^(١) إلا أنه يظن أن أعداد المقاتلين أعداء صالح فيها كثيراً، وأما المعركة، فيترجح عندما، بقية الظن، أنها وقعت: يقول ابن بشر في السيل سنة ١٢٢٠ إلى الإمام سعود سار في شهر ربيع الثاني إلى الشام^(٢)، إلا أن الغارة التي تكلم عنها ابن بشر قام بها سعود، أما معركة حدة فلم تكن مقبلة، ووقعت على ما يذكر الصانع بعد هذه الغارة بستين. وعندما عرض السنتروك (فرنيل) على ذوي الحيرة من العرب وصف رحلة الصانع إلى الدرعية، حلق الشيخ أحمد من حسن بن رشيد الحنظلي على هذه الغزوة بقوله: (هذا كلام غير معقول، ما كثرت جيوش الوهابي عند حدة إذ كان العرب بعضها مع بعض، اللهم...^(٣)، وهذا معناه أن الشيخ الحنظلي يسلّم بإمكان وقوع مثل هذا الغزو، إلا أنه لم يكن طبقة سعود.

ولدينا شاهد على وقوع هذه المعركة الكبيرة في كتب مؤلف فرنسي يدعى

أولغت هي نرسية، طُبع سنة ١٨٦٨، يقول فيه: «ما وقعت الحرب بين قبائل
 حضرة والبلدعان شطت عليهم القنوين اثنتان عشرين سنة...»
 وأما تؤكد أن عدد المستعربين في معركة السلمية [قرب حاد] التي وقعت سنة
 ١٨٦٢ زاد عن أربعين ألف فارس يحملون الرماح إلا أن العدد الذي ذكرته أقل
 بكثير مما ذهب إليه بعض الأفاضل المعروفين بصدقهم وبعد نظرهم، وذلك لأننا
 نحشى أن نسب إليها القلادة في الآسور. ومن البديهي أن ما يقوله الكاتب
 الفرنسي لا يعني أن القتال كان بين الوهابيين وعرب الشام لأن البلدعان فرع من
 قبائل حضرة. ولكن عنوان الكتاب يدل على أن حديث المؤلف له علاقة بالغزو
 الوهابي (نبذة عن البشر ومن الله الوهابية، ص ١٨).

لما رجعت الصالح إلى الدرعية فهي التي أثارت بنوع خاص شكوك المستشرقين،
 وسار على خطاهم بعض المؤرخين العرب^(١٢) دون الرجوع إلى المصدر الأول أي
 مذكرات فتح الله الصالح. وقد سبق وأثبتنا في مقال نشرته مجلة العرب^(١٣) أن
 المسؤول عن الرحلة التي تحوط هذه الرحلة هو سوء الترجمة بل الترجمات. وليس في
 الإعادة إلا أنها إنما تكتفي ببعض الأمثلة المحيطة بالقرى، على نية من صحة كلامنا.



كلام فتح الله الصالح.

— (وركا وكان عدداً من أشهر القراء الذين كانهم الدرعي وأبوه معلون وابن
 أخيه الأمير محري وابن عمه جيل الدرعي والذين آخرين من أوجه العرب
 وأما له عبد وحنة عبد لا غير كل واحد على هجين).

تعليقنا: هذا كلام الصالح دون زيادة أو نقصان، ولا نجد في المخطوطة
 عبارة تشير إلى هذه السلطة الواسعة التي كان يتمتع بها الدرعي، بناء على
 كلام المستشرق هوبنل.

— (وفرب العصر : توجه الدرعي ومن معه إلى مواجعة [ابن سعود] من
 غير طلب إذن، لأن ما في عادة، قد دخلنا إلى المحل الذي جالس فيه. وكان
 عنده جمع كبير من خواصه فسلمنا عليه، كل واحد منا وحده، من غير أن

يده ولا تخيل أفعاله، حل حسب عوائد العشاق، بل من دخولنا كل واحد
بؤثر يده ويقول: السلام عليك يا ابن سمرة ونحس. فقط العبد قائمون
على أرجلهم . . . عمره نحو خمس وأربعين سنة يلقن سواد . . . ويده
محمك من شجر للحلب.

تعليقنا: هناك ما بين كلام الصانع وترجمة فربل !

- (والشيء الذي ينفص [سكان الدرعية] بحلبه لهم أعالي البنيح بحر إلى مكة،
كرسي اليمن، حل الذي يخرج مبالغ القهوة منها، لا مكة الذي بها قبر
محمد . . . فأعالي مكة [منا] يهبوا للزاد النافعة للدرعية . . . لأن كل
يوم أربعة يوجد بالزاد الدرعية).

(وإساعهم عبر محسات أكثرهم سر عافيات، والبيضاء كمثل السمراء في
ملائكة . . . الرحمن الطريق مغطيين مشايخ سود إلى فوق رأسهم)

ترجمة فربل عن الفرنسية وتطبيق الشيخ الحنبل عليها.

- (ثم وصلنا إلى كرسي المملكة البيضاء  والسافرون، غير الفقير، أحد
عشر وهم الدرعي من شعائرهم ~~البركة~~ وكان يحكم على النفاذ
الشبابة والشرقية جميعها من حدود الحدة إلى البصرة وحد نجد، ومن العراق
والخراب والمهاد إلى الشام وحوران والحليل)

يقول الشيخ الحنبل (الدرعي شيخ عرب الشام، ولا يحكم على جميع
عربان الشام، كيف يحكم على ما ذكر، هذا الكتاب، وفي النفاذ الشبابة
والشرقية والشامة نحو من سبعين حاكماً على الدرعي).

- (وبما جاء لواء نظمت ملاس، ثم حضروا لحفلة الملك، قرأها رجلاً كان
عمره خمسا وأربعين سنة، في عهده عباس وأتباع . . . وفي يده نصيب
ملك، كله علامة ملكه، وكان جالساً في حجرة قاعة واسعة مرفوعة
بالخضر والبسط الصخرة، وأكابر مملكته والحفوة بين يديه)

لعليق الشيخ الحلي: (ليس يقصيص على متعاب، وليس علامة التلك على بقلة العلم والخاص. لا يرون التلويح بين أيديهم وهل يؤمنونهم، على حادهم ومعدومهم سواء في المجلس).

— (وفي كل يوم اربعة يميء أهل مكة واليمن ويطلبونهم على المنابر ويطلبهم وعندهم وليس لها متعبر سوى هذا السوق).

لعليق الشيخ الحلي: (لم يصدق ... في قوله إن أهل مكة وأهل مكة واليمن يأتون إلى الدرعية في كل اربعة للسوق).

(ويخرج النساء في الأداة بغير روائح، إلا أنه يظن رؤوسهن بالمشايح الأسود، وهذا غير صحيح، وأعلمين قبح في غاية السوء).

لعليق الشيخ الحلي: (لم يصدق [أي كلامه] عن خروج النساء).

بُيِّنَ أن يظن أمثلة عديدة على سوء الترجمة، مما جعل الشيخ الحلي على القول عند مرادها: (لا أرى هذا الرجل إلا كذاب مزور لشرطي^{١٢٦}). والواقع أنه صدق في أمور عديدة وجاء كلامه صواباً لعليق متفقد، إلا أصدر الشيخ الحلي حكمه على أقوال لم يذكرها الصالح في كتابه. وبراء على صواب أيضاً، خلافاً لما قاله مكنته، حين ذكر أن المعامل القويح حرم ليس المحرم في بلاده. يقول حافظ وهيئة: (ولم [سعود] ... بترك ليس المحرم والتعصب^{١٢٧}). وكذلك أيضاً الشيخ الحلي في تقديره لما أحده سعود من المحرم^{١٢٨}.

نم يظهر من كلام الصالح أن المقابلة لم تكن مع سعود بل مع ابنه عبدالله، وفي العهد فالصالح يقول لنا: إنه رأى رجلاً كان عمره خساً وأربعين سنة، أسمر اللون. أما سعود فكان يولد في الخامسة والستين من عمره، وكان أبهى البشرة.

ولا شك في أن الصالح وقع في أخطاء عديدة، فكتب (مكة) بدلاً من (معا) وزعم أن قبر النبي في مكة، وأن سعوداً هب هذا البلد، فخلط بين مكة والمدينة. وهناك أيضاً مجال للشك في صحة الكتاب الذي أرسل به عبدالله بن سعود إلى

الدرجي بن شعلان، ولكن علينا ألا ننسى أن الرسالة موجهة إلى شيخ يدعى
 إيهول الكتبية والقرواء ولعلها صيغت عمداً بأسلوب يفهمه أهل البادية. ولكني
 أميل إلى الظن أن الصالح سجل في مذكراته وصول كتاب من الدراجي إلى ابن
 شعلان ولا عرض عليه (المرتين) فراءداً صياغ الكتاب بقشاشه العامي البدوي.
 ولا عجب إذاً أنسطاً في نسب عياد بن سعود لأن خطه بين مكة والمدينة يكتفي
 لإظهار لغة معرفته بالأمور العربية.

أجمل إن الصالح لم يكن حرصاً على الأمانة التاريخية، لأنه أراد فقط أن يكتب
 قصة رحلة، صحت وزاد، والتقى أسلوباً روائياً، فشق الحقائق أحياناً. وعلى الرغم
 من هذا الخطأ، فإن في كتابه من القوائد الجيدة والأوصاف الدقيقة، والمعلومات
 الشائعة ما يجعله مرجعاً لكل من يهتم بالبادية وأحوالها، بل بالدعوة الوهابية لأنه
 تكلم مراراً عنها وعن حداث سعود وأحواله. ولذي أمل إلى تصديقه عندما
 يتحدث عن الدرعية، لأن الشكوك التي أثارها عند الرحلة متأثرة عن سوء
 الترحات، كما يراه.

ولكي يكون تقدمنا قريباً وشاملاً علينا أن نذكر بعضاً من هذا الكتاب، وهي
 مدينة، بعد أن نوهنا بمطاعته والخطأ. ونقول: يسري النظر هو وصفه الدقيق
 السريع لكثير من الأماكن، مما يدل على أنه مراراً مراراً. ومن ذلك كلامه عن حاتم
 طيهي قرب قرية صدد، قال: «كان مسيراً أربع ساعات الطرف الشرقي صحروا
 طية الشمال، فوصلنا ووجدنا عيادات قديمة وكثيراً من الخراب. ثم وجدنا حديداً
 يكثر أوجه (حرفة) كثيرة لم نزل قائمة، عمارته على الطريقة القديمة يستلزم كثيرة
 جداً، تهدم منها فقط قسم من الحائط من جهة الباب، فشدت قصته. فدخلنا
 الغرفة، ووجدنا طائفة من جهة الشرق طولها نحو فراع وعرصتها كذلك، ساوها
 قدم حياء، ويخرج من تلك الطاقة بئر عظيم بكثرة» (المخطوطة، ورقة
 ١٠).

ولقرأ أيضاً وصفه لقرية صدد: «ولقي يوم لنا دورياً بالصيغة ووجدناها
 ضيقة عظيمة، تحوي على مئتين بيت، جميعهم تصلوا شرباً، من غير واحد

خالفهم . صانعهم شغل العبي والملاح . بها عس كئس وطفة نسوس . كل واحد له كمية . ماؤها حاري من ميتين . وعندهم قليل من البساتين لأهم كلهم مشغولون بصنعهم . وهم يزعمون قليلاً من الحنطة والشعير . ومحصولهم يكفيهم نصف السنة فقط . والسبب أن كل زرعهم يسقى من العين لأن الأمطار عندهم قليلة . وأكثر السنين لا تسقط الأمطار كثيراً . لذا الماء فيها يقتسمونها بالساعة . (الخطوطة ، ورقة ١٠) .

ويكون واحداً القريتين : (أما القيمة (قرية) كثيرة جداً يكثر قوم أن يسومها القريتين . . . بها نصاري سرهاني قدام . نحو عشرين عائلة فقط . وبها إسلام مقدار ميتين وخمسين عائلة . . . وهذه القيمة صعبة . من ديارها حيطان ملتحمة وبوت في بعضها . وبها لها غير باب واحد فقط . وسبب ذلك خوفهم من العرب أن يسطروا عليهم ليلاً . . . ثم لما ماء كافية لهم حارية وبيعها بعد من (القرية) نحو عس ساعات من أهل يقال له شعب التور . ولها بساتين وكروم عس . وزرعهم يسقى على الماء يقتسمونها بالساعة الرملية) (الخطوطة ، ورقة ١٢) .



وهو أنها أن تعطي أمثلة كثيرة من حياة النرج كوصفه آثار تدرس . ومعاراة كثيرة قرب هذه المدينة وكلامه عن تاريخ السومري . إذا أهم ما جاء في هذا الكتاب . . . باختصاراً . هو حديث عن عادات البادية ونقلها ونقلها . فهو حديث الشاهد الأمين الذي يتكلم عما رآه وسمعه . وعرفه بالحرة والمتاعزة . ويطلق ما الخيال إذا أردنا أن نعطي أمثلة على كل ما ذكرناه . إذ علينا عندنا أن نستشهد بعدد كبير من الصفحات . لأن الصالح لعرض النواحي عديدة من حياة البادية . مثل الرحيل في حالة السلم . والنساء في المفردج . وأماهن الفرسان الجيرون بالقرب والطن (ورقة ٦١) . والرحيل السريع في حالة الطوارئ . فتجده القليلة بالسير للقوم . من غير نزول ولا راحة . على النوم على ظهور الجبال والأكل كذلك . والنساء تصحن وتحمر على ظهور الجبال أيضاً (ورقة ٦٣) . ويتكلم عن مكانة المرأة في المجتمع البدوي ولكنهم لما (ورقة ٥٨) . وعن الطب البدوي (ورقة ٥٧) والحوة (ورقة

(٢٣) والنخوة (ورقة ٨٩) والمطلة (ورقة ٩٠)، بل إنه يفرق فضلاً عن ذلك عن
 الباغية (ورقة ١١٤ وما بعدها). ومختلفة أيضاً نظراً عن مراسم الزواج فيقول:
 (وركتنا جميعاً وكلّ ليسٍ أنظر الذي عنده، وراح العريس معنا لقراء العروس، فإن
 أحجبها أعطت كلامها وإن لم تُرَ مني ما صار شغل، مثل طرائق الأكرنج ...
 وكانت العروس من خلف الستار تنظر العريس فأحجبها وقالت لى أنها: قد
 أحجبت العريس. فصار لنا غير برحمة الفتاة ...). ثم تم الانتقال على الفور
 وصار الوعد إلى ثلاثة أيام. وفي اليوم الثالث الذي هو يوم الوعد، (وَرَبُّوا رُؤُوسَ
 الْفَالَقَاتِ بِالْحَشِيشِ الْأَخْضَرِ، وَزَيَّنُوا الْعِدَّةَ وَالْعَبْدَةَ وَلَرَكُوهَا عَلَى الْأَفْرَاسِ ...
 وَكَذَلِكَ نَحْنُ خَمْسَ مِائَةِ نَحْوٍ، وَسَلَفُوا الْجِيَالُ أَمَانَهُمْ، بِالْقَاءِ الْحَرِيِّ وَاجْتِلَاقِ النَّارِ
 وَكَذَلِكَ نَحْنُ مَكِينٌ أَمْرًا كُلِّهِمْ مَرْيَاتٍ، وَالْغَنَمُ تُسَاقُ أَمَانَهُمْ، وَالْعَبْدَةُ رَاكِبَةٌ
 مَعَهُمْ، أَمَّا سَائِرُ النِّسَاءِ فَكُنَّ مَائِثَاتٍ بِالْقَاءِ وَالتَّهْلِيلِ وَالزَّرَافِعِ. وَأَمَامَ الْجَمِيعِ
 حَيَّانٌ بَاسِرٌ زَانِرٌ لِيَهْضَ عَلَى رِجْلِهِ، كَأَنَّهُ حَلِيمٌ، وَيَقْطَعُ هَذِهِ رَايَةً يَرْكُزُ بَيْنَ
 هَذِهِ^(٢٤). وَبُنْتُ أَمْرًا أَمَامَ الْغَنَمِ، وَيَهْدِي رَايَةً مِنَ الْقَهْقَرِ تَصْغُرُ فِيهَا يَخُورُ
 الْقِدْرُ كُلُّ الطَّرِيقِ وَكَأَنَّهُ أَمَامَ الْجَمِيعِ حَابِلٌ بِحِمْلَةِ الْبَهَاءِ، وَبَعْدَ الثَّوْقِ، وَبَعْدَ
 الثَّوْقِ التَّوَارِيكِ لِلشَّاةِ، وَبَعْدَهُمْ الْحِمْلَةُ أَوَّلُهَا الْحِمْلَةُ الرَّاءَةُ الَّتِي يَهْدِيهَا الْبَحُورُ،
 وَبَعْدَهَا الْغَنَمُ، وَبَعْدَ الْغَنَمِ الْعَبْدَةُ وَرَاكِبَةٌ وَبَعْدَ الْعَبْدَةِ النِّسَاءُ، وَبَعْدَهُنَّ الْأَوْلَادُ،
 وَمَعَهُمْ حَمَلٌ يَحْمِلُ الْخَوَالِجَ مِنْ غَيْرِ حَرَمٍ مَوْسُوعَةً عَلَى ظَهْرِهِ، مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ،
 الْحَاجَةُ فَوْقَ الْحَاجَةِ، حَتَّى الْفَرَمَاتُ كَانَتْ مَرْبُوطَةً بِالْحَبِيطَانِ وَمَدْلَأَةً عَلَى جَوَانِبِ
 الْحَمَلِ، وَعَلَى ظَهْرِهِ خَوَالِجٌ وَلَدٌ مِنْ أَكْثَرِ الْقَبِيلَةِ يَنْتَقِي: أَحْمَدُ اللَّهِ بَرَّانُ
 الْخَصُومِ، كَسَرَ اللَّهُ فَرَمَاتِ عَدُوِّهِ، وَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ يَحْلِفِيهِ، وَالْأَوْلَادُ تَرُدُّ عَلَيْهِ
 آمِينَ). (ورقة ٨٠ - ٨١) ويتابع الصانع وصفه مبعثلة أن من عانة البدوي مثل
 هذه المناسبة أن يقع شبه حرب بين أهل العريس وأهل العروس (وتنظيم
 الحرب نحو ساعتين من الزمن، ووقعت المرحى من الطرفين، وأخيراً انحصر
 حِمْلَةُ أَهْلِ الْعَرِيسِ وَمَجْمُوعُوا عَلَى بَيْتٍ تَرْكُزُ^(٢٥) وَأَخَذُوا الْفَتَاةَ وَسَلَفُوهَا إِلَى
 السَّوَالِ. ثُمَّ حَضَرَ الْجَمِيعُ وَشَرَبُوا الْفَهْرَةَ فَجَاءَ كَيْلٌ عَلَيْهَا نَحْوُ أَمْرَةٍ يُقَالُ لَهَا
 حَبَلَاتُ الْعَرِيسِ لِيَهْضَ مَعَهَا، وَمَعَهُنَّ ثَلَاثَةُ بَرَّانٍ: الرَّاحِدُ عَلَيْهِ هُوَ دُجَّ الْعَرِيسِ

لقرين بالبحر الأحمر، والفرصح بالزنج الأحمر، وأنواع الخبز، ورض النعام والقرابا الصغيرة، وعلى الثاني البيت والعواميد، وعلى الثالث أنواع البيت . . . (ورقة ٨١).

والخليفة أن الصفحات التي جاء فيها وصف حيلة زواج ابن الأمير بركتق من أحسن ما كتبه الصالح في رحلته. ومما لها بالثقة كلامه عن العادات المتبعة عند البشر، حين طلب المساعدة في وقت الحرب، قال: ابتداء الدرهي بتغيير ألبؤره لصد الغارة الوهابية، فأحضر (ثلاثة) بيضاء وسودها بشعرار القدس، وورط في رجليها شقة بيت شعر سوداء، وأركب عليها فتاة لابسة السوداء، ومسودة أيضاً وجهها، وضعها عشرة رجال تدور على القبائل وتدعوهم إلى معونة الدرهي. وكانت كتبا وصلت إلى قبيلة تقول: الفراج الفزراج يا أهل الحبل، يا أصحاب المردة والسحود، يا من يهوى عرض هذه الفتاة ويعمل سوانعا، هذه شقة بيت الدرهي لزعم يجرى، يا أهل الحشيمة والغبيرة، اتبعوا اتبعوا، ترى ربحكم فصحهم الوهابي وعدتوهم، يا سامعين الصوت صلوا على النبي، أولكم محمد وآخركم علي، (ورقة ٨٢).



ويصف أيضاً الحرب على الهاديين (وكان الوهابيون نحو عشرة آلاف منهم حيلة وعلمهم مرادهم لكل شيء على حبل، وسيم مصاص أي أربعة رجال على حبل بلربح يوارى قبل ظهورهم إلى بعضهم فوق الحبل، الواحد من الأمام، والواحد من خلف، والآخر على جانب، والرابع على الجانب الثاني. وهم عاملون لهم نفاذ من حشب مثل الكراني مربوطة بحبال. ويقتسم أكلهم مشترك بينهم وهو حرام طحين وحرام تمر، وعشة سمس . . . يأكل كل واحد منهم كشة [عشة] طحين يجمعها بالسمن ويعمل منها ثلاث قطع مثل الحوزة ويأكلها ويأكل معها بعض الثمرات، ويشرب شقة من الماء أو الخليل، حيث معهم جوداً^{٢٢} لأجل الماء مربوطة تحت بطن الدلول، الشبهة كمثل القلعة لا يتأخرون إلى شيء أبداً، (ورقة ٨٣).

وتحدث الصالح عن الحرب مع الوهابيين، وعن سلاح الفد يومئذ، فتعلم

أن السيف والرمح كلًا من الأسلحة التي يكثر استعمالها في البداية، وأن منهم من كان يلبس الخوذة وبعض الزود، أما الأسلحة النارية فكان الدارج عندهم البارود ذات القليل، (لأن عادة العربان لا تعوي والفتك) يقتلها لأجل أن لا يلبس من يأخذهم من هذا الصنف للبيح، فإثنا يسب علاء أسلحتهم، فإثنا إذا انعكسوا ليس عندهم من يقوم بتصليحهم، وإثنا بسبب الخطر لأنهم دائماً يرحلوا ويتركوا ويتنقلون (الفتك) مرمية بين حوالتهم، ويأتي القسوان والأولاد (٧٩) (ورقة ٣٨)

ومن الحرب ما جاء في مذكرات الصالح عن أعراف القبايلة عامة (وعن الحصان)، ويكون ذلك بعد الصلح التام وبقاء القلوب بين خصمين متدينين وعدوين للدين، خلال الخلاف بينهما، وجرى عليها بسبب ذلك الأمور العظام. وهناك منى كل واحد منهما ما مضى، ولا يطلب من الآخر، ويخلص الصلح كيف يتم، عملية نفس المصالح إذ شاهد ذلك حيناً بعد أن رضى القوي بالصلح مع مها القاتل، شيخ قبيلة الحنف، قال: (ألم أدرى بالقبيلة فقال مها: يا ابن شعبان، ما شرب نبيذك إلا حتى تصالح وتصالح وتطهر الحصوات. وحالاً قام مها والدرمي وأتفروا سيوفهم وأخذ كل واحد منهما سيف الآخر، ثم إنيها تصالحا، وصار كل من يظفر الآخر من القاصرين، وأبطلت النساء نهامي ونزاعط. ثم أخذ مها سبع حصوات من الأرض وخلف مظهر نصف فراخ في الأرض، وأمسك الحصوات بيده وقال: يا درمي هذا حقك وسطي طمونا إلى الأبد، وعن الحصوات في الخفرة ورد القواف عليها، وداسها برحله وتعل هو والدرمي عليها، بعد الطمر. ثم جلسا وأمر (الدرمي) بالقبولة، ولم يسمع بعد ذلك كلمة واحدة فيما يخص ذلك. فتصالحا أما والشيخ إبراهيم (الاسكرايس) من ذلك، من حيث ما كتب بعد شفا هذه الفتنة ولا سمعنا بها. عداً عنها فأعبروا أن ذلك من هوايدهم. وتفق السبع حصوات هي القس السبع التي صارت صدق الإمام علي بالكتابة بعد محمد. وعلامة الطمر أنه شيء مات ولا عاد يذكر، والتعل قوله معناه عمل الشيطان حرره الله لأنه هو محرك الشر بالعالم) (ورقة ٧٩). ويتكلم الصالح مرة أخرى عن طمر الحصوات، بمناسبة صلح آخر: طرح القس حديث

روايتوا بالصالح الاكيد حيث تقدم من الطموت الحشرات كان صلح حقيقي من غير انتقام (طما) (دورة ٩٥).

ويظهر أن هذه العادة طامعة بالقديم، إذ تكلم عنها، كما ذكرناه أعلاه، شهاب الدين العمري في كتابه: «التعريف بالمصطلح الشريف»^(١٢١)، ووجدناها أيضاً بين طائر الجبل في «تكملة التعريف»^(١٢٢) والفيلسوف في «صبح الأضي»^(١٢٣)، ولا نعلم أن أحداً من الشخصين بالبادية وأحوالها إلى حل ذكرها. واعتقدنا أنها زالت اليوم أو أنها استغنى بالزوال. إلا أن ذكرها في مخطوطة عبد بنو الأردن، مهم بقولهم: (حفظ ودفع عليها إدامة، إلى يوم القيامة).

ولا يسعنا هنا أن نعدد جميع محاسن كتاب فتح الله الصليبي، لأنه على الرغم من أسلوبه التاريخي وعلمه مؤلفه وثيقة حية عن بلاد الشام وبلاده. وعلاوة على ذلك ذكر الصليبي عدداً من الحوادث التي تضمن مصحتها ثوباً ووردتها أيضاً في مصادر مؤلفيها. ومن ذلك حرب القروبي مع سليمان باشا والي بغداد، حتى إثر غزو العثماني به، وهداه السجن، ولم يطلق سراحه إلا بعد أن أدى نفسه بالأموال الطائلة. طالب هذلك للحرب، وعاشت القوات البدوية الجيش العثماني، وأرغسته على التراجع واغروب، وورثت السيف في رقاب العراقيين، ونهت بغداد، وغنت أصواتها ما عجزت عن كتابته الصليبي، ورقة ٤٥. وقد ذكر أيضاً هذا الحادث الخطير ~~في~~ ~~في~~ ~~في~~ تاريخ بغداد (١٩١٥).

وهذا التصريح بكتاب الصانع لا يعني أنه منزلة عن الإخطاء، أو أن صاحب صدق في كل شيء. وقد تكون قصة (الأسكتريس) وسعيه في توحيد العقائد البشرية لقطع طريق الهند على (اليعاقبة) من مستندات هذا الرجل العروب الشاب. ولكن معطرات (الكولوميل لورنس) تعلمنا أن مثل هذه الأمور لا يستعمل وقوعها إلا لمساعدت على تحطيقها الفواتر الخاسرية. ولكنها ليست وأيدة خيال الصانع، وإن كان صاحباً زاد فيها وفعل، إذ يراه يتحدث عن البشر وأحوالهم بدقة ومعرفه، وسعة اطلاع، لا تتأني إلا لرجل عايش في الحياة وممرها باعتر أصواتها.

داريس، المركز القومي للبحث العلمي، يوسف الطحيد

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية

إذا استحق العلامة الشيخ عبد الجبار جائرة الدولة التقديرية في الآداب لهذا الكتاب من كثافة وجودة، فهو الرجل الذي وجب حياته للمعرف، وأعطى الكثير الكثير، ووفى لشعبه وبلائه فاستحق أن يكتب له بالحب والتقدير، ولعل أهم كتبه الموسوعية كتابه القيم والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية الذي حلل فيه حُلُل مؤلفي معالم البلاد القديمة في تجميع أسماء البلدان والأماكن والقبائل، ولزبائها وهي الظروف الأجدية، فكان للمنطقة الشرقية حصة الأسد، إذ أخصص لها أربعة أجزاء، صدر منها ثلاثة، ولعل ذلك عائد إلى أهميتها قديماً وحديثاً، فقدمها منذ العصر الحاملي لقطتها قبائل عربية كثيرة، فرحت إليها من جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وبرزت بصيانتها على كل بقعة فيها، حيث وُفِيَ الشعر العربي أسماء كثيرة للأمكنة والبلدان المنتشرة فيها، فمن الجحيم إلى الضيف إلى صحراء البياض إلى وادي المياه، إلى غيرها من الصحاري والواحات الغنية بالمياه والحطب والتمر والعشب والكلأ، كل هذه الأماكن كانت حيوياً في ذاكرة الشعر العربي، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من تاريخنا الأدبي والحضاري، وحتى استأثرت بعناية الجغرافيين منذ القدم، لما أهميتها في العصر الحديث فتعود إلى كونها تعري المسطوح الجغرافي (تروبي) على سطح الكرة الأرضية كما قرر الجغراء، وقد استزعت اهتمام الكتاب والباحثين مؤخرًا لآسيا الغربية - لوقتها (الأستراليين) وتدفق (البفولة) بغزارا في أراضيها.

(١) الفيلسوف أصبح لاسم في حياته الاشتراك ١٢، من ٢١٢ وما بعدها، دار الكتب السلطانية، القاهرة، ١٩٨٨.

(٢) حمد الله عليه، تاريخ نجد من ١١٢٠

وكان لجهوده القيم، وإطلاعه الواسع على المؤلفات القديمة المخطوطة والمطبوعة، وبما بين الشعر العربي دور بارز في إحياء الصورة الواقعية من أهمية هذا الإقليم منذ القدم، بالإضافة إلى قيامه برحلات ميدانية للوقوف على تلك المواقع والأماكن التي ذكرها الشعراء والمؤرخون القدماء، مما مكنته للقيام بدراسة مفصلة في إحياء الأبنية وتصحيح الأسماء التي حدثت عنها تغير أو تصحيف وتحريف.

ومن يدري فضل كتبه الأستاذ الجليل عن الفطيف وبشره في حرفة «اليوم» في عديدنا (1974)، الصادر بتاريخ 1404/12/8 هـ وهو من ضمن طائفة حروف القاف [من المحم] التي توفقت أجزاء الثلاثة عند تلك الحروف، وتلقت كتبت من صدور ذلك العدد بعض الملاحظات تعليلها على ذلك القفال، إلا أن ما كتبه قلد من علم أثمر عليه، وصرفني شواغل عنه، وقبل فترة وجيزة عثرت عليه بين تلاميذ أوراقي وكتبي، وقد تحدثت مع أستاذنا الجليل أثناء لقائنا به بصدد (انتر كستال) في لها من تلك الملاحظات فطلب مني أن أوافيه بها، ولما إذ أُنسب إعجابي بروحه العلمية، ومنهجه في البحث للوصول إلى الحقيقة، حين طلب من المصنفين بهذا الموضوع أن يتقوا أرواحهم ليطعنوا إلى الاستعانة بما لديهم من معلومات، وتصحيح ما هو في خطأ، وتصحيح بتصحيح، يستحيه المعرفي إنشاء هذه الملاحظات.

١ - إن الأستاذ الجليل حين أورد المعلومات عن مدينة الفطيف كان عليه أن لا يقتصر على النقل في معلوماته الجغرافية بل يصوب إليها ما طرأ عليها من تطور لا سيما في العهد الحاضر، فكتاب «دليل الخليج» كتب من قبل نحو من سبعين عاماً، ورغم أنه كان يصور واقع البلاد في ذلك الحين، بدليل أن المؤلف ج - م - لورنر في معلوماته الجغرافية الدقيقة كانت مسجلة من واقع المشاهدة، فالإعداد بين كل مدينة وبلداتها وقريه لا يمكن أن تكون مجرد نقل، وكذلك وصف المظاهر العمرانية، وإحصاء المباني والأكوام، وتقسيم عدد السكان، أما الآن فقد استغلت الصورة عما قبل وتناهت، حتى كادت أن تتعجب تلك المعالم القديمة.

وكان ينبغي للاستاذ الخاسر بعثته جبراتها متخففاً أن يفعل كما فعل لودجر في نقل الصورة المحصورة التي عاصرها وشاهدنا عن كتب.

٢ - إن هناك تحريفاً في بعض الأسماء في كتاب دليل الخطوط نتيجة لنقل الكلمات من الحروف اللاتينية إلى الحروف العربية، ونتيجة لتحويل المترجم بأسماء الأماكن وغيرها ولحق في تحريف نطق أصله عن الاسم الحقيقي، فمثل سبل للثل قرية (القُدَّيخ) التي ترجع إلى (قوديه)، والتي وُرفت في موضعين أحدهما في تحديد موضع عين الجوهري في قوله: (الجوهري نفع على بعد ميل ونصف غرب شبل قرية قوديه) والثاني في تحديد عين أم الحجازي (أم المحاسن) حيث ذكر أنها نفع بين فرعين العونية والقودية. والواقع أن اسم القودية لا وجود له، وقد افتركا أن الخطأ نشأ من جهل المترجم، فهذا الاسم هو تحريف عن اسم قرية (القُدَّيخ) المعروفة، وقد نشأ الخطأ من لطفه بالحروف اللاتينية، حيث أن حرف الحاء لا وجود له فيها، فبطل (حاء) فكانت كلمة تدج هكذا (dodax) إلا أن المترجم - ساعده الله - نقلها (قديه) ونقلها إلى العربية هكذا دون معرفة سابقة بنطقها الصحيح، وجاء شيخنا الخاسر نقلها على غلتها دون أن يبحث عن الحقيقة وكما يقال في (قديه) يقال في (سبل) أو (سبل) عن ضلّ، وهي العين الشهيرة بعلونتها والتي تقع بقرية الجوهريّة، والتي هي أعطب عين في واحد القلبي، ولا بحث أن اسمها كان في الأصل (القُدَّيخ) وهي العين التي يصرح بها القلبي في عدونة الحاء: (ماء، ولا كسدة) (١) وقد أخطأ المترجم حين أبطل الصاد سبباً، فحرف الصاد لا يوجد له مقابل في الحروف اللاتينية. وهناك بعض الأسماء المعروفة كعين القشورية، ووروت (القشورية) ومدارس وجراري والصحيح نطقها بالالف واللام والشوكية وصحتها (الشوكية) وعين أم الحجازي والصحيح (أم المحاسن)، وأعتقد أن كثيراً من الأسماء وردت بحرفة نتيجة لجهل المترجم، وكان عليه أن يتأكد من صحتها وتبسيط كتابها وذلك لا يتأتى إلا بالقيام بحولة ميدانية في تلك المناطق التي كتب عنها لودجر.

وهناك بعض الملاحظات سجلتها أثناء فرائض للمصمم في آخره الثلاثة التي

صبرت، كتبها هنا أصلها بالموضوع:

٣ - ذكر في مقدمة المصمم أن هذه المنطقة تُعرف قديماً باسم البحرين ثم أطلق عليها اسم الأحساء حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ثم المنطقة الشرقية. والواقع إن هذه المعلومات غير وافية وبنسبة ما المعروف الذي أثبتته الدراسات والأثار أن أقدم اسم عرف لهذه المنطقة هو (بهارون) كما في النصوص السومرية والأكديّة والآشورية، وهي تعني جزيرة أوائل، والسواحل القابلة لها حتى القرن السادس قبل الميلاد، ثم عرفت باسم قطيف أو سط أو سحر في العصر البابلي والسفوي ثم باسم البحرين قبل الإسلام وبعد ويشعل تكلّماً من القطيف وسحر (الأحساء) وأوال، ثم استقرت جزيرة أوال بهذا الاسم حين استولى عليها الفرس عام ١٠٣٦هـ ولم يطلق على الأحساء والقطيف اسم (الأحساء) إلا في العهد التركي حين أصبحت القطيف تضام تلياً لسطح الأحساء ثم أطلق عليها اسم مقاطعة الظهران بعد اكتشاف (البترول) ثم المنطقة الشرقية عام ١٣٧٠هـ حين جعلت الدمام عاصمة هذه المنطقة



٤ - يقول الأستاذ الخاسر في مقدمة (البحرين) ص ١٢ ما نصه: ولما لم يُؤلف فيها أعلم من الكتب ما يعالج هذا التاريخ، فوجدت في كتابي (البحرين) ما يشاء كتاب وخمسة السعيد في تاريخ الأحساء في القديم والحديث. وقد رأيت لبراهمة مختصرة عن تاريخ هذه البلاد، وولوله في نفس الملك المشور بحريّة (اليوم) ولكن المؤلف لم يمتح بالنسبة التاريخية كثيراً وله العثر في ذلك، والطريق ليس مُهتداً، فيما ذكر في مقدمة الكتاب وساحل الذهب الأسود ما نصه: إن مؤلفه جمع معلومات قيمة ليس من السير جمعها، ولم يلق ذلك الجهد عند الجمع بل تنحّوه إلى الترتيب والتنسيق ومحاولة إيجاد صورة متكاملة للأحداث لتاريخ هذه البلاد، عجز مؤلفاً بهم من المعلومات التاريخية المنطقة ما لا يقصده غيره كما آلف في موضوعه على قلّة ما آلف، فكيف نوفق بين ما قاله الأسس وما قاله اليوم؟

٥ - قال في المقدمة التاريخية ج ١ ص ١٢ (والعبد هر ظرة من مصور ما قبل

التاريخ) والواقع أن العهد مكان لازم، ويقع في الجهة الجنوبية من العراق، وهو الموضع الذي اكتشفت فيه تلك الأثر الموقلة في القدم الأول مرة، ولعدم معرفة علماء الأثر هوية أولئك القوم حملوا تلك الحضارة نسبت تلك الأثر إلى ذلك الموضع وسبوا إليه أيضاً ما وجدوه من نظائر مماثلة اكتشفوها في مواقع أخرى^{١٦}

٦- إن الأستاذ الخامس بعد أن ذكر بعض الأثر الموجودة في المنطقة أورد تيجاً من تاريخها منذ بداية العهد الإسلامي، دون أن يذكر لمحة عن تاريخها ما قبل الإسلام، فلم يذكر شيئاً من تاريخها في عهد الأمويين والفرهاتيين والفرس، ثم سيطرة القبائل العربية عليها أيام ملوك الطوائف، ثم بعد قيام الدولة العباسية وسيطرتها عليها لول الأمر إلى أن انحورت بالضمواتها تحت لواء الإسلام، كما أن هناك فجوة كبيرة حين انتقل من حكم القرامطة رأساً إلى حكم العوييون وبين انقراض دولة القرامطة وبين قيام الدولة العويونية فجوة من ٨٨ سنة قامت فيها حكومات، فقد أطاح بدولة القرامطة إل بويه سنة ٣٧٨هـ فاستولى الأصغر من أبي الحسن القاسمي على الأحساء سنة ٣٩٨هـ واستمرت دولته متوارثة في أحقابها حتى تغلب عليهم موثقيل، وفي منتصف القرن الخامس ضعفت دولة بني تغلب تغلب عليها أمراء محليون، فسقطت عن العباس على القطيف كما استقل أبو الهول جزيرة البحرين (والتي كانت تحت سيطرة العويونية) فسيطر على الأحساء عام ٤٦٦هـ فتمت له السيطرة على سطنة البحرين بأمرها وأسس دولة العوييون.

٧- جاء في تحديد لغزة الأحام بأنها تقع في طرف الواحة في شمالها الغربي من ٩٧ وفي مكان آخر من ١٨٦ يقول بأنها غير بعيدة عن الساحل. والصحيح لها تقع إلى الغرب مواربة لمدينة القطيف، وهي واحة صغيرة منفصلة عن الواحة الأم، بمحالي كلب، وهي بعيدة عن الساحل بمحالي عشرة أميال.

٨- ذهب الأستاذ الخامس من ١٦٣ج إلى أن المسعودي حدد موضع قلآن تحديداً واضحاً، وهي على تحديده الأرض الواقعة بين مدينة القطيف والقدمام

الفاحة لساحل البحر، وتقع حثك إلى جانبها الشمالي الشرقي، وصغرنا مدينة
 النعام اتصل بجانبا الجنوبي، وكان فيها نخيل وتمران قديم .. الخ، وهذا
 غريب من استغنا الجلسر وكان الأولي أن يقول: أن المسعودي ذكر موضعاً سيده
 أقال، ربما يطلق وصفه حسب رأيه على موضع كذا وكذا، وعند الرجوع إلى
 كتاب المسعودي والتبويب والأشهر^(١) نجد يصف موقع أقال بأنه سبعة طوفا
 سبعة ليال، على بعد يومين من ساحل البحر، وفيها ماء ونخيل، وأن الخليفة
 العباسي المعتضد أرسل العباس القنوي لمحاربة القرامطة، فأراد العباس بعد
 ارتحاله من الأعيان (الأعيان) أن يزل أقال، ولكن لما سمع الجنابي سيفه إليها
 فغزو ما وراءه من المياه واستطاع أن يلقى بهم هزيمة طاحنة، حيث أسر العباس
 وأكثر من كانوا معه، ومن سبب القصة بأن جيش القنوي نزل أولاً بالأعيان
 (المعروفة الآن بالصاع)^(٢) وهي تقع إلى الشمال لنها سبعة الريس في الاتجاه إلى
 القطيف، وهي سبعة كبيرة، يطلق عليها وصف المسعودي وتقع فيها واحة (أو
 من (والقديري)^(٣)، وهناك حدثت المعركة. فلين ميا سبعة النعام التي بعد
 عنها كثيرة، والتي تقع على ساحل البحر مبطنة ولا يتخلل عرضها نصف ميل،
 ثم إلى الواحة فيها كانت مدينة (أو) واحة وجود الأبار (الارتوازية) في
 المنطقة، وكانت صحراء ساحلية لا يوجد فيها تمران ولا زراعات حتى نهاية
 القرن التاسع عشر الميلادي كما ذكر كوك^(٤) في كتابه يوجد فيها بقايا قلعة كبيرة
 وأخرى صغيرة^(٥) كليهما لأعراس نظامية. على أنه بعد أن نورد هذا الرأي في
 مواضع أخرى من كتابه في الحديث عن مهابات عاد العير في الجزء الثالث
 من ١١٢٥ في كلامه عن العيا يذكر أن السبعة (أو) المذكورة في كلام
 المسعودي هي المعروفة الآن بسطة الرياس.

٩ - ذكر في حديث من قرية أم الهمام أن هذا الاسم غير لسنه بطريقة
 التصحيح فصار أم الهمام بالحاء المهملة. والمواقع أن هذه القرية كان يطلق عليها
 سابقاً أم الهمام وكانت به لكثرة الهمام فيها، حيث كانت تزرع أراضيها مختلف
 الحبوب، ويعبر عن الحصاد بالأراضي المحلية في القرية، إلا أن محلات التمر كانت

تنتشر في طرفها فعل الرياح مكوّنة أكثرها من الكتانة (الحمام)، فسر عليها عابر سبيل واسمكز من تلك الأوساخ وقال: إنها لا تستحق هذا الاسم، بل يصحق عليها (أم الحمام) لمصطف الاسم معلق الاسم بها منذ ذلك الحين (لأنّ أمّ أحد عيالها وهو المرحوم الشيخ منصور المرحون قام بإحياء اسمها القديم، وصارت معروفة به حديثاً).

١٠ - ذكر في حرف الباء (باب الشياطين) ونقل ما جاء في كتاب «دليل الخليلج»، إلا أنه عقب بقوله: (لست على ثقة من صحة هذا الاسم فقد تكون الترجمة خاطئة) ولم يبحث عن حقيقة هذا الاسم أثناء ترجمته عن مدينة القطيف لعرف أنه حي من أحيائها، وما زال معروفاً بهذا الاسم حتى الآن طبقاً لما ذكره مؤلف «دليل الخليلج».

١١ - ذكر في تحديد قرية البخاري بأنها تقع جنوب قرية القُصْبِج، والواقع أنها تقع في الشرق الجنوبي منها.

١٢ - ذكر مواقع البدوي بأنه أرض تقع غرب القطيف. ولتحديد على وجه الدقة أنه يقع إلى الجنوب الغربي من مدينة القطيف، إلى الغرب من سبخة الحارودية، حيث يمر طريق تقسم بين القرية الحارودية ثم قرية الحارودية وهناك يتجه غرباً إلى الصحراء وهو طريق القوافل المتجهة إلى الأحساء ولحد سبخة الحارودية.

١٣ - ذكر في تحديد قرية التوي بأنها تقع بين مدينة القطيف وبين قرية الحارودية.

وبعداً خطأ، والصحيح أن قرية التوي تقع إلى الغرب من مدينة القطيف، وبعدها من الشمال سبخة البحري، ومن الجنوب سبخة الحارودية، وأتت سبختها إلى البحر من الناحية الغربية.

١٤ - الخُزَيْلَة ذكر أنها قرية بالأحساء شمال شرقي القنوه، ولم يذكر مكان هناك قرية صغيرة تقع بين القُصْبِج والحُصَيْلَة، معوار بين الحُصَيْلَة، وتنسب إليها بعض العائلات من سكانها سابقاً ومن عيلاتها الشيخ حسن من ربيع الذي ترج

إلى تاروت ووطن القريجة فسيت إلى.

١٥ - ذكر في حديثه عن الخبر أنها كانت قرية صغيرة قبل تروج الدواس إليها. والمعروف أن موقعها كان امتداداً للصحرى وأن أول من سكنها هم الدواس حين نزحوا من البحرين عام ١٣٤١ هـ فيها أكواماً واستقروا فيها. ويلاحظ أن الأستاذ الجاسر ذكر أنهم يدعونها إلى الأكوام (برستيات) واعتدوا (برستج) حسب فتحهم التي تذك الحميم ياء إذ كان الأصل (برستجاب) جمع (برستج) وهي كلمة عبرية شائعة في المنطقة. كما أنه لم يشر إلى أصل كلمة الحمر، وما وقع فيها من تحريف، حيث نطق بقسم الحاء وفتح الياء والصحيح أن نطق بفتح الحاء وكسر الياء جمع حمرية بفتح أوله وكسر ثانيه وهي الحمرى ومعناها مستطع لئلا لو التي بيت حرقا من العشب وشجر السدر والأراك كما تذكر معالم الله

١٦ - بعد أن ذكر الأستاذ الجاسر روايات المتقدمين وأرائهم في كلمة الخط استجج أن ملية الخط هي القطيف

وحسب استنتاجي من أقوال المؤرخين أن القدماء أن الخط والقطيف اسمان مترادفان إما قصد بها المنطقة الجبلية أما إذا قصد بها مدينة معينة فالقطيف كما يبدو - تعني الزاوة وما حوفاً أما مدينة الخط فهي التي هي أرض شمرين بابل^(١) مؤسس الدولة الساسانية في موقعها القلعة^(٢) وجوانبها وهذا التمييز يوضحه خبر نقلت في عهد القيس على بلاد البحرين والخصمها فيما بينهم، حيث نزل مو حذيفة بن عوف، الخط وأخذها وهو نكرة من أكتف القطيف وما حوفاً، ونشر حفص صفوى الخ^(٣) واعتقد أن اسم القطيف لم يطلق على المدينة الحالية إلا بعد حروب الزارة عام ٦٨٢ هـ حيث انتقل إليها مركز النقل، فأصبح هذه المدينة عند ذلك الخارج اسمان: هما الخط والقطيف.

١٧ - ذكر الأستاذ الجاسر من ٦٣٩ ج بأن المؤرخة مؤتة الخويلد تصغير خالدة) والصحيح أن المؤرخة نسبة إلى الخويلد تصغير خالدة مؤتة خالدة. أما

عين القشورية لا (القشورية) كما ذكر الوردى - فهي سبعة الجردية ، وإن كانت
اسمى بعض نخل الجردية.

١٨ - ذكر اسم القشورية الواقعة في طرف سيات الجردى الغربى ، واسمها
الصحيح المصرية بلون تصغير.

١٩ - ذكر أن اسم العين الشهيرة في صقوى (ماريوس) مونت من ١٦٦ ر
من ٩٧٧ واسمها المتداول (ماروش) ^{١٧٠} ويقال أنها سميت باسم الملك الفارسي
داريوس لوقار (٥٢١ - ٤٨٥ ق. م) لقوله فيها

٢٠ - ذكر اسم القشورة ، وعندها من نرى الأصدا وهناك في التلطف عين
بسم القشورة ، تقع في سبعة الحش على طريق من القشة.

٢١ - ضبط الأستاذ الطاهر نوره (رأس نورة) بقسم الماء القشوة ، ولا
أعرف مصدر هذا الضبط ، والمعروف المتداول على اللغة الدار (تورم) منتج الماء
ولم يرد القشوة وكأنه مؤنث تور.

٢٢ - ذكر في تحديد قرية الزو ، أنها تقع بين بلدة تاروت وقرية سداب
والواقع أنها تقع إلى الشمال من قرية  سداب ، منها بلدة تاروت تقع في الجهة
الغربية بعيدة عنها.

٢٣ - ذكر في تحديد مدينة سيات بأنها تقع جنوب مدينة التلطف غرب بلدة
عك بقرية ، والواقع أنها تقع جنوب بلدة عك ، وكلتاهما تقعان على الساحل
مباشرة. وفي الوقت الحاضر لا يحصل بينهما سوى الطريق المؤتني إلى مدينة
الدمام

٢٤ - جاء في تحديد ضاحية (الشرعة) بأنها تقع على بعد مائة باردة غرب وسط
مدينة التلطف ، والصحيح أنها تقع إلى الجنوب من القلعة وشرق سوق التلطف
أما الآن فقد التهمت الأسواق ولم يبق منها سوى القليل من البيوت.

٢٥ - ذكر في ص ٩٧٦ أن نهر عكس أصبح هجرًا وكذلك القضا وعذا ما

اتصل إليه تحيطه في مادة (الصفاء) إلا أنه عندما تحدث عن بلدة صُغُورى وذكر ما جاء في كتاب «ساحل الذهب الأسود»^{٢١٦} عتب بقوله. إن هذا غير صحيح، غير علم في منطقة الأحساء وهي بعيدة عنها، فكيف يوفق بين قوله الأول وقوله الأخير؟ مع أن الأستاذ الجليل يعرف كل المعرفة أن اسم بحر يطلق على القطيف والأحساء معاً، فمن الجائز أن يكون اسم صفوا مشتق من بحر الصفا لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار أن داروش القوة التي تفرع منها سبعة أنهر تتوسط بلدة صُغُورى وأنها تسقى معظم بحيل القرية.

٢٦ - ذكر في ص ١٦٦ ج ٣ أن القرية إحدى القرى التي نشأت في عهد القطف، وهي من قرى مدينة الخبر وتقع جنوباً بحو سعة عشر كيلاً).

ولصحة هذه المعلومات نذكر أن القرية هي أحد أسماء مدينة الخبر وتقع في الجهة الغربية منها ولا توجد مواضع بين أحيائها. ولا تتجاوز المسافة بين ساحل مدينة الخبر والقرية سوى ثلاثة أكبال إلى أربعة، فمن أين استقى تلك المعلومات؟

٢٧ - ذكر في تحديد قرية عك أنها إحدى القطيف بحو عسا عشرة كيلاً وشرقي بلدة سيهات بحو عسا أكبالاً.



ولا أعرف كيف بنى هذا التحديد، فلو كانت عك لا تبعد عن مدينة القطيف سوى أربعة أكبال سابقاً، وكانت تبعد عن سيهات بحو كيلين وقد اتهم العمودان هذه المسافة. ففي الوقت الحاضر لم يبق من تلك المسافة بينا وبين القطيف سوى ثلاثة أكبال تعطيها غاية من الضيق. أما المسافة بينها وبين سيهات فقد اتحدت والتصفت بها، ولا يفصل بينا وبين سيهات سوى شارع الشاطئ (الكورنيش) وهو الطريق المؤدي لمدينة الدمام، ومن الملاحظ أن مدينة الدمام اتصلت بسيهات من الناحية الجنوبية بعد دلتى البحر، والعمودان في طريقه لا اتهام تلك الأراضي القليلة التي أعدت لتكون مناطق سكنية، ثم إن المسافة بين مدينة القطيف وبين مدينة الدمام سابقاً لا تتجاوز ١٨ كيلاً فكيف بلدة عك التي هي أقرب بلدة ساحلية لمدينة القطيف.

٦٨ = ذكر في الخامس عند الاستعداد بشعر جعفر الخطي:

وأجابت الزن العشائر فطفت بالسفير من عتاك إلى بركات
 أنه بشر النبوة ذكر إن بركات من قري القليل. واستدرك الأستاذ الجاسر
 بأنه قاله ذكرها. والواقع أنه لا توجد بالقطيف في الوقت الحاضر قرية بهذا الاسم
 هي من القرى التي اندثرت.

٢٩ - جاء في ملحة (العين) ذكر (عين أبو كوزة) بأنها في الجهة الجنوبية من الأحساء، ومن الحاضر أن تكون هناك عين بهذا الاسم، ولكن العين المسماة (أبو كوزة) هي موجودة أيضاً بالتطيف بهذا الاسم ذاته، وهي المعروفة بالحكيم القمام عليها، فبه قديمه بها الأثر، وهي التي استخدم فيها الأستاذ الجاسر وشوى سمكة بقرعاء، كما حدثنا بذلك في قصة من ذكريات أيام السباح. وهذه غير عين الحفافة (الحفافة) التي تمتد عنها إلى الشرق نحو مائة متر. وعين الحفافة مكتشفة وكان يوجد بحراها الضرفى مني لاستخدام النساء.

٣٠ - جاء في صفحة ١٩٦٨ ذكر من (مؤلفين) وصفها مؤلف دليل الخليج بأنها عين من عين الطعيف تقع بين جبل الحارودية وروابي زراعتها، وقد عتب الأستاذ الحامر بقوله وقد يكون الاسم تحريفاً والصحيح أنها معروفة بهذا الاسم وهي الشهيرة بحدوثها من (تحت) الحارودية عين التي واسعة الطعيف، وقد سبق أن

٣١- ذكر في حديثه عن (الفرقة) أقوال المفسرين واختلافهم في تعيين موضعها، هل هي قرية بالبحرين أو بحر ؟ وهذا غير مستغرب لاسم البحرين واسم بحر كان يطلقان على هذه المنطقة الممتدة من البصرة إلى عُمان، ولذا ذكرها البعض بأنها قرية بالبحرين أو بحر يعني نفس المنطقة، كما لو أطلقت قبل نحو من خمسين عاماً بأنها في الأحساء حيث كان اسم الأحساء يشمل المنطقة الشرقية بأسرها. والواقع أن اسم الفرقة والقلعة مترادفتان عنها آنسئ. وقد سميت الفرقة لكونها تحيط بالسفن كما نقول معاصر القلعة، وسميت بالقلعة لأنها حصن

منبع يشرف على البحر والقسية إليها قُرُصِي، وإن كان المصاقل في كتابه وبالق
المنفذ القديمة أن يعرف التابع أو المشتري إذا كان من سكة القلعة بأن فلان
القلعة من أهل القرعة. وهذه الوثائق ما تزال موجودة ولديّ لخارج منها.

٣٢ - ذكر لم التصويص الذي اشتهرت القرعة بكثرة فيها، ووصف بأنه لم
أسود خَلَوَ. وهذا الوصف يطبق على نوع من الترس يسمى (الحُكْرِي) وهم أوله
وقبح ثابته ويوجد في القطيف بكثرة، وهو أحد الأصناف الثلاثة لتسور القطيف
(الكبرية والحكيزي والأبيض) والأبيض يدخل فيه بقية الأنواع، ويحتل لم الحكيزي
الأخوة صفاء والأصل نساء. وهذه الأصناف جرى على أساسها تحديد استيفاء
الزكوات وكذلك القضاة الصيحات بين الملاكين والفلاحين.

٣٣ - ذكر في مادة (هـ) أرهش) بأن مدينة الخط هي القطيف. لم قرارة .
(الح)

والواقع أن مدينة الخط - كما سبق أن تحدثنا عنها سابقاً - غير مدينة القطيف
أو الزارة كما يزعم من أخبار الزارة في البحر من حينها وكذلك أخبار القصام من عند
القبس بلاد البحرين فيما بينهم حين تظنون أنها. وأعتقد أن مدينة الخط هي قلعة
القطيف التي بناها أرهش الأول مؤسس الدولة السلجوقية وسماها (هـ) أرهش) كما
يحدثنا بذلك الطبري في تاريخه^(١) وهي إحدى ثلث مدن ساءا أرهش نفسه في
سائط منفردة، ويبدو أنه ساءا لتكون فلاحاً دفاعية، إلا أن قلعة القطيف تحولت
إلى منطقة سكنية فاضحتها، وما زالت بعض الأسماء الفارسية عالقاً بها حتى قبل أن
يهدم. كالدَّوْرَانِ التي يطلق على كل بناية فيها وكذلك اسم (الخاف) الذي كان
يسمى به أحد أحيائها

٣٤ - ذكر في الملحق (تصحيح واستدراكات) قرية الخريف (تصغير حرفه)
وهي فعلاً من القرى الصغيرة التي اندثرت، وكانت تنظر على منطقة حطية
كسائر قرى الواحة، وهي تقع إلى الشمال الشرقي من بلدة القُدَّاح على بعد ثلاثة
أكراد، وهي على الجانب الأيمن من الطريق المؤدي إلى العُرومية، وقد استخدمت

سابقاً لتجفيف التمورر وقت صرام الليل، أما الآن فقد أصبحت فيها إصابات
تأخذ لوزارة الصحة.

هذه ملاحظات جئت لي وأنا أتبع ما كتبه استاذنا الحاضر في معجزة من المنطقة
الشرقية، وقد لوترت على لندن والمناطق المعروفة، وأنا أعترف بأن معلوماتي عن
المناطق الصحراوية لا تزهلي للمناقشة، وقد يجري من هو أعلم من هذه المناطق
ببالحق ما كتبه باستدلال علمي، أو يكتشف أخطاءاً وقعت عن غير قصد، أو
نتيجة جهل، والمجهود - كما يقول الفيلسوف - إلى أستاذ طه حسين، وإن أضاف
طه حسين، وقد قال الأستاذ الحاضر في استهلال مقدمة المعجم، (أن يبلغ
أستاذ الكيال في أي عمل من الأعمال، فيها يبلغ من القوة مثلاً وعلماً ومهارة،
والأعمال - في هذه الحياة تنمو وتتوى بتأثير العاملين وتعارفهم على كثر العصور).

هذا هو معنى الباحث الحق، لذلك جئت بتسجيل هذه الملاحظات، وأنا على
ثقة من تلبية طه الحاشية، فالعالم الباحث الحق من لا يعتد برأيه، ولا يهمله
الغورر فيها بلغ من العلم، أو أوتي حقاً من المعرفة، بل يكون شاعراً، (الحق
أحق أن يتبع) وهذا ما حسته في عبارة المرحومة الشيخ الحاضر أثناء إقامتي به، وهو
الذي دفعني إلى كتابة هذه الملاحظات، وكنت لود لو استأذن برأيي أو رأي أهل
المهارة قبل أن أكتب تلك الأخطاء، ومع ذلك فإن هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة
الكتاب العظيمة لو من جهد المؤلف، فهو عمل كبير لا يقابل إلا بالشكر والتقدير،
وبسبب هذه الكلمة المرموقة التي يتوألها، وهذا الحب الكبير الذي يكنه له أبناء
الوطن جميعاً، والذي انظم في إنجيل طم مصبور على حبه أينما حلّ وارتحل في
هذا الوطن العالي.

القطف: محمد سعيد السليم

العرب: لكتاب الكريم الشكر المم والمصاحب المعجم لعل في جزاء رجب إن شاء الله
الحاضر

والله اعلم بالصواب، وهذا الذي أنا عليه، لا يجوز من حاله القديس
والله اعلم بالصواب، وهذا الذي أنا عليه، لا يجوز من حاله القديس
والله اعلم بالصواب، وهذا الذي أنا عليه، لا يجوز من حاله القديس

علي حيواد الطاهر و "مهم المطبوعات"

أشرف الأستاذ الدكتور يحيى الساجي في حريته والرياض في ١٩٦٧-١٩٦٨م وما بعدها مناسا مركزا لجمعية المطبوعات العربية السعودية. الذي قام بتأليف الأستاذ المحقق الدكتور علي حيواد الطاهر، والذي يعتبر بحق أروى مؤلف من الحركة الثقافية في هذه البلاد خلال ما يزيد على نصف قرن من الزمان، في هذا هام الثورة السعودية المبكرة بقيادة الإمام عبد العزيز - رحمه الله - إلى منتصف الستة الأول من القرن الماضي عشر. وعلى الخصوص أن تقدم قرائها ما نشره الدكتور الساجي من تلك الكتاب القيم الذي نشره بالترجمة بكونها تفرقة في ٥٦ مجلة في نحو ثمانية عشر عاماً ابتداء من الجزء السابع من السنة الخامسة (١٩٩١) إلى من الفراد من لا يتطوع من ما نشر في المصنف الثمينة، وأن هذه الدراسة التي قام بها الدكتور الساجي تعتبر بالغة هذا الكتاب من حيث الشمول والتعمق والأصالة فريدة في موضوعها.

إن الحديث عن الحركة الفكرية في بلد من البلدان وإصدار أحكام عن مدى تطورها أو تخلفها، لا يمكن أن يتكّن إلا من خلال متابعة مسار حركة البشر فيها، لمعرفة توجهات الأسباعات العلمية والثقافية فيها، ونشاطها أو عجزها على مدار السنين، ومن هنا فإن الحكم المذموم، أو محاولة التلويح دون استناد على معرفة شاملة بالنشاط الفكري، يعتبر أمراً غير منطقي نظراً لقيامه على الافتراض، أو



- (١) راجع كتاب مجلة الفصح العربي خلال القرنين الرابع والخامس من البلاد لسيدي محمد بن عبد
- (٢) ص ٢١٦ ط دار الصاوي مصر
- (٣) فهرس من الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست
- (٤) أطر المراجعة رقم ٢٠٠٠ - ١ أستاذة علمية أستاذة أستاذة أستاذة أستاذة أستاذة أستاذة أستاذة أستاذة
- (٥) دليل الفصح ص ١٥٨ ط دار
- (٦) قيد مكتبه ص ٣٣٦ إلى ٣٣١ م وقد من تزايد منذ سنة مليون ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف
- (٧) تاريخ العرب قبل الإسلام ج ١ ص ٣٠١
- (٨) سيرة بني أمية من هذا الزمان في كتابي الفهرست الفهرست من مصنف الفصح الذي هو في بطون في سيرة
- (٩) وهو خلاصة التي صدرت في سنة الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست الفهرست
- (١٠) هذا من أسمى من ١٩٦٠ في سيرة من السيرة هذا أسبوع الفهرست الفهرست الفهرست
- (١١) قال مؤلف الكتاب عند ذكر سيرة الفهرست الفهرست في الأصل نفس من من السيرة الذي يتطوع من من
- (١٢) تعليلاً ص ٢١
- (١٣) ج ١ ص ١٥٠ ط مؤسسة الأعلمي بيروت

عشوائية المتابعة، كما أن دراسة حبيب محمد من جوانب المعرفة لا يعطي صورة كاملة عنها، إذا لم ترتبط بالجوانب الأخرى ذات العلاقة القريبة بها التي تؤثر وتتأثر بمشاهيرها، ونحن على كشف قضايا فكرية يتصل بعضها ببعض.

هذه النظرة التي تقوم على ترابط المعارف وتأثر بعضها ببعض، كانت المطلق الذي لبته الدكتور علي حواد الطاهر عندما أراد دراسة الأدب في المملكة العربية السعودية، حينما جاء إلى الرياض ليعمل في التدريس بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، ويوضح الدكتور الطاهر هذه القضية عندما يقول: (ورعيت أن أكتب عن هذا الأدب، أو أن أدرسه وقد عهد ليّ تدريس الأدب الحديث في الكلية، ولكن المسألة ليست رغبة، إما مسئولة من المخطول إذاً أن أبدأ بالبداية، والبداية تقتضي عملاً مكتوباً متبعاً، أي حصر الأثر الصادرة من دواوين وغيره، وبغات، ولكن أين؟ ليس هناك من مكان يجمعها أو يجمع أفكارها، وما عليك إلا الحد والصبر، وهذا صبر، وهذه قصة، وتلك مقالات . ولكن هذه لا تكفي للدراسة، وأما لو اجتمعت - فرضاً - لديك لا شيء بالعرض، فلا بد لك من الإكتمال بالتاريخ . والمفرد . وكل شيء، وليس الأدب منعزلاً عما حوله .)



ويجد الدكتور الطاهر نفسه الذي يشغل من القضية الأساسية التي أرادها، وهي دراسة الأدب ليستغل بالمرتبك المصاحبي الفكري في المملكة، التي تحول إلى حب وهواية، ثم إلى رسالة وواجب، وفي سبيل ذلك تحمل الكثير من التعب والجهد والتعب، ومع مرور الأيام تحسنت لديه حصيلة وأمره، وتحت في رأسه فكرة إصدار مجسم المخطوطات في المملكة، فقد كان يشعر كما يقول: (بأهمية مجسم المخطوطات خاصة بكل بلد عربي، فكلد معنى العهد الذي يمكن أن يعمل فيه شخص واحد معيماً لكل البلدان، وأشير كذلك بأهمية عمل المجسم الخاص مبكراً، كي يمكن الاستدراك عليه، ولكن يصعب ما يمكن حصره من مؤلفات الطاهر، قبل أن تصبح ماضياً).

وكانت الخطوة التنفيذية عندما نشر الحلقة الأولى من عمله على صفحات مجلة

والعرب، في الجزء السابع من السنة الخامسة (محرم ١٣٩١) تحت عنوان (معجم الطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية)، وتوافقت الخلفات لتصل إلى ست وخمسين حلفة، جاءت في أكثر من ثمان مئة صفحة، موزعة على أجزاء لتعمل أحياناً وتقطع حيناً، نشر آخرها في الجزء الرابع من السنة السابعة عشرة (ذي القعدة ١٤٠٢هـ)، وإذا عرفنا أن المرحلة الأولى من إعداد المعجم بدأت في عام ١٣٨٣هـ، وهي السنة التي جاء فيها الدكتور الطاهر إلى الرياض، فإن مجموع السنوات التي قضىها في إعداد ونشر هذا العمل بلغت تسع عشرة سنة.

وبعد تولفه عن نشر خلفات المعجم في العرب، نشر الدكتور الطاهر نسخة المعجم تحت عنوان (الخاتمة - أو القدمة الثانية) في حدة (الربيع ١٤٠٣هـ) مجلة «العرب»، ثم نشر في حدة رجب وشعبان من عام ١٤٠٣هـ القدمة الثالثة، التي تضمنت رموزه وإعلياته على بعض الذين كتبوا عن المعجم مثل الدكتور منصور الحارثي، والدكتور ناصر السويدي، والأستاذ محمد الحميدان.

وفي عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٥م) نشر الدكتور الطاهر المعجم تكملة من جامعة بغداد، ولما نشره المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، والكتبة الحفالية في بغداد، وجاء في مجلدين الأول ٧٨٤ صفحة والثاني في ٧٢٠ صفحة من القطع المتوسط وقد جعل عنوانه معجم الطبوعات العربية: المملكة العربية السعودية.

ومصنوع المعجم مشوراً في عمل مستقل يصنع الدكتور الطاهر بن أيدي الفراء ثمرة جهده وكفاحه الطويل الشاق، الذي به عمل به وإخلاسه للمهمة التي حلها على عاتقه متطوعاً، دون أن يقصد من وراءها الحصول على مقال مادي أو شهرة أو كسب معنوي، وهنا يكمن مقدار البذل والعطاء الذي منحه هذا الإنسان للحركة الفكرية في هذه البلاد.

والمعجم الذي نتحدث عنه هنا يبدأ طائفة الرموز والمختصرات التي نمر من التراجع التي استقى منها معلومات، أو التي رجع إليها فيشير إلى إشارات فيها. ويحلب ذلك القدمة التي بدأ بها الخلفات التي نشرها سلسلة في مجلة

«العرب»، ونسبتها بعض التوسيع والشرح للأهداف والأسس التي بني عليها التعليم، ثم للخدمة الثانية وهي الحلاقة، وفيها عاد إلى الحديث بشكل مسهب عن الدوايح التي دفعت به إلى وضعه، والمذاكل والصعوبات التي واجهها، والصعاب والأشخاص الذين استعان بهم.

لقد كان أدب الخيبر الذي جمعه محمد سرور عيان ونشره عام ١٣١٤ هـ، أول كتاب من المملكة العربية السعودية يتصل به الظاهر حيث اقتناه كما يقول: (بعد الدراسة الثانوية) سنة ١٩٤٠م ومن خلاله وقف على علاج من أدب هذه البلاد، واتسع البافرة، فشارك في «الشبل» بعد تخرجه في دار المعلمين العالية في بغداد مباشرة، بعد عام ١٩٤٥م - ١٩٤٦م

ثم كان يحث إلى الرياض في عام ١٣٨٣ هـ وهنا يرى الدنيا توسع كثيراً عما رآها، ويزداد هذه السعة إذا تصفح جريدة أو قرأ كتاباً أو ديواناً، وزار مكتبة

وفي الرياض يقرأ التيارات الأدبية المتداخلة عند الخيبر.

وشعراء الخيبر في العصر الحديث السياسي.

وشعراء نجد المعاصرون لصداقه في الرياض.

ويتوالى اتصاله بالنتاج المحلي كتاب كتاب . ثم يلتقي ببعض الأبناء، ويحصل في مكتبات، ويقتنع في كتب القراءتهم، لكن مثل دوروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام لعنداء عبد الخيبر، ومشاعير علماء نجد وغيرهم بعد الرحمن من عبد الطيف ال الشيخ، لذلك أرحب بالاتصال بالعارف الأخرى.

ويشغل بن عازر نوع الكتب في الرياض، وله حديث شيق في هذا الصدد تنقله منه من الخدمة الثانية حيث يقول: (وكانت مكتبات البيع - في البطحة (الطعام) عامة - بأنا مهياً يمكن أي بعد مهياً جداً، لما يعثر فيه القراء على أصناف يسعح ما ولم يرها في مكتبة عامة. وفي البطحة مكتبات كثيرة، أكثرها «العامة» وهي تسمى بالكتب الحديثة، وأكثر الحديثة عربية مستوردة من مصر والسعودية. وربما كان هذا في الأسباب التي هيأت لي فيها فرصة لقراءة دواوين محمد

حسن مواد. ولكن فيها مكتبات صغيرة كثيرة، لا تعدم أن تجد فيها - على غير تصميم - كتاباً قد عه لا توجد في غيرها. وقد تعددت إليها الزيارات مصحوبة بالمشاورة.

وثبتت مكتبة سبت اسمها وإن أنسى رسمها، فهي على يسار القام من الطائر، واسمها صغيرة، لا تثير اهتماماً، يدورها اثنان لعلها أعوان. إذا دخلت فيها وجدت مستطيلة على وجه لا يتناسب مع عرضها، وقد توزعت فيها الكتب على غير نظام ذات اليمين وذات الشمال، وفي الوجه، كما أقيمت في الوسط منصة مستطيلة لتحمل الكتب في بطنها وعلى ظهرها.

كنت أكثر الزيارة لهذه المكتبة، ولم يكن صاحبها - أو صاحباها - يمان كثيراً بالتدخل - أو التدخلين - فاستغل الفرصة وأملأ الواحاً من الخشب، وكنت أحتال على وجوهي المتكرر فيها - أو أسوخته - بشراء كتب في كل مرة أدخل فيها بغير أن تكون لي حاجة إلى هذا الكتاب، وبغير أن تكون للكتاب نفسه قيمة عادية أو أهمية، ذلك هو الغالب في الكتاب للشرية، وإلا فقد تجد كتاباً مهماً مثل كتاب حسين بن عمام: دروسه الأفكار والأهم، أو بحال الإلهام طبع على لغة الكتابة الأصلية بالرياض، باسم: تاريخ بغداد، والكتاب يعتبر أساسي لا ينبغي لباحث - أو معجم - أن يغفل عنه.

وربما كنت يوم في مكتبة قريبة منها، بين الكتب المعروضة عطفًا كتاباً كنت أود اقتنائه، ولم يبق لي تحقيق الطلب، هو كتاب عثمان بن بشر: «عنوان المعاد في تاريخ بغداد»، وكنت مصمماً على شراؤه، فعددت يدي إليه وألزمته، فربما كنت أن صاحب المكتبة قد كتب عليه سحراً - بدا لي غير معقول (٨٠٠) ريالاً - فاستكثرت الجاهل في ساعته، وقلت في نفسي: إن حاجتي إليه مكتوبة فقط: تتزوج الطبع ومكانه وعدد الصفحات، وأخرجت (الدفتر) لأقبل هذه الحاجة المحدودة، فقلت ذلك كثيراً على البائع، ولعله قال (كلمة رأيتها غير لائقة به) وبقي وسحب الكتاب من يدي، فقلت في حية، وبما زالت أكره الألم على أن أخطئ معه.

وفي (التمري) مكتبة حديثة، اقتبت منها (الزلي) أبو أحمد... . وفي (دعوى) مكتبة فيها مطبوعات قديمة مهمة، قد تكون هي المكتبة الأصلية التي نشرت عدداً من الكتاب، وبدأت عمل فكريها على الألفية الأخيرة منها.

وقامت في السنوات الأخيرة مكتبتان جديدتان في (الطحاوي)، نسبت اسم إحداهما على اسمها وإلحاقها في مواضع التمري، وقد يكون اسمها (مكتبة الرياض)، وأما اسم الثانية وهي (مكتبة النصر الحديثة)، لأنها مكتبة يتولى صاحبها - أبو صاحبها - الطبع أو إعادة الطبع (في بيروت)، وبما أعلنت طبعه كتب مؤيد حمزة - قلب حرية العرب - وفي بلاد عسيرة والبلاد العربية السعودية، وهي نفرة، ونشرت كذلك القسم الأخير من كتاب ابن كثير (النهاية والنهاية)، وقد ظل هذا القسم مخطوطاً حتى نشرته (مكتبة النصر الحديثة) في مغلدين بعنوان (نهاية البداية والنهاية في الفقه والملاحم).

ويمكن أن يستدل من نشوء هاتين المكتبتين، ومن الثانية خصوصاً على تقدم خاص في عالم الكتاب.

وكانت أبحاث - بوجه خاص - من مؤلفي محمد حسن عواد وأحمد قنديل، وقد حصلت على عدد لا بأس به من أفكار المفكرين الأول، ولم أحصل على أي من مؤلفي الثاني. أما الثالث فهو (النهاية) - حرة شحاتة - فقد حصلت عليها أنه لم يطبع شعره في بيروت، ولا يريد أن يطبعه... .

ولم يكتب بما وجدته في الرياض - مساهم إلى المنطقة العربية عام ١٣٨٥هـ، ولكنه لم يغل الإقناع (الإحارة) ولم يبد كثيراً، لأن سفره وقع في رمضان، ثم أن مكتبة الشيخ محمد حسين نصيف بجهة لم تكن متوفرة، وأما علي عاصم بمخطوطات مكتبة شيخ الإسلام في المدينة، ومع هذا فقد أمكنه أن يلتقط بعض الأسماء من مكنتات الشيخ، وأن يلتقي بعضاً منها، مثل كتاب (صحيح الأحمراء) لأن بلهذه، وقصة وفكرة لأحمد سياسي.

وربما كانت الفائدة الكبرى في مكتبة المدينة المنورة العامة، فقد وجدت بها

بعض كتب كنت أطلع أن أراها، مثل قصة «التواضع» لعبد القدوس الأنصاري -
أول قصة في الأدب السعودي فيها هو معروف.

ولا بد من ذكر غيرها (الحليزي) بالخير، لما سهل من مغلط الأمور، وما فتح
من باب كان مستوقفاً..

أما (الطبعة الشرقية) فقد زارها زيارة عابرة، وكان له في كتابي محمد جابر
الأنصاري «الرحلات من الخليج العربي» وعبد الرحمن العيد «الأدب في الخليج
العربي» ما يستحق كبراً من الساحة اللازمة، زيادة على أنطونيت حوت مع
القبليين الذين وأهم من أساتها في الرياض - وأيس الذي وجه فيها بشي بان أمر
دلالة على بعضه، وكان في ديوان محمد سعيد الحليزي «الشهم الجريح» ما يستحق
شاعرية مدحة، ولكن الشاعر الشاب لم يكن. ثم إن كتاب عبدالله علي الحليزي
عن أبي طالب كان مدار حديث الناس في السعودية، مدار سخط في أحيان طالحة.
ولم يقع في بشي كتاب محمد سعيد المسلم (ساحل الذهب الأسود) إلا
متأخراً..

وعلى الشاعر دؤوباً وهو مسطر في (الوطن) بقطاع الصحف اليومية، يستل منها
ما قد يكون من أخبار عن إصدارات جديدة، لو ما قد يعثر عليه في كتابا السطور
عن الفرحة للأعلام.

ثم ودعها، كما يقول في عام ١٣٨٨/١٩٦٨م علقاً إلى بغداد، وضعه عدد كبير
من الشعراء المشعوبه بالمؤلفين والمؤلفات على غير نسق، وفي نظام شغل بالحياة
والعزيس وإعداد المؤلفات.

وبين فية وأخرى يعود إلى المعجم - ثم شرع ليصف لوراني الشعائر على
حروب المهاد للمؤلفين...، فأخرج التكررات، وعندما فرغ من الترتيب الأولي،
اتصل - بالعربية... - وجرى الاتفاق وتشرت الحلقة الأولى في عدد (مزمع
١٣٩١هـ).

وكان الدكتور طاهر علي بنون من أن هناك خطأ، وهناك فناء، وهناك سهواً،

لذا فقد جعل على رأس المخططات التي نشرها في أعوام ١٣٩١ هـ، ١٣٩٢ هـ، ١٣٩٣ هـ، ١٣٩٤ هـ عبارة نصها: "رجاء أن ما يشبه الظهور من الملاحظات وإكمال الغرض وتصبح الأخطاء يتأثر من كتاب البحث ومن العرب، بقول مقروناً بالشكر والتقدير".

ولكن كما يشير هو ذاته فقد كانت الاستجابة ضعيفة.

وقد أضاف وهو بعيد عن المكان الذي يوجد فيه الفكر في مجموعة من الأعمال الجيولوجية، التي صدرت من مثل "معجم الطوبوغرافيا السعودية لشكري العناني، هو الألبان العربي في المملكة العربية السعودية: الجيولوجيا، الطبوغرافيا، وحرارة التآكل، والنشر في المملكة العربية السعودية لتلك هذه السطور، فأخذ يكمل القلم، ويستدرك القائل مع الغرض على القدر الذي استطاع منه.

وإذا كانت المقدمة الثانية توضح مسار المعجم، والمصاحبات التي عمل على إنجازها، والأشخاص الذين أمّنوه بمعلومات، والأعمال التي أمد بها في التصويب والتصحيح والاستدراك، ونقطة نشر، على صفحات مجلة العرب.

في المقدمة الثالثة كانت تضم "تاريخ"، و"مقدمة"، على بعض الذين كتبوا عن المعجم، وهو في شكله الأول عبارة "قال ينشر في العرب من مثل الدكتور الحارثي والدكتور السويدي، والأستاذ الحسن"، واستغرقت المقدمة الثلاث الصفحات من ١١ إلى ١١٠، وأختمها بالتمهيد الذي تحدث فيه حديثاً مستقيماً عن الطاعة والصحافة والكتاب قبل العهد السعودي، وشغل هذا التمهيد الصفحات من ١١١ إلى ٢٢٢، وجاء حافلاً بالمعلومات عن تلك الفترة التي لا زال الحديث عنها يحتاج إلى الكثير والكثير.

أما المعجم فهنا من الصفحة ٢٢٣، وقد جعل مناقشة أسماء المؤلفين وبعض الملاحظات النادرة، من مثل الرابعة والرابعة، كما أنه يتحدث في السياق المحلي عن بعض الجوانب الثقافية، من مثل الصحف، حيث عرض لها تحت هذا العنوان: "والجانب من المعجم هنا من لهذا التي نشرها في مجلة العرب، فترجم الله

حافظ على البنية الأساسية له كما نشرت في والعميد، إلا أنه كان يعذب ويؤوه
ملاحظات استضافتها فيما بعد نظيف جديداً أو تضم تعديلاً.

ويختلف منتج الدكتور الطاهر في معجبه من النتائج للتيعة في الأعمال
البيولوجية، التي قُتت من قبل المهنيين المتخصصين في التكتيكات الذين يملكون
عادة إلى استخدام رؤوس موضوعات محددة تتوزع عليها المداخل، ولكن هذا
الاستخدام فالتة، إذ أن بواسطة أصبح الأعمال المتطورة من مثل الشعر، والقصص،
والشعر... إلى غير ذلك، وهي بذلك ليس للفكرية الوصول إلى حاجته
بسهولة.

كما أنه يختلف من العمل البيولوجي الهوي في ناحية أخرى، تمثل في
التعريف بالمؤلفين تعريفاً مطوّلاً، عندما توفر له المعلومات، فقد تحدث عن حالة
الفرج في قرية ثلاث صفحات، ثم عرض لأعماله بعد ذلك، وهو هنا يربط شك
بقدم معلومات مفيدة لا يمكن توفرها في العمل البيولوجي الهوي.

ويؤثر المصمم في بعض نواحيه من العمل الهوي، ويمثل ذلك في استخدام
الطاهر للإحالات، فهو يحمل من ~~البيولوجي~~ ~~البيولوجي~~ سلطان، ويحمل من طاهر
كروي إلى عهد طاهر كروي وهكذا.

ولا يعني الإنداء إلى اختلاف المنتج الذي سار عليه الدكتور الطاهر عن منتج
المهنيين التقليدي من شأنه هو في واقع موسوعة للمحركة الفكرية في هذه البلاد، لا
يستطيع وضعها غير إنسان يملك مثابة ومبر وجب الدكتور على حواء الطاهر

(التيهت صلة) الدكتور يحيى محمود ساعدي

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية

- ١٠ -

حرف السـلام

السـلام

جاء في كتاب «التخريج» لـ محمد بن حبيب^(١) ذو القُنا - صميم لعبد القيس
بالشَّقر سبته منهم بنو عامر. وحمل هذا في «صميم البلدان» ولم أر لهذا الصمم
ذكراً في كتاب «الأصنام» لابن الكلبي والشَّقر سيأتي الكلام عليه

السـلام

من مياه آل مرة في سلوى، ضرب حدود قطر



يخرج القمام والماء والخرق من هذه الجوزة السَّلام قال ذو الرِّمة
حين إذا رجعت تهني لوى لبي^(٢) والهنس نقد سواد المقصورة القعود
وحديث: أي دعيت به - بالهنس - الرجح^(٣).

وهذا الجوز لا يزال معروفاً. وفي سنة ١٣٢١ - أواخر الملك عبد العزيز آل
سعود، وحاصر المبارك الصباح على قبيلة تَغْيَر، بقيادة فيصل الفيوش، في جَزْ
لبي، فهزمت القبيلة، وحملت أموالها^(٤). وذكر قبيل الذَّكْر أن هذه الواقعة حدثت
في شوال سنة ١٣٢٠ وهضابها لما ملخصه: أن ابن رشيد سار غارياً وبزل حفر
الباطل ثم سار قاصداً بوادي الكويت فأغار على (قريب من) قرب الكويت وأخذ
إياهم ويوتهم، ثم رحل وبزل الباطل فتخوف ابن صباح وكان قبيل الدُّوش قد

مال إلى ابن رشيد فكتب ابن صباح إلى ابن سعدة يستجده فلما طلبه وأقبل معه من الجيش ما يتوفى على خمسة آلاف مقاتل، فوصل الكوفة فجهز ابن صباح ابنه حايوا فالتقى جيشهما وساروا قاصدين ابن رشيد، وكان قد وصل من موضعه وسار جنوبا، وكان سلطان الدولة قريبا منهم، فأغاروا عليه في موضع يسمى (خوالن) في الصحراء، فحصل بينهم قتال شديد، ألبت فيه قبيلة مطير بلاد حسا، ولكنها خلت في الهابة، فاعتصم القوم، وحصل منهم حلال كثير، وأتل من الطرفين عدد غير قليل، لأن مطيرا في تلك الولاية استسلوا وألقوا مطوية خفية وكان حلاقهم بين أيديهم فلاحقوا هذه مطوعة شديدة ولكن القوة التي هاجتهم تفوقهم عددا وعسلا، وكل يوم غارت الدولة وابنه.

وذكر الأستاذ عبد الله بن حبيب الله خير الله بن يحيى خير خير الله (١٥).

الخطبة

بسم اللام واسكنك الله بعد ما قال جاءه - : من جاءك الله فخذ، فخطبة



قال في مصحف ما استمعوه - خطبة تكلم بها في الصلاة - ما أتى فيه، قال أول من رد بعد بني مرة بن قتيبة وألقت رماح القوم ما شوقنا بخطبة إذا غرروا الوبيح المخطونا وفي مصحف البصرة - خطبة مأسدة بيهامة، يقال: أَسَدَ لَخَطًا، كما يقال: أَسَدَ بَشَرَةً.

قال المصنف:

سلطوا على أسد بخطبة فشرح ح شواهد بأسل ستم انتهى - فاعل الاسم يقع على موصوف.

لما كلمة (يسوف اللهابة) فارى صوابها (يسوف اللهابة) في اللهابة ايلز تقع في جسر والسبح.

الشمس

ينبع اللام ويصكون الحاء المهمة بعدد اء - : عما تليها : جيلان يقعان في الجنوب الغربي من القليب، جنوب القليلة (توتو كليل) في جنوب وادي المياه (السطر قديما) يدهى احداهما القلعة الركن، وهو الشرقي منها، والثاني : القلعة المعطشان.

الشمس

يكسر اللام ويقع الدال المهمة بعدد اء قديم، ويطلق بعضهم فيسند اللام من الاسم فيقول (عام) قلنا انها (ال) التعريف.

وهو جبل يقع شمال بلدة غوي فام، شرق الأخوة، في منطقة الحكل، ويقع غرب جبل قرزاق، وفي جنوبه جبل يدهى الأمتز، ويرتفع اللام عن مستوى سطح البحر مائتين وخمسة عشر مترًا. يقع غرب خط الطول: ٢٩/٢٩ وخط العرض: ٢٩/٢٠.



وجاء في كتاب دليل التوجيه الجغرافي: جبل يقع على مسافة ٤٠ ميلاً إلى الشمال الغربي في قاع قوتخا وحيم و ٥٠ ميلاً جنوبي غربي منطقة القطيف، وشمال شرقي المرفوف بطول عدة أميال من الشمال للجنوب، وعلى مسافة ٦٠ ميلاً باتجاه الشمال - باتجاه داسم جبل القوز وجبل اللام وعلى مسافة أقل من حصة أميال من الحبل والياض والجوف وأبو الملاكيس وهو السطشان - انتهى.

الشمس

ينبع اللام والصاد المهمة ويسكن في كلام بالقرن الشفاني الاسم - : وهو اسم منبيل من مناهل الضمان القديمة. كفي ومعجم ما استعجم^{٢٤}. كانت لغات لإزاء وفيها يقول عتد بالجر:

إِنْ لَصَابٌ لَا لَصَابَ فَاصْبِرِي إِذْ خُلِقَ الرَّحْمَاءُ تَوْتُ الشَّيْثِ
 كانت من مازول تلك الحقيقة قبل أن تتخلل إلى مخرج الجزيرة قال بالهوت^(١٧)
 قال أبو حنيفة الشَّكْرِيُّ: يَسْلُكُ مَزَلُ الْإِيَادِ لِرَافَتِهَا مَا غَارَتِ الرِّقَّةُ، بعد لصاب
 وشُرْحَ وباطرة، وهو أسفل سواد الكوفة، وراء نجران الكوفة - انتهى بقصد
 صداده.

وحقيقة إلهام انتقلت من شرق الجزيرة قبل الإسلام بعد أن انتشرت هجوع ربيعة
 من عبد القيس ومنكر من داخل وغيرها ثم حلت تلك القبلاء قبيلة بني النجم
 فأزاحت أكثر سكانها من ربيعة، سوى عبد القيس وجاء الإسلام وهجوع قيس
 منتشرة في تلك النواحي، ولما ذكر صاحب كتاب «بلاد العرب»^(١٨) أن القرعاء مائة
 يأسفل الضمك قال: ثُمَّ يَحْبِسُهَا عَمَّا يَلِي فَالْحَدَا لَصَابٌ وَبِهَا يَنْوِي الرَّاغِبُ
 يَأْتِيَتْ غَلَا وَمِي نَسَافٍ وَالشَّهْشِيَّةُ عَلَى لَصَابٍ
 قد رُفِّحَا حَبْرِي لَدَا



وهم يقول أبو الشَّهْشَرِ الْأَسَدِيُّ
 قَدْ كُنْتُ أَغْيَبْتُكُمْ أَسَدُ خَيْبَةَ لَصَابٍ لَيْسَ بِهَا الْحَمَرُ
 وليس لي نسل غيرها، وغير الشَّهْشَرِ الْأَسَدِيُّ خَلِج، فوق الجعر - انتهى
 وقال^(١٩) والقرعاء والأهانة ولصاب وطوليل وما حولهن يَسْتَبِينَ الشَّاحَةَ، وهي
 نورة الضبان، في أسافل انتهى

والد بالهوت في مصمم الشَّاهِدِ، لَصَابٌ بوزن قطام، كالة معقول عن
 لاصفة، وأبنت للأرض أو البضة يكثر فيها اللَصَابُ^(٢٠)، قال أبو عبد اللصاف
 لبيء بليت في أصل الذكر كالة خيل، وذلك القيث: ثمرة شجرة تحمل في الشرق وبها
 حصاة يصطليح بها القطام - ولصاب وثنية: مائة بالحقبة الشواص في ديار حسنة،
 قال الأزهري^(٢١) وقد شربته منها، وإليها لركه النافعة حيث قال
 يَحْمَلُهَا مِنْ لَصَابٍ وَشَرِبَ بَزْزَانَ إِلَّا أَلَا، سَبْرَقُ الشَّافِعِ

وقال أبو عبيد الله الشَّكْرِيُّ: لَصَافٌ مَاءٌ بِالْقُرْبِ مِنْ شَرْجٍ وَفَالْجُرَّةُ وَمِنْ مِثْلِهِ إِذَا الْغَدِيَّةُ وَقَدْ صَرَفَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

إِذَا لَصَافًا لَا لَصَافًا فَاصْبِرِي إِذَا حَقَّنَ الرَّجُلُ كَنْهُ خَلْفَكَ فَاسْتَبِرِي

وقال أبو زياد: لَصَافٌ مَاءٌ يَلْتَوِي لِي فِيهِمْ. وَقَدْ بَلَغَ مُضَرَّسٌ بْنُ دَهْشٍ الْأَسَدِيُّ أَنَّ الْقُرْزُقَ لَدَى حِجَابِ بَنِي أَسَدٍ قَدَّمَ الْبَصَرَةَ، وَجَلَسَ بِالْمَرْءِ يَشُدُّ حِجَابَهُ الْقُرْزُقَ، فَيُلَاحِظُ الْقُرْزُقَ ذَلِكَ لِحِجَابِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَسِيُّ أُمِّهِ، قَالَ: لَعَنَكَ لِسَرِيْسُ؟ قَالَ: أَنَا مُضَرَّسٌ، فَقَالَ لَهُ الْقُرْزُقُ: إِنَّكَ بِي لَقِيَّةٌ فَهَلْ رِوَيْتَ أُمَّكَ الْبَصَرَةَ؟ فَقَالَ: أَمْ تَرَى الْبَصَرَةَ نَطًّا وَلَكِنْ أَيْ، قَالَ الْقُرْزُقُ: مَا لَعَلَّ مُنْتَرَفًا قَالَ مُضَرَّسٌ: هُوَ لَصَافٌ خَلْفَ نَهْضِ السَّخْتَرِ، فَقَالَ لَهُ الْقُرْزُقُ: هَلْ أَنْتَ حِمْرٌ بِي تَيْبًا؟ قَالَ مُضَرَّسٌ: عَالَمٌ، قَالَ الْقُرْزُقُ: وَمَا تَرَفَّتِ إِلَّا غُلَى خَلْفَ بِي غَرَابِطُهَا تَكُ عَقْرُوتُ بَرٍّ عَوَّلُ

فَكَانَ مُضَرَّسٌ:

مُتَابِعَتُهُ لِلْمَوَلَى نَطْلُ قَبُولِهَا إِلَى الشَّيْبِ نَشْتَكِي إِذَا لَمْ تُعْفَرْ
مَزَجَ الْقُرْزُقُ حَيْثُ رَوَى بِمَا هُوَ مُضَرَّسٌ وَقَالَ: وَفَدَّ لَامَعُوتُ أَسْبَابًا نَطًّا
لَوَدَّ الْقُرْزُقُ يَقُولُ: وَمَا لَعَلَّ نَهْضِ غَرَابِطُهَا^(١) يَشْتَلُ مِنْ خَرَقٍ يَحْتَوِي قَلْبُهَا
حَيْثُ قَالَ:

خَبِرَ الْفَقْدَانُ الْقَفْصَ سَوَابِهَا إِذَا الْفَقْدَانُ بِالْقَفْصِ لَعَسَرُ
وَرَادَ مُضَرَّسٌ قَوْلَهُ لِي الشَّهْرُاسُ الْأَسَدِيُّ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ:

فَدَّ قَتَّ أَتَيْتُكُمْ لَسُوْدَ حَبَابِهَا قَالَا لَصَافٌ لَيْعَرُ بِهِ السَّخْتَرُ
فَرَقَّتُمَا نَطَحَ الرَّقَالُ (٢) قَالَا لَمِي الْأَحْمَرُ عَلَيْكُمْ وَالْمَنْسُورُ
خَفَّتْ لَيْعَرُ جِلْدُ الْهَرُ أَبْهَتُمْ بَرِّمُ الْوَقِيدِ وَمَعَارِئُهَا خَضَعَرُ

وَهِيَ أَيْدِي كَثِيرَةٌ. لَمَعِي

وقال البكري في معجم ما استعجم: لصاب يفتح أوله ويكر القاء وآخره
 من: ماء لبي لهم، ثم أورد من لبي اليهود في معجم، غير مضمون.
 وأورد في الاختصار غير غير ضلي، بن الحارث البرقي بن عباد بن هوق
 من بني حزم، وأن هناك - وهي الله عنه - فلي لبي هوق على ضلي وجرّ شعري،
 وخس إله وانحدروا من القبة إلى لصاب فصبوه عند أبيهم، فأطقت، فأخذ
 ضليّة ثامة بن عباد بن هوق، بالبيت، فطربه وشجده، فاستعدوا عليه عثمان،
 فامر به نجس - في غير طويل.

وقال جرير (١٢٣):

وأنمر مطرد الكسوف فثمة فنك يفرغ من لصاب خوردا
 الإبرار: أن تظن الرجل لم تحي الروح فيه، وأخورد: البئر البعيد القمر التي
 نسي يجر.
 ولصاب: ماء لبي بشل



وقال القزويني وهو ثمة وبعدها
 إذا خلوا لصاب شوا غلغلا شوت القوم والبل الطويل
 وهو عظيم وهو بشل بطان مشهور من لهم.

وقد بقيت لصاب من مياه بني لهم إلى حضرة، هي الآن من مياه الجبلان
 وهؤلاء، وإن كانوا معدودين من قبيلة مطير، إلا أن من التواتر بين السابيين أنهم
 من بني لهم أصلاً. وتعدّ لصاب - من الطوال، بلوان مطير، وهي أبار بعيدة
 القعر، هي والكلية والفرعاء، وتعرف لصاب الآن باسم اللصافة.

اللباب

- يكر اللام ويقع الصاد المهملة بعدها ألف فباء مفتوحة دهاء - من مطير
 قبيلة مطير، إلى الجبلان المعدودين منهم وإن كانوا في الأصل من بني لهم - ويقع

بمنطقة قريبة، في أسفل الصفاة.

والصفاة هذه كانت تعرف قديماً باسم أصفاب - كما تقدم - وكانت من مياه بني تميم في العهد الإسلامي، والجيلان يرجع أصلهم إلى بني تميم، لأن قبيلة تميم كثيراً من كثير من قبائل العرب في هذا العهد - انضم مبروماً من قبائل مختلفة الأصول.

والفرد الصفاة ههنا - بعد أن كانت ميهلاً غير مسكونة، حدثت في عشرين الأربعين من القرن الماضي، ولكن الاستقرار فيها لم يستمر.

وتعدُّ الصفاة من الطوال - طوال مطير - لأنها بعيدة القصر، يبلغ رشاؤها نحواً من أربعين ياباً.

والصفاة ذكر إنَّ أشبه الدولة السعودية في دورها الأول، فقد مهدت وقعة الصفاة وتسمى وقعة الشَّيْطِ الوُضْع المعروف شرق الصفاة - لإزالة حكم بني عبالد عن الأحساء، والاستيلاء على تلك البلاد.

ومخلص الحر - كما ورد في تاريخي بني خثام وابن شراحيل^{١٦١}، أن سعود بن عبد العزيز سار في سنة سبع ومئتين وأربعين^{١٦٢}، يريد بني عبالد، فلما اقترب منهم وبعد أكثر الميوش والخليل، جازى - ولم يكن يعلم بما أحدث براك وحاميه - وذلك أن براك بن عبد المحسن ترك زوجته^{١٦٣} عبالد والأحساء بعد مقتل أبيه عبد المحسن بن مرداح وليس في عبالد^{١٦٤}، فنهض بهم غزياً وورد ماء (الصفاة) والخار على شفير، وأخذ منهم إبلًا كثيرة.

فلما علم بذلك سعود استشار من معه هل يقتل براك أم لا، فبني عبالد، أو يقصد أهلهم وعائلتهم وليس جدهم من يجوز ذوبهم ويخالف عنهم^{١٦٥}

فأشاروا عليه بأن يبعد إلى أهلهم فيصبحهم ويورد متصرفاً عاماً. فأذن سعود عليهم ذلك. ورأى أن الأولى ملازمة هؤلاء. ومطالعتهم.

فسار حتى وصل ماء الصفاة، وأقام يترصد في حالك وينظر عودتهم، فلما

وحدث خلافهم أصرحت إليهم حتى فرسان ياتوشوهم الطفال، فظلمهم أبو حنيفة، وبعض الأعراب العائرين، فظلموها فزهم وولوا من العصر، فلما لاجم العريقان، حصر عليهم الجيش، فلم يفلوا أن يفرحوا، وخذ كل منهم يطلب النجاة لنفسه.

فدعهم المسلمون وأخذوا يقتلون فيهم قتلاً قريعاً، حتى قتلوا منهم ست مئة في يوم واحد غير من قتلوه وهم يقتلون أربعين^(١٧)، وأخذوا ما معهم من الخيل والأبواب وكانت الخيل مئتين، أصنافه الروم والفرس، انتهى ملخصاً.

ويعتبر الصناعة من أطيب المهن، لوسط موقعها في الزاوية المفضلة عند أسواق
البلدية في الضواحي، وشرق الدمام، على مقربة منها، وكذا ما يقربها من الموانئ
والطرق والقضاء.

وَكَيْفَ حُجِّجَتْ لِمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِثْرٌ مِنَ التَّحْقِيقِ لَمْ تَسْلَمْ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلذِّكْرِ حَافِظُ بَيْتِ سَعِيدٍ - مِنْ شُعْرَاءِ الْعَامَةِ فِي جِهْدِنَا - فَوَدَّ عَلَيْهِ شَامِرٌ مِنْ أَهْلِهَا عَمَّا لَا دَاهِيَ لِلذِّكْرِ، وَكَيفَ قِيلَ (وَبِزَارَاتِ الْأَنْزَارِ تَهْجَى وَتُحْمَدُ).

وتقع المسافة في أعالي النبطين، في شريط شعبي فصيل، شيف الخرماء،
مذب خط الطول: ٤٦/٢٧ وعرض العرض: ٩٥/٤٠.



—

١٠ - فتح اللام ونكر الطاء للحمزة بعدها مثاقفة تحية ساكنة طاء مهمة أيضاً
١١ - ما يقع في الجهة الشمالية من التوسع الحثالي الشمالي الغربي، شرق جنوب
الليخنة الشرقية. والغرب ماة عقلة

وہیبت سے پہنچے فحشو عطف کیلئے، وغیرہ میں مولود آئی قرآن۔

وفي أحد البيانات الرسمية: لفظ: «هجرة لال هارب وآل مهدية من آل قره»
«مطلة خزائن الشهير». وما أراه سوى ماء من مياههم.

... بالعلم والسكينة التي هي الهبة بعدتها به مرحلة وأنت تعلم : أن العلم

البلدان: اسم لسيطة معروفة بتاحية البحرين، يحدها القطيف، على سيف البحر، فيه (٩) حجارة تُسمى، سُمِّيَتْ بذلك لأنها أُعِيْبَ فيها كُلُّ واحدٍ، أُنْزِلَ سالٍ، وتُسَبَّحُ فيها الكتاب والسنة إليها لَمُتَيَّ - كالنساء إلى منعه منعتي - قال مُرَرَّدٌ:

وَقَدْ أَجَعْنَا، حِينَ بَغَا بِأَقْبَرِ وَتَلَسَّوْا أَهْلِيَّةً، كَهَيْسَلِ

وقال الميالي: قوله (أهلية) يعني تَوَلَّى تشبها في صلاتها بحجارة النساء. وكلام الميالي هو المجهول من غير قصيدة مُرَرَّد، وهي في (المغضيات) ^{١٢٥}.

وإعراف بالوثق للنساء هو نفس كلام الأزهري في كتاب (أهل البيت) ^{١٢٥} عليه. النساء سيطة معروفة بتاحية البحرين، يحدها القطيف، وسيف البحر. انتهى. وقوله الخواص في كتاب (البلدان) بقوله مسبوقة إليه. وهو في كتاب نصر. وفيما بين القطيف والجبيل أرض واسعة قرب ساحل البحر، تدعى (أهلاء) يرى بعض القاصدين أنها هي النساء التي تقدم ذكرها. وأرى أنها ما كان يعرف قديماً باسم (الأهلاء) وورد مصحفاً في بعض الكتب (الأهلاء) وقد تقدم ذكر ذلك في موطع من هذا الكتاب.



في (معجم البلدان) ^{١٢٥} بالفتح، ثم ^{١٢٥} وهو موهج في ديار عبد القيس، بين قناب والبحرين، عن الطائفة. انتهى. ومثله في كتاب نصر.

وأما صبح هذا فالوصف غير لقائه التي طرف القطيف، إذ تلك في شمال البحرين وهذه في جنوب.

اللقية

في (معجم ما استعجم) بطبع أوله، واسكان ثانيه، بعده لام مفتوحة، وميم مهيأة مثلها. موضع مذكور في رسم القطيف، وهو موطن لا تجرى، وفي رسم

صليح ما يدك انه جيل . قال ابن ولّام : لعل : من العر القسوة إلى القبر ما بين
 البصرة والكوفة ، وقال غيره : لعل : يطن قتلير ، وهي لكرين وائل وائل : هي
 من الجزيرة . وقال أبو حنيفة : كانت يكر بلعل في لولة الإسلام ، من غير أن
 يكون مسلم أهل نجد ولا أهل العراق ، فأجدت لعل ، ووصفت لهم الشيطان
 بالخصب ، وهي من مازل في ليم ، وبها مسيرة ليلة ، فأثروا الشيطان في لربع ،
 وسبقوا كل عمر ، وقلوا في ليم أربع قتلير ، قلل ليم ذلك اليوم ست مرة ،
 وأخذوا أسرارهم ، فيقال : إن يكر الكلع كتاب رسول الله ﷺ ، فليستوا على ما في
 لديهم .

وقال زوشد من رمض العري^(١٢٠) :

ما كان بين الشيطان واللعير ليلنا إلا مائل لزع
 وقال الخليل بن علي :

قطعوا السراير واستت بهم عند شرجيل لعل عرلي
 وقد روه في شعر قرواش من غوط لعل على أن لعل من مزل هي
 ص^(١٢١) ، قال :

سيعلم سرورني ليلي وزغني إذا دال حل القطاط ولعلنا
 يعني دال من شرجيل من سرور الضني ، وكان أسيرة ، فليرو ، فليطر قرواش
 وقال الخليل :

فلا لست حبالاً شغلنا ولا نون صدي من هواي ولعلنا
 قال : ونون صيد هناك قروب من لعل ، وقال أبو ذؤاد وذكر سجلا :
 فحك يدي سليم سرقة نحل السورق به السلا
 سرور الصوامع من لعل يح سجلا وحرى سجلا^(١٢٢)
 ولعلنا دالي من دي قار ، يدك حل ذلك قول رؤبة :

أَقْرَبُ مِنْ أَمِّ الْيَتَامَى لَطْعُ قَبْحَةٍ فِي قَامٍ بَقِيَتْ بِلَعْمِ
 وَلَئِنْ لِي مَعَكُمْ الْبَيْتَانِ لَطْعُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ، وَالْفَتْحُ فِي لَعْمِهِمْ:
 السُّرَابُ، وَلَطْعُ: جَلَّ كَانَتْ بِهِ وَفَعْلَهُمْ، قَالَ أَبُو نَصْرٍ (١٢٢): لَطْعُ مَاءٍ فِي الْبَيْتَةِ
 وَفَدَّ وَرَدَتْهُ وَاقِلُ: لَطْعُ مَنُورٍ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقِيُّ: مِنْ الْبَصَرَةِ إِلَى
 عَيْنٍ يَحُلُّ ثَلَاثُونَ مِيلًا، وَإِلَى عَيْنٍ شَبَدَ ثَلَاثُونَ مِيلًا، وَإِلَى الْأَعْلَى ثَلَاثُونَ مِيلًا
 وَإِلَى أَقْرَبِ ثَلَاثُونَ مِيلًا وَإِلَى سَلَمَانَ عَشْرُونَ مِيلًا وَإِلَى لَطْعِ عَشْرُونَ مِيلًا،
 وَلَئِنْ لَسْتُ مِنْ غُلَامِ قَطِيفِي.

بَيْنَ الْحُلُقِ وَرُفْعِ الْفَرْقِ هَوَاتِي فِي الْخَيْرِ مُنْجِلِي
 نَحْنُوا كَلَامَهُمْ وَشَجَلَهُمْ نَوْمُ الْبَصَرِ وَرَقْمُهُمْ غُلِي
 لَطْعُوا الْبَصَرِ وَنَسَتْ يَمُ نَوْمُ الْبَصَرِ لَطْعُ الْفَرْقِ
 وَإِلَى بِلَقِ عَشْرُونَ مِيلًا وَإِلَى مَسَدٍ سَعْدَ أَرْبَعُونَ مِيلًا، وَإِلَى الشَّيْخَةِ ثَلَاثُونَ
 مِيلًا، وَإِلَى الشَّيْخَةِ أَرْبَعًا وَعَشْرُونَ مِيلًا، وَإِلَى الْقَادِسِيَّةِ سِتَّةَ أَمْوَالٍ، وَإِلَى الْكُوفَةِ
 خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ مِيلًا. انتهى.



وَأَبْرَدُ فِي «الطَّلْعِ» (١٢٣) لَحْرِي
 وَلَوْ شِئْتُ بَيْنَ الْوُطَنِ وَالْوَطَنِ مَا قَاعَتِ الْأَسْرَى الْبَطْلَانُ وَلَقَالُوا
 الْبَطْلَانُ وَالْعَلْعُ: وَأَبْدَانُ مَعْرُوفَانِ، كَانَتْ الْأَسْرَى فِيهَا

الْبَصَرُ مِنَ الْمَقْصِدَةِ وَالْحَصَّةُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ لَطْعُ فِي مَوَادِّ الْعِرَاقِ، بَيْنَ الْبَصَرَةِ
 وَالْكُوفَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ مَلَاءِ مَكْرَمٍ وَاقِلٍ، وَأَنَّهُ يَمُودُ عَنِ الشَّيْخَةِ الْوَاقِعِيَّةِ شَرْقِ
 الصَّبَاكِ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ لِلْأَيْلِ، فَطَعَهَا الْبَكْرِيُّ فِي أَرْبَعٍ - نَحَا فِي قَوْلِ رَأْسِهِ مِنْ
 رَمِيصِ الْعَرَبِيِّ.

وَسَاكِي لَيْلِ الشَّيْخَةِ وَالْعَلْعُ الشُّرْبَةُ إِلَّا مَا جَلَّ الْأَرْبَعُ
 - وَنَقَدُ فِي رَسْمِ الشَّيْخَةِ

إِلَّا أَنْ الْقَوْلَ نَحَا فِي مَعْنَى مَلْعٍ - وَهُوَ وَادِي الْبَاطِنِ الَّذِي فِيهِ الْمَقَرُّ - دَعَا إِلَى

ذكره. إذ الاسم قد يثنى به موضعاً فكثر. ثم إن صلة الموضع بالشيطان تدعو إلى الاشتراك إلى مولفه.

كَيْسَرُ

يضم اللام ويضم الميم بينهما ياء ساكنة - جبل يقع شرق بلدة القيرونة، وغرب طريف والطريق، يرتفع عن سطح البحر ثلاث مئة وثلاثين متراً.

الْمَرْوِي

- بالكسر والواو بعدها ألف مقصورة، وهو منقطع الرمل، فهو في الأصل وصفت سميت به مواضع بعضها، وكذا قال باقوت في مصمم البلدان. قد أكرت الشعراء من ذكره، وصلحت بين تلك المروي والرمل، فعز الفصل بينهما انتهى، وانتهى عما ورد في ذكر المروي لما جاء في شعر أبي الرثمة، إذ غالب ما ذكر من المواضع داخل فيها ألف هذا الكتاب لتعدد مولفه قال:

وخاص القفا في متفرع الحمى بالمروي 
 وقال: ١٢٧٠ - يصف مئة -

عمل المروي أوجده الرمل 
 وقال: ١٢٧١ - يصف الطعنة -

نصائح الصغار حتى تعذرت عليهم أرواح المروي وشعرته
 تعرضت للنس أرواح المروي - المرس
 وقال: ١٢٧٢ -

عذاه المروي إذ راعى القوم بقته ولم يوه من حرقه نبأ قبلها
 وقال: ١٢٧٣ -

أرقت له وفلج من وسته وحولك خزوي والمروي ما تفرق

أَقَمْتُ بِهَا حَتَّى تَصْرُحَ بِالْقَوْلِ لَوْى مُتَغَلَّاتٍ فِي شَجَرِ الْفُلِّ
 كَيْتِ الْأَعْيَرِ وَاصْبِحْ لِي أَنْ يَفْرُبَ مُتَغَلَّاتٍ مَوْضِعًا يَمُورُ بِالْقَوْلِ، يَصَافُ إِلَيْهَا،
 كَمَا أَنَّ مَطْلَقَ الْقَوْلِ عَلَى حَزْرًا يُلْهِمُ مِنْ تَقَارُبِ الْوُضْعَيْنِ.
 وَوَصَفَ الرُّنْزِي فِي الْقَوْلِ بِالضَّيْفَانِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ فِي الضَّيْفَانِ.
 وَبِهِ هَذَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْقَوْلَ الْوَارِدَ فِي شِعْرِي الرُّنْزِي الْمَذْكُورَ هَذَا يَفْعُ عَرَفَ
 الدُّعَاءَ بِفَرْبِ مُتَغَلَّاتٍ فِي مَوَاقِعِ الضَّيْفَانِ، وَالضَّيْفَانِ وَبِهِ كَانَ حَزْرًا وَبِقَدْرًا وَبِقَدْرًا
 إِلَّا أَنَّ فِيهِ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا.

الْقَوْلُ الثَّانِي

بَلَامٌ مَقْصُومَةٌ وَوَارِدَةٌ بِعَدَا مَثَلًا مَثَلًا قَعِيمٌ مَقْصُومَةٌ هَاءُ النِّسْبَةِ -
 فَصَرَّحَ الرُّنْزِي أَنَّ مَثَلًا لِلْحَدِّ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ، وَيَقَعُ بِقَرَبِ مَدِينَةِ الْمَقْصُومَةِ،
 وَفِي عَهْدِ الْأَوَّلِ، هَاءُ فِي بَدَلِ الْخَلِجِ فِي الْكَلَامِ عَلَى قَرَى الْأَعْيَادِ: فَصَرَّ
 الرُّنْزِي: عَلَى مَسَاحَةِ مِيلٍ شَرْقِيٍّ الْمَقْصُومَةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَقْصُومَةِ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ
 لَمَّا كَانَ قَدْ احْتُلِيَهَا الْبُيُوتُ وَالشُّرَطَةُ التُّرْكِيَّةُ لَمْ يَكُنْ تَحْتِ مَرْكَزًا لِلْمَدِينَةِ وَبِهِ يَصِفُ
 دَائِمَةً حَدَّ مَثَلًا وَ ٢٥ مِنْ قَرَى الْمَقْصُومَةِ

وَبَرَزَ الْأَرَامِيُّ الْمُتَصِلَةُ بِالْقَلْعَةِ مِنْ عَمْرِى الْقَوْلِ

بَلَامٌ

بِكسر اللام وفتح الهاء بعدها ألف هاء - قال جرير: ١٣١
 جَاءَ الْكَبِيرُ:

فَسَلَّتْ غَسْلَ بِحُسُونَةٍ مُتَغَلَّاتٍ فَوَيْ الْقَوْلِ الْفُلَيْنِ عَلَى قَلْبِهَا

بِحُسُونَةٍ وَخَلَابٍ: مَوْضِعَانِ كَذَا فِي مَبْنَاهِ.

ومعرفة: أراد الموضع المعروف الآن باسم جونة - طبعته العامة قبله كما
 حلقها من طرف ويعتبر - وتقدم الكلام في هذا في رسم (جونة).
 أما كتاب فقد يكون أراد النهاية فاصطوره الشعر إلى تغير الاسم.

المواضع

- (1) ٢١٧
- (2) جولة ١٢٥٦
- (3) تاريخ القرون ٩١/٢١ طبعة الأولى و بنجد انشبهه كراعي ١٢٦ - طبعة الثانية
- (4) مصمم القلعة ٢٠/٢٢
- (5) رسم (توسيع)
- (6) مصمم القلعة رسم مستط
- (7) من ٢٠٥
- (8) ٢١٥
- (9) القلعة على ما هو معروف الآن في سند سراج من الخطوط العري لأربع أعمام وخلق
- (10) والقبيلة ١٢٠/١٢١ من قوله: وأصله وشاة ماضية وفيه بركة شرب ماء
- (11) ليس ما من الرعين في الأصل ولا يسلط كذا في
- (12) من ٢٢٠
- (13) جولة ٢٢١
- (14) ٢١٦
- (15) تاريخ مدينة لايس حاتم القنصل الشافعي باسم قنصل الأسد، من ١٥٦١ و جولة الطبعة الأولى من -
 جولة سنة ١٢٠٧
- (16) في أصول القلعة في عهد القنصل على سنة ١٢٠٦، قلعة ورد من جولة وأصله
- (17) في جولة القلعة أن القلعة من من جولة، أكثر من القلعة، وحل وحل أن الذي قلعة قوت القلعة وحل
- (18) نظر (المن) من جولة وشرك القلعة
- (19) ١١١/٢
- (20) قلعة والقرون ٢١٥ - وهو شرم في الإسماعيلية مع القرون سنة (القرون) إلى (القرون)
- (21) كما ويظهر أن القلعة (في جولة) كما يدل على ذلك النص
- (22) القلعة على جولة القلعة والقرون (المن) على هذا الاسم
- (23) لقي القلعة (المن) وهو القلعة الذي قلعة ما يتر هذا القلعة، وبعد أن قلعة قلعة في عهد
 القلعة
- (24) ٢٢١

رفضها، إذ الحُرُّ هو غاية كل من ينظر إلى هذه القائمة نظرة مجردة عن كل غلبة لا
توصل إلى الحقيقة.

ثم إنني بعد ذلك حاولت التعمق في فهم النصوص الواردة في تعريف الحُرَّون
في كتاب «المختار مكية للأزرقى» وهو أقدم كتاب تحدث عن هذا الموضوع بما وصل
إليها من الكتب المطبوعة، فظهر لي أن رأي الأستاذ السبكي كان مبنياً على
نصوص واضحة لوردها الأزرقى، ولا يحسب المقام لإيراد تلك النصوص.

ثم رأيت ابن عثيرة صاحب كتاب «الجامع للتلخيص في فضل مكة وأهلها وبناتها»
البيهقي الشريفة قد تعرض لتحديد الحُرَّون في كتابه طبع في ١٣٨٥ هـ، والقائمة
السامية: المشهور عند أهل مكة أن الحُرَّون هو الجيل الثاني في النسل الذي يدخل
منها الحاج، المأبغة على المقرة، وعرفها الأزرقى «ثانية للثلاثين» ويسمونها الحُرَّون
الأول بالنسبة إلى الخارج منها إلى جهة بني كنانة والرازي، ويقولون لا بينها وبين
الثنية الأخرى - المأبغة على الختلع وطريق الوادي وتسمى المختصرون -: بين
الحُرَّون، وبين الخارج منها إلى جهة بني كنانة هو مرجع كلام الأزرقى
والهرازمي والعاكشي والنوري، فلما أرادوا جعل عند ذكره ما في يدهم الثلاثة من
المواضع والشعاب والحدود ما يصح من الحُرَّون الجيل المتيقن جداً على مسجد البعثة
الذي يقال له مسجد الحُرَّس.

ومثل كلام العاكشي، ولما كلام الهرازمي نفس كلامه: الحُرَّون الجيل الشريف
على مسجد الحُرَّس بأهل مكة على يمينك وأنت تضبط. وقال النوري في شرح
مسلم: الحُرَّون وهم حرم مكة الجيل الشريف على مسجد الحُرَّس بأهل مكة
على يمينك وأنت تضبط. قال السيد الطوسي - رحمه الله -: وقد ذكر الحُرَّ
الطبري في «القرى» ما يوافق ما يرويه الناس، ونكت ثلثته في ذلك فظهر لي أن
الأزرقى بذلك أقرب، كيف وقد وافقه الهرازمي والعاكشي وغيرهما، وإذا كان
كذلك فلعلة الجيل الذي يزعم الناس أن فيه قبر صفاة من عمر، والجيل للجيل
الذي فيها الشعب المعروف عند الناس بشعب الطغوليت والله أعلم - انتهى.

والغرب السهل في أهل الحجون فقال: والحجون على فرسخ وثلاث من مكة.

الشمس.

والحجون - بفتح الحاء وضم الجيم - كذا ضبط القوي والطبري وصاحب
الطالع و ضبط ابن خلكان بقسم الحاء. والمعروف الفصح. انتهى كلام ابن
كثير.

ويظهر من كلام الأزرقي أن أهل مكة في الجملة وفي صدر الاسلام يدعون
مواقعهم في مواضع منها: الحجون الواقع على بين المسعة إلى منى من الحرم، على
مقربة من شعب عامر، وكان يسمى موضع الحجون شعب أبي ذؤيب. إلى شعب
الضبي - صفي السياب - كما يدعون في الشعب الملاصق لشية القنوين الواقع
على يسار القاعب إلى منى في مقلبة الحجون، وهو مقربة أهل مكة اليوم، والتي
القربة مصدرة لاصقة بالجلل إلى ثمة آثار يحاطت حرمها.

ويعد أن جاء الاسلام حولوا قبورهم إلى هذا التوضيح الذي في أصل الشية

وأصل اسم الحجون التثني إلى عليا الغيبة الأخيرة بعد أن أصبحت في العهد
الاسلامي مقبرة، ومن هنا وقع الاختلاف في تحديد موضع الحجون عند عهد
قديم حيث ذكر الحافظ أحمد بن محمد الطبري (٦٦٧/٦٧٤) في كتابه والقرى
لغاية أم القرى ما نصه ص ٢٢٢: (وكنهه - بالفتح والمقد غير مصدرة - هي
الشية العليا بما يلي مقام مكة عند الحجون). وهو كما ترى مسمى الشية التي سبقتها
الأروني شية للمسلمين سبقتها الشية العليا، وذكر أنها تلي مقام مكة عند الحجون
والحجون الذي ذكره هذا ليس الحجون الذي ذكره الأزرقي أن أهل الجملة يدعون
فيه مواقعهم، لأن من كلام الأزرقي: كان أهل مكة يدعون مواقعهم في حطين
الواقعة بينة وشامة في الجملة وفي صدر الاسلام، ثم حرك الناس قبورهم في
الشعب الأيسر، لما جاء فيه من الرواية، فبقي اليوم قبور أهل مكة - وأخبار
مكة ج ٢ ص ٢١١.

وقال ليل هذا . كان أهل الجاهلية والى صدر الاسلام يسمون مواعظ في شعب
 أي شعب من الحجون إلى شعب الصفي - صفي الساب - والى الشعب الملائق
 بقية الذين التي موطنة أهل مكة اليوم .

نقد تصح لي بما تقدم من النصوص أن الحجون كان في الأصل يطلق على
 مواضع يقع على بين القاصب إلى من على مفرقة من شعب بني عامر ، وكان هناك
 مقبرة في العهد الجاهلي . ثم في صدر الاسلام انتقلت المقبرة إلى الشعب التي هي
 فيه الآن الملائق للذين الذين التي سهلت منذ عهد قديم ، ولقد المقبرة في سبع
 الجبل لاصفة به إلى ثمة أواخر والحرمالية في طرف العلياء ، ثم أطلق على هذه
 المقبرة اسم الحجون . ولإطلاق هذا الاسم على الموضع ولحق الاختلاف في تحديد
 الموضع بين مذهبي العلماء ، مما نشأ عنه وإبرج بعض المأخوذ في الخطأ ، حيث
 زعم بعضهم في مؤلف له أن الحجون غير المكان المعروف الآن التي فيه المقبرة .
 وليس هذا صحيح كما تقدم .

ومما التفرقة بين الموضعين أن من أطلق على المقبرة من القدماء من ذكر أن عبد المطلب
 جد الرسول - ﷺ - وعبدية زوجة جد علي الله عنها - قبرا في الحجون ، وفي
 حجون هذا .

يظهر من كلام الأزرقي وجب أنه الحجون الذي كان مقبرة في صدر الاسلام
 وقبل ذلك في العهد الجاهلي - يقع على قمة الوادي للتمتع من مكة إلى من ، لا
 الموضع المسمى بهذا الاسم الآن الواقع على يسار الساحة
 والعظيم عند الله سبحانه وتعالى . ،

حمد الجاسر

أهمية : من فروع ثقيف

أهمية الثقفة هي من عوف الأحلاف من ثقيف:

كانت أهمية ثقيف تنقسم إلى فرعين رئيسين هما عوف الأحلاف، وبين مالكة، وسميت عوف بعوف الأحلاف لتختلف قسم من بني مالكة يقال له: عاصرون، تختلف مع عوف، تركوا بني عمومتهم وانضموا إلى عوف، عرفت عوف الأحلاف، وذكر في كتاب رسول الله - ﷺ - لثقيف وللأحلاف أميرهم وبني مالكة أميرهم، وثقيف سكان الطائف وما حوله يرحمون إلى عوف الأحلاف من ثقيف.

عناظر أهمية الثقفة المعروفة قديماً وحديثاً:

١ - النور	٢ - دور صبح	٣ - العرابية
٤ - البواديعة	٥ - بيت المقدس	٦ - القرواسم
٧ - دور مريكة	٨ - دور سلم	٩ - الجرشان
١٠ - العرابية	١١ - دور حندي	١٢ - الطائفية
١٣ - العفلاي	١٤ - الزواجر	١٥ - الهادية
١٦ - دور معروف		

قراهم القديمة والحديثة:

١ - السلامة وسكانها النور، ذكرهم صاحب دجيل إتحاف الزبيد عطرط مكتبة الحرم بقوله: سنة ٩١٦هـ أن عبدالله بن همد القر الحبيدي أرحم الشريف بركات، بوجبة من عين السلامة. وذكر الجزيي صاحب القدر القراء

القطعة، - من ١٧٩٦/١٧٩٧ - : أن القاضي محي الدين الشلبي حج سنة ٩٤٥ هـ فذهب بعد أدائه الحج مشواً إلى الطائف، بسبب مرض اعتراه، وحصل به وبين عرب شُطْرٍ مشكلة فالتجأ إلى عصبة من تكيف منهم العقرب، عيادته من محمد الطر. أقوال: ولا يزال في السلامة بستان يعرفه بستان التمر إلى الآن.

٢ - قرية الحُصّة: سكانها بعض ذوي سُنج، وبعض الزواجرة ولا يزال بها سكان منهم إلى الآن، وأكثرها صاحب إعداء الطائفة وتُعرف الآن بباب القريج وهي السفل.

٣ - سكان السُفلة: عرفت بهذا الاسم في حدود القرن العاشر الهجري، أما قبل ذلك فتعرف - (وج) سكانها بعض عشيرة الجرشان وبعض عشيرة الزواجرة، ولا يزالون في السُفلة إلى الآن.

٤ - قرية الخَلِيق: سكانها عشيرة العوامية وبعض ذوي سميج والوداينة والمُتَم.

٥ - القِيم: وتعرف قديماً باسم القِيم، وأكثرها صاحب فساد العرب: قِيم اسم رجل وتُورد هذا البيت في بعض نظم.

قِيم بن لَيْسَان من أَهْلِ كَلْبٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ كَلْبٍ
وَأَمَّا قِيمٌ فَهُوَ كَلْبٌ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ كَلْبٍ

وتكرر في شرح مقامات الحريري، - ج ٥ من ١٣٤ - : أن الشاعر عرواض من نوايس، وتكرر قرية قِيم سنة ٦١٣ هـ وأكثرها الميورقي في دجلة الفصح.

أما الآن فبعض أهلي القِيم مزارع وقرى كثيرة، ومن قرى أهلي القِيم الخُلَيساء، وهي في أعلى الودادي ويسكنها بعض عشيرة العرافية، والزواجرة والطائفة والمُتَمَّان وبعض الزواجرة وبعض القواسم وبعض ذوي سميج وبعض الجرشان وبعض ذوي هدي، وأكثر عدد وسكان من الخيمدة في قرية الخُلَيساء الآن.

وواتي التيم أعلاه السَّليمان بعد حشدن الأبر منصور العسكري، وأسفله
للمسيرة والجبال الطلة على السَّقيفة. ومن قراء: -

- | | | |
|---------------|-------------|--------------|
| ١ - المخلقة | ٢ - السَّنج | ٣ - الرب |
| ٤ - الطرقة | ٥ - السرج | ٦ - الحصار |
| ٧ - الحاضرة | ٨ - السلية | ٩ - أم الفضل |
| ١٠ - أم حنيفة | ١١ - الرمية | |

عند القرى والمزارع التي حولها قديمة وسكنها من عشائر الحيدة قديماً وحديثاً:
ذو عدي، ذو معروف، الهادية، الفواسم، ذو بُرك، بعض عشيرة
العراية، ذو مسلم.

وفي وادي التيم قرى أخرى سكنها من عبر الحيدة، وهي حربة الأسياء:
السامي (٣)، السحاني (٣)، صور التوامي (٣)، الحقة وغيرها.



الحواصت والحروب التي حصلت في الحيدة
يشاكل الحيدة ثلاثة أشهر متوالية، يروى الأبناء عن الآباء والأباء عن الجدود. -

الحرب الأولى: أن عد أي في الأول حارب الحيدة وأتباع حشدهم (والتق
أعدائهم).

الحرب الثاني: أن أي في الأول حارب الحيدة وحشدهم.

الحرب الثالث: أن الشريف زيد بن أي - حسب توطن - حارب الحيدة وكانوا في
حصنهم الموجود في السَّليمان، ولزومهم جمع عه فوضع الشريف عليه داراً
فاحرق البارود وهدم الحصن واحرق جميع من في الحصن من الحيدة وقتل من
الحيدة من غير الموجودين في الحصن واستسلم الباقون.

عند الأشهر الثلاثة متوالية حشدهم

ولقد بحثت عن هذه الأعيان الثلاثة في ما لديّ من الكتب التاريخية المتعلقة
بأعيان مكة المكرمة وأهْلِها.

الحرب الأولى: وجدت أنّ الشريف فتاة بن إدريس قتل مشايخ قتيب بدار ابن
بشار، بقرية القيم، فتحصنت قتيب في حصونهم ولم يقدروا عليهم، فطلب منهم
الخروج إليه بآدمهم وحلف لهم تشاوروا فيما بينهم وقرروا الخروج إليه، فخرجوا
إليه فقتلهم وجعل على بلادهم نوايا وحفظهم بعيد من مواليه فلم يبق لأهل
الطائف كلمة ولا حرمة.

وذكر المستورني أنّ في هذه الوقعة قُتل كتاب رسول الله ﷺ لقتيل، وكان عند
حدان الكندي العمري، لكونه شيخ قبيلة، وقاتل في هذه الوقعة فأمسى الطائف
حسبي وقيل يحيى بن عيسى، وكانت هذه الوقعة سنة ٦١٣هـ.

الحرب الثاني: لم أجد في كتب التاريخ التي اطلعت عليها أنّ الشريف أبا يحيى الأول
له حرب مفصلة لتهاونها سوى **حرب الطائف** غير مفصلة وهو أنّ الشريف أبا يحيى
الأول ذهب إلى الطائف لمحاربة قتيب، وذكر ذلك صاحب «تجارب فضلاء الزمان»
— مخطوط — وذكر الحرب مفصلة الشيخ محمد سعيد كركي ونشره في مجلة «العرب»
— من ٢ ص ٣٨٨ وما بعدها — وذهبت إلى الشيخ محمد سعيد كركي وسألته عن
حرب أبي يحيى الأول لقبيلة الحليفة أجاب قائلاً: إن هذا الأمر أخذ من شيخ قبيلة
الحليفة المرحوم محمد سعيد سعد الحميدي.

الحرب الثالث: حرب الشريف زيد بن محسن لقبيلة الحليفة وهاجمهم في
حصونهم، واسترق البازيد، وقتل الشريف صابدهم، وذلك في حدود سنة
١٠٤٠هـ، وذكر ذلك صاحب كتاب «أعيان الطائف».

ومن المواقف التي مرت عليهم أنّ الشريف حسن بن عجلان شريف مكة

كان يأخذ القطعة المقررة على الخدمة وعلى بني موسى أهل لجة وعلى آل بني النضر سنة ٨٠٦ هـ وما بعدها، وكان عسكري الشريف حسن يجرىون مزارعهم في التميم والعقيق ويرج من الطائف، إذا سب على قبيلة الخدمة تسليم القطعة المقررة وعدم حبسهم الذي في جبل الشكرا في قرية السلامة، وهذه الأخبار المذكورة في كتاب والده الشيخ الكبير، لثني القيس القاسي - ج ١ ص ٩٤، ٩٥، ١٢٩، ١٣٢ - وفي كتاب والده الشيخ الكبير - ج ٣ ص ٤١٣، ٤١٤، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٦٤ - وذكر العصامي في كتابه وسط الهجوم الموالي من الخدمة أنه جرت معاشات بينهم وبين قبيلة قريش وبينهم وبين جبل النقرة.

وذكرهم صاحب إهداء الطائف في قرية العقيق وقرية التميم وحرب لجة بن حسن قيس، وذكرهم العبيدي في كتابه الطائف وقبيلة تميم.

ولا يزال الحصن الذي احترق فيه البارود موجودة في قرية النساء في جبل شيلفي مستشفى الأمير منصور، وهذا الجبل حفر واحد، وشكله نصف كروي ويصعب الارتفاع إليه، والخدمة يترددون به طريقاً أحدهما للصعود والآخر للنزول، ولأزال البئر وأثار الحصن وكان قرية موجودة إلى الآن، ويحتمل أن حرب الشريف قتلة جد الشريفين كانت في هذا الجبل.

وتوجد آثار حصن وقرية في أهل جبل المرقب في وادي التميم، ويوجد لهم حصن مبني على جبل صغير في وسط قرية النساء والذي بناه عاتق بن راجر القيس كان شيخ القبيلة في ذلك الوقت، والحصن لا يزال موجوداً إلى الآن، ذكر حماد السعدي تحفة عن وادي التميم في العدد ٤٦٨٤ في حريدة الجزيرة تاريخ ٩ ذي القعدة ١٤٠٥ - أن في قرية النساء قلعة تعرف بقلعة آل عبد السلام.

ولكن حماد السعدي أخطأ هو لم الذي أهل بالمعلومات ليس لديه اطلاع أو

معرفة كاملة عن قبيلة الحنفية وقراها وحصلوها، والذي أعرفه ويعرفه غيره من الحنفية أن القلعة أو الحصن في وسط القرية وليس عند آل عبد السلام، والذي بناء حائش كما ذكرت، أما اسم الشخص الذي قتل في زمن قلعة وفقد كتاب الرسول - ﷺ بعد قتله فهو **عبدان الثقفي الموالي** كما في «العقد الثمين» - ج ٢ ص ٤٦ - وكما ورد اسم **عبدان الثقفي** - بالذال - أيضاً في «الحجرات النورية» - ج ٣ ص ٢٢ - وذكر في مجلة «العرب» - ص ٢ ص ٤١٠ - والمقال للشيخ محمد سعيد كمال أن الشخص اسمه **عبدان الثقفي الموالي** - بالذال - أما من ذكره بـ **عبدان الثقفي** فقد وهم أو أخطأ لأن اسم **عبدان** كثيراً ما يسمى به سكان وادي الفيم، بخلاف **حران** - بالراء - فلم أسمع أن شخصاً اسمه **حران** وللعلم أن اسم شيخ ثقف الذي قتل وفقد كتاب الرسول - ﷺ - بعد قتله هو **عبدان** وليس **حران** - والله أعلم.

بعض لطائف الطائف من سنة ٩٠٠ إلى بداية ٩٠٠ هـ :

١ - **فتاحي عيسى** الذي قتل في **جوزجرب الشريف** قلعة تكليف سنة ٦١٢ هـ -



٢ - **يحيى بن عيسى**.
٣ - **عيسى بن محمد بن أحمد بن هزج الأنصاري الأصل القنفي موطأ** ذكره صاحب «العقد الثمين» - ج ٢ ص ٤٤٦ - وقوله معروف أو لم أره يعطوب كقراءة الفيم.

٤ - **يعطوب بن يحيى بن محمد الأنصاري القنفي** ذكر في «العقد الثمين» - ج ٢ ص ٤٧٨.

٥ - **محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله البجلي الأصل السلمي** - سنة لفرية السلامة بالطائف - ذكره صاحب «العقد» ٤٦٧/٦.

٦ - **عيسى بن محمد بن عبد الله القيساري** نسبة لفرية القيساء بالطائف مات بالسلامة من ترى الطائف سنة ٨٤٠ ذكره السخاوي في «الصور اللامعة» -

ما اتفق لفظه واختلفت مسماة

من أسماء الموانع

للإمام محمد بن موسى العطارني (٢٤٨/٢٤٩ هـ)

(٢٧)

٢٧٢ - باب جفاه وخفاه^(١)

أما الأول: فتعبر الجهر والشرب وتلفظ: - من يلهي قرآن، فإن إسماعيل
بن إبراهيم، وشهد من قلع جميعاً عن موسى بن عتبة عن أبي شهاب قال:
كانت شو قرآن، من قوم على كمل غير المصنفين، فاستلهم رسول الله ﷺ أن
لا يعينهم، واستلهم أن يخرجوا عنهم ولكم من غير كذا وكذا. قالوا فلما فتح
الله غير الله من كان هناك من بني قرآن، قالوا: شفا والذي وفقنا، فقال
رسول الله ﷺ: «سخطكم لو قال: لكم في القرية والخيل من يلهي غير». فقالوا
إفاد فذلك، فقال: لم يفتكم جفاه فلكم سخطوا ذلك من رسول الله ﷺ خرجوا

بإسماعيل بن إبراهيم

ج ٥ ص ٦٠ -

٧ - عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله الطاطني قاضي الطائف مات
بسلامة من قرى الطائف سنة ٨٤٠ ذكره السجولي في «القصود اللامع» -

ج ٥ ص ٦٠ -

٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن محمد السلمي توفي بقرية السلامة سنة
٨٤٢ - «القصود اللامع» ج ٤ ص ٦٤

الطائف/مكتبة الزيد محمد بن سعد بن أحمد الحميري

فلو كان: ... وفي حديث ابن قتيبة: جنتك: ملك من بنيك يقي قراؤك، وقال السجستاني: جنتك أكرم: قال القشيري:

وَجَنَّتْ بِكَ مِنْ جَنَّتِكَ خَشَى قَتَعَتْ بِكَ شَيْءَ بِالسَّخَايَةِ (١٦)

وكذا الثاني: - بقصد الخاء المتهللة المقصورة بك لندبها [تعتنق] حاجتها - موضع بالنديك، بك أنجزي الشيء الك الخلل في التسلط، وتعد في الخلل، وهو الألف، وتالي ذكره (١٧).

٢١٤ - بك: جنب وجنب وجنب (١٨)

كما الأول: - تعد الجنب المتكسرة ثوب واحدة بك مؤخدة: - من بلام قراؤك، من المينة وثبت: قال شحيم:

تُدَكِّرُنِي قِسْمًا أَسُوذُ خَيْرًا وَتَا الْكُلَّ مَا لَمْ أَلْقَ قِسْمًا بِهَجْرٍ
تَحْتَلُّ مِنْ دَائِي الْجَنَابَ قَلْبِي

قال ابن حبان: الجنب من بلام قراؤك والمقصود بالمتانة. وقال الزاهد الجنب بمراس خمر وذوي كثر (١٩)

وكذا الثاني: - تعد الجنب بك مؤخدة واللفظ نحو الأول: - مواضع في بلام أنه من صفت من سعد العشرة، وكانت فيه وقعة بينهم ومن الأول (٢٠) وكذا الثالث: كوكب خاء تهلة مكسورة بقدها كاء تهلة وهي امرأة يتكلم من أعراس المدينة (٢١).

المواضع:

- (١٦) في قول القائل: جنتك ملك من بنيك يقي قراؤك، وذكر ابن قتيبة في المعاني ما يشابهها.
(١٧) في قول السجستاني: جنتك أكرم، يروي عن قتادة مولى بن عبد الله، وهو من ذوي عجم المعلى والمروزي والقشيري، يروي عنه ٢٦٩ - طبعته القاهريه.

والله اعلم بالصواب

وموسى بن عبد - من أولاد من أمه في الطاري ، قال الإمام مالك : عليكم بحار موسى
بن عبد الله ، وقال يحيى بن معين : كتاب موسى بن عبد الله من أجمع هذه الكتب ، لم يروى عنه

^(١) وانس شهاب عمر عبد بن مسلم بن عبيد الله في عقدك من كتاب التوحيدي القبراني، أحد
تأليف الإمامين توفي سنة ١٢٩ هـ عن الثمان وستمائة سنة.

وَمِنْ بَرَاءَةٍ مِنْ لُطْفِهِ: وَكَانُوا مُطَهَّرِينَ لِهَيْبَةِ قُدْرِهِ
وَقَدْ تَرَكُوا: حَتَّى لَا يَخْشَوْا شَيْئًا مِنْ عَذَابِهِ: وَكَانَ عِلْمُهُ بِأَنْ يَسْمَعَ (وَيُفْهِمَ) لِقَاءَهُ

[illegible]

والله اعلم بالصواب

والتيه الذي يورثه القوم من أربابهم من سبيل القوازي من شعر له عبد القويحة أبو محمد القشيري

لكن ما إذا كان هذا هو الحال في كل من الدولتين؟ في العراق، يقول المراقبون إن الحكومة العراقية الجديدة قد نجحت في تأمين بعض الخدمات الأساسية، مثل الكهرباء والمياه، في بعض المناطق. لكن في سوريا، يقول المراقبون إن الحكومة السورية الجديدة قد فشلت في تأمين هذه الخدمات الأساسية في معظم المناطق.

وفي كتابه نظم - في معرفة من يرى النجوم - القوميات، يوضح هذا له صلح الشعاع بين الزيادة ونقصان من غير مغلوب، على ذلك استدل إلى أن زيادة النجوم من غير وقتها، وهي: تمام النجوم.

التي هي: وعلى هذا تتراوح الحجة، منسججة كقولهم: وهذا مذهبنا، يعني مذهبنا - لا نقول: من غير وجه آخر -
الذي هو المذهب، وقد أورد، بالقرينة كلام المصنف في ذلك نص غير متصور في الجملة
أورد المصنف في باب مذهبنا، وهذا غير مطابق للقول من أن المذهب هو مذهبنا، وإنما هو مذهبنا وأما

[illegible]

توسيع الجانب من الأعلى إلى الأسفل في المساحة، وذلك من الجهد إلى السطح الجهد. هذا
 وقد ذكر فيما مرّ ومثلًا حتى على سطح من السطح قوت - إلى آخر ما ذكر من حيث السطح
 المبررة في السطح، وكذا الذكر في السطح من السطح - رسم السطح - حيث السطح هذا

الغرض، وروی مائتت من تابع من ابی عمر القریونی (ره) نقلی من التعلیق القی الاممیه من المجلد، وکان فیها انما لیک القواعد، وینالی من التعلیق القی لم یفهم من القیة الی مستطافی ذیل واصلها وین

ذكر أسرة القدير وتغير من لقب بعلنا ابراهيم ابن عيذاق بن ابراهيم الراشد الشحني. والشحنة من المشايخ، والمشايخ من الطرح من بني ثور من سبع. والمشحنة منزلة يقال لها الحانة في حنزة. وبلغة ابراهيم الملقب بـ (ظفر) لظلمات ويوت في مدينة حنزة وأصيب بصرع، ومرق أوراق ملكيته لسيولته ويوت طاعتت منه...!! طمره في اكر ذلك ونزع إلى مصر ابن عيذاق الملقب بالرس. فاصداً انه عيذاق. وتوفي هناك رحمه الله وكان آخر من بقي من أسرتنا في مدينة حنزة، وكان ذلك أثناء إمارة صالح البحيا لعدم لمدينة حنزة في حدود عام ١٣١٧هـ.

ولابراهيم الملقب بـ (ظفر) خمسة أبناء ويوت. وهم:

١ - عيذاق بن ابراهيم. سقط في الشر ومات في الحصلوي رحمه الله، وله ولد مات شاباً ويوت.

٢ - سليمان بن ابراهيم ثوري في المدينة المنورة رحمه الله حدود ١٣٣٢هـ وابنه الشيخ المعروف عيذاق بن سليمان ابن ظفر رحمه الله. والشيخ عيذاق ستة أبناء وعدد من الأحفاد والسكن في الرياض وحائل، وسكني نهدا من حياته.

٣ - راشد بن ابراهيم. توفي في حنزة رحمه الله عام ١٣٨٩هـ وله ولد مقيم مع أبنائه في حنزة.

عبد الرحمن بن ابراهيم ثوري في الرس رحمه الله عام ١٣٨٧هـ وله خمسة أبناء وثلاث بنات وعدد من الأحفاد في الرس والطرح والظهري والطفاف وحميس مشيط.

٤ - محمد مات صغيراً رحمه الله.

ومن الشحنة أبناء هم لما يقال لهم الأطرم. وهم ذرية ابراهيم بن حمد بن ابراهيم الراشد الشحني. فقد تزوج ابراهيم بن حمد - الملقب بـ (الأطرم) - من حنزة إلى الرس قبل تزوج القدير من حنزة ثم تزوج انه سليمان بن ابراهيم الأطرم من الرس إلى المدينة المنورة وسليمان الأطرم ثلاثة أبناء وعدد من البنات وهم:

- ١ - عبدالله ابن سليمان مقيم وثيقته في المدينة المنورة.
 - ٢ - محمد ابن سليمان توفي رحمه الله وله ولد يعمل طياراً ومقيم في جدة
 - ٣ - صالح ابن سليمان مقيم وثيقته في المدينة المنورة .
- لما آل الأكرم الذين منهم الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأكرم فقد تخلص أحد أبناء الشيخ منهم من المساعدة من الزوجة من عياد، وهم من أهل الزلفي.
- ومن المشايخ أيضاً آل نصر الله والجهالة والرشيد للعمر ومن يتحلل منهم وكذلك من المشايخ آل جوارك وآل نصار في الزبير في العراق.
- ومن المشايخ أسرة كريمة تدعى (الدية) وعائلاتهم جميعاً من آل علي من ثرية زمري من جرجان القوي.

وهذه نشأة عن حياة الشيخ عبدالله ابن سليمان ابن نقيب رحمه الله

ولد الشيخ عبدالله في مدينة بريدة عام ١٣٢٦ هـ وتوفي وأتته سليمان في المدينة المنورة وهو في السادسة من عمره.  في كنف والدته رحمه الله

أحد عن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن سليم رحمه الله . ثم أخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم ~~رحمته الله~~ الشيخ عبد العزيز العبادي رحمه الله

وكان إماماً ومرشداً وعائداً للأئمة في كثير من قرى وحصن منطقة حائل . منها الشقيم والسكان والقصي ولید والزمانية والكهنة والكهنية والفترة . ثم استقر في الرياض عام ١٣٧٠ هـ وأخذ عن الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله . ثم لازم الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل الشيخ في مسجد الشيخ صالح آل الشيخ رحمه الله .

وبعد وفاة الشيخ عبدالله بن ابراهيم رحمه الله تولي الإمامة في مسجد الشيخ صالح في الرياض إلى جانب عمله مدرساً للقرآن الكريم لدى الإدارة العامة

للكليات والمعاهد حتى أتممه الفرض وأحيل للتقاعد عام ١٣٨٤ هـ وكان رحمه الله صابراً محتسباً شكوراً، إلى أن توفاه الله في مدينة الرياض يوم الأحد الموافق ١٤٠٥/٣/١٣ هـ عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عاماً.

وقد ورد ذكره في كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم للشيخ عبد الرحمن ابن عبد المظيف آل الشيخ في طبعته الأولى والثانية.

كما ورد ذكره في كتاب آل سليم وتلاميذهم وعلماء القيصم للشيخ صالح السليمان العمري في الصفحات الثالثة من الجزء الأول من: ١٣٩ - ص: ١٨٨.

وهناك أسرتان كريمتان أصلان نفس اسم (القُصير) لا علاقة لهما بأسرة وإحداهما من الشبام والأخرى من القيصم.

وحلالية القول أن لسري القُصير وبني حنظل أبناء سليمان الأطرم سكان المدينة المنورة هم من الشحنة من المشاهير من المخرج من بني تميم من سبيح.

سليمان بن عبد الله بن سليمان القُصير



علي بن موسى كلاً من رسالة ووصف المدينة،

يستوضح الأخ الكريم محمد أديب السلاوي من المغرب، ويقيم في الرياض، في كتاب مؤرخ في ٦٤ نشر بين الأول ١٩٨٨ م عن صلة علي بن موسى مؤلف رسالة في وصف المدينة دعائلة ابن موسى المغربية، كما يستوضح عن العشيرة العربية التي ينسب إليها المذكور وعن معلومات أخرى تتعلق به.

وواقع أن المعلومات المتعلقة بحياة علي بن موسى مؤلف الرسالة التي أشار إليها الأخ الكريم ومقرها صاحب «العرب» مع رسائل أخرى تحت عنوان «رسائل في تاريخ المدينة» - إن تلك المعلومات قليلة حقاً، وكل ما عرفت منها أوصحته في مقدمة تلك الرسائل، كما أوردت بعض كتاب أجنبي - مؤرخ المدينة وعالمها الأستاذ عبيد مدني - رحمه الله - عن علي بن موسى.

ومع أن المؤلف المذكور كان من ذوي الأسلاك المشهورين في المدينة - كما يوضح من رسالته - إلا أن المعلومات المتعلقة به وبأسرته هي من القلة كما ذكرت.

شهاب الدين عمر الجزائلي

كاتب مطبوع من الجزائر

نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في يوم الثلاثاء [شهر ذي الحجة سنة 1406هـ من 1986] حديثاً لرئيس لجنة العلماء بجمعية تحرير (صومال لين) السلطة العفرية قديماً، وهي منظمة مسلحة متاخمة لأثيوبيا، جاء في ذلك الحديث بأن تلك الامبراطورية الاسلامية اجتمعت اهتمام المؤرخين مثل الرحالة ابن بطوطة، والدكتور قاضي الغيث، والامير شكيب أرسلان والكاتب عمر شهاب الذي الحيراني الذي رافق الإمام أحمد إبراهيم في غزواته وفترحاته في منتصف القرن السادس عشر الهجري - انتهى -

عبد الله بن يحيى خير

فمن هو هذا الكاتب الحيراني؟

والعرب:



إلى مؤرخ الخلفاء السليمان الأسباط محمد بن أحمد العفلي ترحمه «العرب»
بالسؤال، مقروناً بالإحلال لاقتضاه

الجهان والمؤرخين من بني وائل

كتب الأخ حمود بن عبد العزيز القصير إلى مجلة «العرب» بأنه لاسط بعض الأخطاء في كتاب «جبهة أساقب الأسر المتحصنة في نجد» حيث ورد ذكر أسري الجاهل والمؤرخين في أربعين موضعاً، ولقدم لكلامه في بيان تلك الأخطاء: بأنه في منتصف القرن الحادي عشر وبعد ما كتب الخلفاء بنو بني وائل المؤرخين في التميمي وخزاعة من منطقة شمر تفرق كثير من فروع هذه القبيلة، فارتحل الحوازية إلى الحريق، والبارك والراشد إلى خزاعة، وارتحل الحميري - جد الجاهل - وابن عمه حمود بن عبد الحميد هو الحميري بن عبد بن حمي

بن الحميري من حسن من حامل من مرثد بن حسن بن رباح من الحسي (الحسة) من الرياح من السقا من الميقات من بشر من قبيلة عذرة - فاشترى الحميري الشقة التي تبعد من مدينة بريدة بحوالي 10 كملاً . قال : اشتراها بثمن بيت من الشعر من امرأه كانت هناك ، وغنمها .
وأما هم :

١ - محمد .

٢ - سالم .

٣ - عذرة .

٤ - علي .

٥ - مريان .

وأخرج من عذرة نحو 60 أسرة :

١ - محمد . ولا ينسب إليه سوى عائلة النضر (القماري) الذين منهم العُصاف أبناء عصف بن عذرة النضر وعذرة موهوبون في السيادة في غير صيد ، التي يملكونها - في العراق .

٢ - سالم . وينسب إليه من الأسماء الحميري ، والنسوي ، والحوي ، والديش ، والمبحولي ، والحوي ، والديش ، والطيبي - لا يوجد من الطيبي سوى رجل واحد هو محمد بن إبراهيم الطيبي في بغداد - يوجد من عائلة الديش من هو منهم في العراق وهو تركي من عبد العزيز الديش وأولاده .

٣ - عذرة . وينسب إليه ست أسر : الرثيد ، والكحل ، والعاما ، والسعود ، والغازي ، والحقيل - ويعرف الحقيل عذرة الرثيد لنسبهم من الحقيل أبناء منهم علي -

ومن الكحل من بقيم في الصورة في مصر .

٤ - علي . وينسب إليه خمس أسر هي : (١) الحميري (٢) العذرة

(٣) والراحمي (٤) الفايزي (٥) العليل.

٥ - سليمان: ويكتب إليه حسن أسد: (١) الفراج - وهم البقاء والصحيح - (٢) السديس (٣) الحفير (٤) الحواس (وهم الصعب) (٥) الخطيف.

لما مرزوق ابن عم الحميري فكتب إليه ليل أسد:

(١) الروضات (٢) السعوي (٣) الحريش (٤) الرضعان (الزبيب) (٥) الأربع (الرمي) (٦) السحيك (٧) البراك (ومن عائلة البراك من يقيم في بلوس والتابعة في جمهورية مصر)

[ولم يذكر الأسرة الثالثة]

وها هو بيان ما حاول الأخ تصحيحه:

١ - الأربع: ص ١٥ و ٣٠٠ أسقط من مرزوق عائلة الروضات.

٢ - الخطيف: ص ١٦٣: بقوله الصواب: الخطيف.

٣ - الحمير - اتصال: ص ٣٥٣ كذا. ليس لقب عائلة الحمير اتصالاً والصحيح السعوي.

٤ - الحواس: ص ١٩٩. من أباء سليمان وهم الصعب.

٥ - الحفير: ص ٢٢٨ - الصواب: الحميري.

٦ - الحنين - الحنا - الحوالد: ص ٣٣٨: وهذه الأسرة لا تعلم عنها شيئاً.

٧ - الرشيد: ص ٣٦١ و ٧٢٢: ورد القسطن = انظر الرشيد = كلمة القسطن ليست اسماً لهم بل لقب يثرون به ولا يعترفون به.

٨ - الرشيد: ص ٣٦٦: والعليل ويسمون العليل الرشيد للتميزهم عن أبناء

عمهم.

■ جميع الروايات من جامع الأصول وجميع الروايات:

كتاب جامع الأصول تأليف المبارك بن محمد بن الأثير الجوزي القوي سنة ٦٠٩هـ وكتاب جامع الروايات لعلي بن أبي بكر الحلي سنة ٨٠٧هـ

٩ - الروايات: ص ٣٦٦: ورد في الكتاب أنهم من الحلياء، والصحيح أنهم من المروزيين.

١٠ - الشايخ: ص ٤٣٨: الصواب: الشوليع أو، الشوليع

١١ - الطهسان: ص ٥١٤: لا يوجد من هذه الأسرة سوى رجل واحد وأولاده، وهم محمد بن إبراهيم الطهسان في بغداد

١٢ - العساف: ص ٥٩٤: هذه الأسرة في حين عبيد في السليمانية العراق، وهم منصور بن عساف بن عساف الطهسان من أسرة القصار.

١٣ - العصور: ص ٥٥٧: العصور: العصور وهم من العراق، ولا يوجد منهم سوى نفر قليل ولا يذكرون في هذا القسم بل يسبون علي بن أبي طالب

١٤ - العهد: ص ٧٠٧: الصواب: العهدي.

١٥ - القصار: ص ٧٢٦: ذكر لهم من قرية محمد بن حمد، والصحيح أنهم من قرية محمد بن الحميدي بن حمد

١٦ - التخلي: ص ٧٤١: منهم من يقيم في القصور من بلاد مصر.

١٧ - القديش: ص ٨٠١: منهم من يقيم في العراق وهو تركي من عهد العزيز القديش وأماؤه.

يعتبران من أوسع كتب الحديث النبوي الشريف، وأتممهما، وقد قام الإمام محمد بن محمد بن سليمان الروداني المغربي ثم الكوفي الشافعي في دمشق سنة ١٠٩٤هـ بجمع الكتابين في كتاب واحد هو «جمع الفوائد من جامع الأصول ويجمع الزوائد» يهوي أحاديث أربعة عشر كتاباً من كتب السنة هي: صحيحاً البخاري ومسلم وسنن الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه، والروايات لك، والمسند لأحمد وأبي يعلى والدارمي وأبي بكر الميزاني، ومعانهم الطبراني الثلاثة.

وقد كتب الكتاب على أبواب الفقه، فبدأ بكتاب الإيمان ثم الاعتصام بالكتاب والسنة ثم كتاب العلم فكتاب الطهارة، واستمر يذكر الصلاة والزكاة والصوم فالحج إلى آخر أبواب الفقه، ثم الخلافة والإمامة فالجهاد والتبليغ والمعالي، فكتاب التفسير فتعير الرؤيا فالطب فكتاب الأدب فالفصل في النقص بالآثار والأهمية والفيرة فكتاب القيامة وما يتعلق بها.

ويقع الكتاب في مجلدين (٥٠٣) + (١٩٦) = ٩٩٩ صفحة كبيرة

وقد قدم الكتاب الأستاذ الحليل إبراهيم أمين فريدا - رئيس نادي أم القرى الأمي - فأوضح في المقدمة أن هذا الكتاب يعتبر الحلقة الأولى من سلسلة كتب مختارة نحو ثلاثة سنين باسم «مكتبة التمسك» ونشر في المقدمة إلى أن عدداً من الإخوان - سيانهم - أسهموا بجمع مبلغ من المال بلغت حصة تلك رجال للإتفاق على نشر تلك الكتب التي ستخرج بالنقل الأثبات، ويخوم الأستاذ إبراهيم باختيارها والإشراف على نشرها.

والحق يقال إن هذا العمل لا يقتصر أهميته وعائدته على النشر فحسب، بل لعل أهم من ذلك اعتبار الكتب الصالحة للنشر، ولعل في البدء بنشر هذا الكتاب القيم الطبراني لحل ما في كتب السنة للطهارة من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله ما يقرى الأصل بأن تكون للشعيرات الأخرى على حرار هذا الكتاب من حيث القيمة العلمية للمصنوع، في حسن الاختيار.

لما الملاحظات على طريقة نشر ذلك الكتاب فهي من الأمور التي لا أثر لها

بالنسبة لما لهذا المشروع من آثار دافعة متوخلة من خلق الله وإيمانه.

■ معجم المطبوعات العربية – المملكة العربية السعودية:

انطلقت العرب – من ٢٠ من ٧١٧ – من صدور الجزء الأول من هذا الكتاب القيم، وسرَّ صاحبها خلقي الجزء الثاني منه بعد كتابة ما تقدم، وبجمال القول في هذا الكتاب ثم سطو، إلا القراء وقد وقع بين أيديهم سيجلون فيه ما يعني عن الحديث عنه، وهذا الجزء بلغ في ٧١٠ صفحة ويحوي من الأسماء من (أحمد الفاضل) إلى آخر الحروف (يوسف الشيخ بطوبه)، ويحوي فيها بحري تصنيفات وأهله مما قامت الجهات الرسمية في الدولة من وزارات وإدارات وغيرها من أعمال في ميدان النشر، وقد لحقت عن أعمال المطابع في هذا السيل وبعض المؤسسات والوفاي.

وحصل القول أن كتاب ومعجم المطبوعات العربية – المملكة العربية السعودية، لأستاذنا المحقق الدكتور علي حواد الطاهر يحتر من أولى المراجع – في هو أولها حسب علمنا – في دراسة جميع الطبقات في هذه البلاد في خلال المدة التي خصص لها، والإقرار آثار أستاذنا المحقق في خلالها أي عند قيام الدولة السعودية الكبرى في نوردها الأخير إلى سنة ١٣٩٠ (١٩٧٠م).

وقد دعى المؤلف في مقدمة كتابه وأوصى بأن لا يقف المعجم عند الحد الزمني حيث وقف، وهي وصية حذيرة بأن يظلها الباحثون من أبحاث بالاستفادة والقبول.

وقد علمت «العرب» بأن الأستاذ الدكتور علي حواد الطاهر قد حصل فهرس مفصلة لما يحويه هذا الكتاب من أسماء الاعلام وأسماء الكتب وغيرها.

كما سيحصل تلك الفهرس بدأت بحري استدرافات وتصحيحات ما ورد فيه، كما يحتاج إلى استدراف أو تصحيح، ولقد تأمل «العرب» بأن يحصل القراء بإهداء ملاحظاتهم حول ذلك الكتاب وفي هذا خدمة لهذا الأثر الخليلي الذي صرف استدراف الطاهر في سبيل تقديمه للقراء من الجهد ما لا يدركه إلا من خلق مثل ما

حرف، ثم نظر إلى أثر هذه الملاحظة نظراً للمقدّر للتعريف.

■ عمل اللغة:

ونشر معهد المخطوطات العربية كتاب «تكملة اللغة» تأليف أحمد بن فارس الرززي الشيرازي سنة ٢٩٥ وهو من أهم المصادر الشعرية، وتأليف ابن فارس لدى اللغويين منزلة عالية، وقد قام بتحقيق الكتاب الشيخ هادي حسن حويدي، أسكن هذه اللغة بكتابة وهرام في الجزائر، ووضع له مقدمة طابعة تبلغ ١٢٨ من الصفحات، تحدث فيها بإسهاب عن ترجمة المؤلف وعن منزلة في اللغة، ووصف كتابه وصفاً وافياً، وذكر المخطوطات التي عول عليها في التحقيق وأضاف إلى ذلك ما أوردت به صفحات أجزاء الكتاب الخمسة التي شملت مختبرات جمع الكتاب.

والأول: من حرف الألف إلى حرف الميم في ٤٩٢ صفحة.

والثاني: من حرف الحاء إلى آخر حرف الزاء في ٤٨٨ صفحة.

والثالث: من حرف الزاي إلى حرف العين في ٥١٤ من الصفحات.

والرابع: من حرف الفين إلى حرف الياء في ٥٧٦ صفحة.

أما الجزء الخامس: فيحوي «المعجم» للفصيلة للأبواب القرائية والمحدثات النحوية، والمشتقات الشعرية، والملاحظات، والأعلام والأمكنة والقلاع، ثم المصادر والمراجع، ويبلغ هذا الجزء في ٢٥٢ صفحة.

وقد طبع الكتاب طباعة جيدة من حيث الورق والحرف في مطبعة (التفصيل الإسلامية) في الكويت سنة ١٤٠٥/١٩٨٥.

■ التيسرة في القراءات:

وصدر عن معهد المخطوطات العربية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كتاب «التيسرة في القراءات» تأليف مكّي بن أبي طالب الفهسي الشيرازي سنة ٤٣٧ وهو من مشاهير علماء القراءات ويعتبر كتابه من المراجع المهمة في موضوعه، وقد حقق الكتاب الدكتور يحيى الدين رمضان، وصدر في مجلد طبعته مطبعة ٤٥٤ مطبوعة حسنة، ولم يذكر مكان الطبع ولعله في الكويت.

وأخرج الأستاذ الجليل طياست المصنف أبو تراب الظاهري نقداً كبيراً من جهده في جمع ما يتعلق بسرابا رسول الله ﷺ من القصص الطريفة والأخبار، مما يجد فيه الباحثون بليغهم في معرفة ما يتعلق بذلك السرابا بقول الرجوع إلى مراجعته أهميات كتب السير والتاريخ، كما قال الأستاذ الجليل الشيخ علي الطططاوي: (ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا أنه جمع لك بين ثقتي في مصداق خزانة كمالاً فخره بذلك ووضعه بين يديك، لكفاه... وإياه جهد كبير). وكنت أتمنى لو أن الأستاذ الجليل أما تراب وضع للكتاب مصوراً جغرافياً لتعريف مواقع الغزوات، وحلها إن لم يكن كلها بما عرف موضعه في بلادنا لدى المهتمين بالدراسات الجغرافية، ولكنه... بالنسبة لطياستين من غيرهم... بحاجة إلى التحديد والإيضاح، وعلى كل حال ما يملك الأستاذ عمل جليل، جدير بالشكر والتقدير.

وقد صدر هذا الكتاب في ٥٥٠ صفحة بطباعة حسنة بمطابع دار البلاغ في جدة، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤ م) وقامت بشره وتهنئة التي أكرمت المكتبة العربية بالكثير المجلد من المؤلفات أبناء هذه البلاد.

■ تاريخ مدينة دمشق - ترجمة عثمان بن عفان

وهذا التاريخ المعروف أيضاً باسم التاريخ من أسكندرية ليس خاصاً بمدينة دمشق، ولكنه تاريخ عام شامل لكل من دخل تلك المدينة أو كما قال مؤلفه - (من حلها أو احتلها بنواحيها من ولدها وأهلها).

ولقد كانت دمشق قاعدة الخلافة كما هو معروف، فقل أن لا تكون مقصداً لجميع الشاهير في تلك الزمن. ولقد صدر من هذا التاريخ مجلدات لم يراع في نشرها ترتيب مؤلفها، وكان من آخر ما صدر بعد المجلد الخاص بالنساء - العرب من ١٩ ص ٦٦٦ - عند بحري ترجمة الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بتأليف الأستاذة سكيمة الشهابي.

وهذا الجزء من أشمل المؤلفات في ترجمة الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ويقع مع فهرسه في نحو (٦٣٠) صفحة من القطع الكبير، بدون

المقدمة التي تقع في (٢٤) صفحة

وجهد المحقق الفاضل جهداً في كل صفحة من صفحات الكتاب، وفي نهائره التي تزيد كمالاً ومائدة أو شملت جميع الأسماء وأخصص فيها مكاناً لأسماء المواضيع، ولكن المحقق الكريم لم يفرس من الأسماء سوى أسماء شيوخ ابن عساكر وأسماء رجال السياح.

وقد صدر الكتاب في سنة ١٤٠٤ هـ (١٩٨٤م)

■ ديوان حسين عسيرة

وصدرت المجموعة الكاملة - من شعر الشاعر الأستاذ حسين عسيرة (عسيرة) في ٦ ص ٣٦٢ مقدمة مقدمة شاملة للأستاذ الدكتور عبد الله من محمد العذابي تقع في ٣٥ صفحة جاء فيها: (عسيرة) من بني الأندلس السعدي من بني صفات التسمية إيماناً وعلماً، فهو شاعر متمكن، وأحياناً صافي الطهور، ولوناً، وهو رجل ملزم ديناً وعلماً، فقصته هي (العريفة) لغة وأمة وقرأت وحضرة، وهي له مستقبل مشرق، وبعد ماورد، منها تكاليف عليه التكاليف، والحن، وهذه صفة تكاد تكون عامة لدى شعراء، ولكن حسين عسيرة يمتاز في شعره في ديوانه غير قليل، وأصدق قليل



وقد رتب الديوان في ثلاثة أبواب

- ١ - إيمان: ويحتوي ٧ قصائد تنبر عن ذكر ديني عميق.
- ٢ - لوطان: ويحتوي قصيدتين إحداهما تحية للملك عبد العزيز في ذكره الحسينية، والثانية في الملك فيصل بمناسبة قدومه من أمريكا وأوروبا سنة ١٣٨٧ هـ.

- ٣ - الوطن العربي: والشعر في هذه القسم يتعلق بالجامعة العربية - وسورية ولبنان - والحللاء من مصر والسودان - ومصر - وقناة السويس.
- ٤ - ثنائي قصائد تتعلق بفلسطين.

٥ - تم مجموعة من الأناشيد كتشيد المعلم، وتشيد الطيران، وتشيد الملك، وتشيد أمة العرب، إلى آخر الأناشيد وهي اثني عشر.

تلك أغنيات الجزء الأول، وإعزى الجزء الثاني:

٦ - الأنشاد: وهي أصداء متنوعة منها: قال الصديق، وإمام الجند، والام قلب، والعبادة والمطال، والنفس المقربة، والثروة الياس، إلى آخر تلك الأناشيد.

٧ - أغان: ١٤ قصيدة تعبر عن عواطف مختلفة منها: زهرة الورد، والحب الفاتح، والقلب المحزون، وألمة الورد، وحب النفس، والشاعر والشاعرة، وغيرها.

٨ - ثم ألوك: ١٩ قصيدة في موضوعات مختلفة منها: العهد العظمي، وأشبك الكفالة، ورحمن المحبون، والدكتور طه حسين، والشعر الحر، وفاء الروح، وغيرها.

أما طاعة الديوان فحدث عن حسنة ولا حرج، حنة ورد، ووصوح حروف، وأمانة رسم.

وصدر هذا العام (شوك ذكر تاريخ العلم، في حرمين طمت منفتحتهما ٢٠١٩+٢٠٢٠) عن (شركة مكة للطباعة والنشر) في مكة المكرمة.

■ شعر إبراهيم أمين المسودة.

ليس الأستاذ إبراهيم أمين مودة بحاجة إلى التعريف، فهو من أبرز أبناء المملكة وشعرائها (العرب، ص ٥ ص ٦٧٩) وهو ليس لدى مكة الثقافي الأصغر، رئاسة منتخب ثلاث دورات متتالية منذ تأسيس النادي حتى الآن.

وقد صدر له:

١ - حديث إلى العطين.

٢ - المهمة الصعبة.

٣ - الريانة والمفد.

٤ - الشاعر المحسن.

وهي رسائل موجزة لمحوري أراء على سلب من الصق والاصالة.
ثم صدر للأستاذ إبراهيم مجموعة شعر في خمسة دواوين، هي:

١ - مطلق الخجور:

وكان قد طبع سنة ١٣٦٩هـ. ولكنه لم يوزع لظروف خاصة، وقد قدم هذا الجزء الأستاذ محمد حسن قتي ومحمد حسن مراد - رحمه الله - وهو قسم إلى
لثمانية أقسام:

- | | |
|----------------------|-----------------------|
| ١ - في معترك الحياة. | ٥ - من منظار أسود. |
| ٢ - بحال قلب. | ٦ - شعر معقول. |
| ٣ - من تشيد الطبيعة. | ٧ - مع الرميح الأعلى. |
| ٤ - صدى النفس. | ٨ - مسك الختام. |

وطبع هذا الديوان في ٢٦٢ صفحة.

٢ - عيالات وأحسان:

وهذا هو الديوان الثاني للأستاذ إبراهيم، كتب مقتضاه الأستاذ الشاعر ضياء
الدين رجب - رحمه الله -
ومحوري قصائد متنوعة للشاعر فيها يتكافؤ بارود، والإحوانات والشؤون
الخاصة.

وطبع في ٣١٣ صفحة.

٣ - صورة ونجارب:

وهذا القسم أحفل أقسام الديوان بالحكم، والصفاء والعمق بالتفكير الشكلي،
فجل ما فيه صادر عن أثر تجارب وطول معاناة في هذه الحياة من أحوال متغيرة.
وطبع هذا القسم في ٢٦٦ صفحة.

٤ - حياة والحب:

الصح بجملة: (أعدوا) إلى الحب في صلاه، أعني تروية حب.

ولا يكاد يتجاوز محتوى هذا الديوان ما خصص له والفتح به من قول الشاعر:
 الشعر الحاد وشعر بيتي يؤلفها شعور مصنف
 فهو يصور جواب خاطئة.
 يقع في ٣٣١ صفحة.

٤ - تسجح ومصلا:

جل ما يجوده هذا القسم من شعر الأستاذ إبراهيم يتعلق بالحيلة الروحية، فله
 مقطوعات كثيرة بعنوان: تتجوى السماء، وأخرى بعنوان: في رحاب النبي ﷺ.
 ثم تأتي المراتي وهي سبع عشرة قصيدة (أو مقطوعة). ثم قصائد احتار لها
 الشاعر عنوان: (زفرات) وهي شعر في مجموعها عن حالات نفسية، منها: جن
 العمر - لحظة طبعف - تتجوى نفس - حراج وغصاة - غرة - تزوج البنات -
 صغرية الزمان - السيل الوعر - مفارقات - في لحظة صمت - وبخسها
 لقطوعتي: أرحم لقاء الله - ونصميم.



يقع هذا القسم في ٣١٣ صفحة
 هذه الأقسام الخمسة من شعر الأستاذ إبراهيم، صدرت عام ١٤١٥هـ
 (١٩٩٥م) وطباعتها حسنة ولم يذكر اسم المطبعة.

■ مجموع أسماء القبائل في منطقة جازان:

هذا الكتاب طريف في موضوعه، فقد حاول صديقتنا الأستاذة فوزخ محمد بن
 أحمل التظليل أن يضع معجماً يجري أسماء القبائل والحلقة كل ما يعرفه من أترابه
 حين اقترح عليه ذلك الأستاذ محمد بن محمد العبيدي للتزوي سنة ١٣٩٢هـ - رجم
 الله - موضوع لسانة قوية في أساس ذلك البناء في هذا العهد، حين نشر كتاب
 معجم أسماء القبائل في منطقة جازان الذي تبلغ صفحاته ١٦٥ من النسخ
 الصغير، ولم يكتب مما أورد من أسماء السات مرتاً على حروف المعجم فقط
 الاسم ووصف النوع، وإيراد اسمه باللغة اللاتينية، بل أضاف إلى ذلك صورا
 لبعض القبائل.

ولد بلاط بعض القراء الاختلاف في التسمية بل في الوصف كما يلاحظ برونه
 أسماء بعض الثبات التي قد يشترط ويجريها في نهاية من أشجار الغطاء وغيرها
 وكذا المرفوع. مما قل أن ثبت في غير بلاد نجد ومنها يمكن الأمر لأن الأستاذ
 العقيلي قدم للقراء ثمرة دراسة نافعة.

ولد صدر الكتاب في العام الماضي (١٤٠٥هـ) بطابع (دار البلاد) في جدة.

□ تاريخ البيع:

وباع ابننا الكريم الأستاذ عبد الكريم بن حمود المطيب اليمني البحث
 والكتاب عن كل ما يتعلق ببلادنا الحبيبة بلاد بيع من أصول وأخبار في كتب
 للقدماء والمتأخرين ليسجلها، ثم نشرها في كتاب صدر حديثاً باسم تاريخ
 بيع، جرى مباحث متنوعة عن هذه البلاد في فصول خاصة:

- ١ - الأول: عن تاريخ بيع.
- ٢ - الثاني: عن الحياة العامة.
- ٣ - الثالث: عن الحسنيين في بيع.
- ٤ - الرابع: عن تاريخ بيوت السلاطين.
- ٥ - الخامس: بيع في كتب غير مطبوعة.

وقد رجع فيما جمع إلى شعر ~~سورة التين~~ سورة التين في آخر كتابه الذي ربه
 بعدد من الصور، ويقع هذا الكتاب في ٣١٢ صفحة، وقد صدر عام ١٤٠٥هـ
 (١٩٨٥م).

وقد علمت بالعربية من المؤلف الكريم أنه لا يزال يواصل أبحاثه ودراساته
 ليضيف إلى هذا الكتاب كل ما يثر عليه مما يتعلق بموضوعه، وهذا جهد لا شك
 أنه جدير بالتقدير، وبالأمل بأن يبلغ صاحبه إلى نتائج طيبة لكي يصبح كتابه
 مرجعاً ثم يتلوه بدراسة هذا الجزء الحبيب من بلادنا الكريمة.

فهمنا من العشرة

١ - الكتاب والمخطوطات	٢ - المخطوطات النادرة
٣ - الأثرية	٤ - الأسرى والقتلى والجماعات
٥ - الكتب بالبريد والبرقيات	٦ - المراسم

[illegible][illegible]

Weeks covered: 6

الأدب القصة وروايتها بالقداد	٢٢٩
القلم	٢١٤
أطلس الفكر العربي	٢٠٢

١١٩ أن سلطان من الملوك من العرب
 القدر العربي القديم في
 ١٢٠ الدولتان السنية
 تهاب الذي عمر الجوالي كانت
 ١٢١ مصر من جبال
 ١٢٢ الصغار من العرب من جبال
 ١٢٣ القدر في القسبة
 ١٢٤ عبد الرحمن بن عبد الله : قبة
 ١٢٥ العرب في جبال العرب
 ١٢٦ دولتان : جنوبية القوية
 ١٢٧ علي عبد الله : وصيه السلطنة
 ١٢٨ علي بن موسى : وكان قيس : السنية
 ١٢٩ قربان السنية علي
 ١٣٠ السنية السنية
 ١٣١ لائل لم الذي حلق كذا : ومن سنية
 ١٣٢ مكة الكبرى
 ١٣٣ القبة لا (القوية) من عرب
 ١٣٤ كشف السنية : وهو جبال
 ١٣٥ السنية مع السنية
 ١٣٦ السنية : السنية
 ١٣٧ السنية : السنية
 ١٣٨ السنية : السنية
 ١٣٩ السنية : السنية
 ١٤٠ السنية : السنية
 ١٤١ السنية : السنية
 ١٤٢ السنية : السنية
 ١٤٣ السنية : السنية
 ١٤٤ السنية : السنية
 ١٤٥ السنية : السنية
 ١٤٦ السنية : السنية
 ١٤٧ السنية : السنية
 ١٤٨ السنية : السنية
 ١٤٩ السنية : السنية
 ١٥٠ السنية : السنية

١٥١ السنية : السنية
 ١٥٢ السنية : السنية
 ١٥٣ السنية : السنية
 ١٥٤ السنية : السنية
 ١٥٥ السنية : السنية
 ١٥٦ السنية : السنية
 ١٥٧ السنية : السنية
 ١٥٨ السنية : السنية
 ١٥٩ السنية : السنية
 ١٦٠ السنية : السنية
 ١٦١ السنية : السنية
 ١٦٢ السنية : السنية
 ١٦٣ السنية : السنية
 ١٦٤ السنية : السنية
 ١٦٥ السنية : السنية
 ١٦٦ السنية : السنية
 ١٦٧ السنية : السنية
 ١٦٨ السنية : السنية
 ١٦٩ السنية : السنية
 ١٧٠ السنية : السنية
 ١٧١ السنية : السنية
 ١٧٢ السنية : السنية
 ١٧٣ السنية : السنية
 ١٧٤ السنية : السنية
 ١٧٥ السنية : السنية
 ١٧٦ السنية : السنية
 ١٧٧ السنية : السنية
 ١٧٨ السنية : السنية
 ١٧٩ السنية : السنية
 ١٨٠ السنية : السنية

٢٢٩ **الطيرة الطيرية** من الإبل
 ٢٣٠ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣١ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٢ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٣ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٤ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٥ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٦ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٧ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٨ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٣٩ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٠ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤١ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٢ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٣ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٤ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٥ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٦ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٧ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٨ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٤٩ **الطير** من الطير الطير الطير الطير
 ٢٥٠ **الطير** من الطير الطير الطير الطير

٢٢٢	الملك محمد السادس وبنيان النهضة
٢٠١	العلم
١٤٤	العلماء
١٣٤	من أبحاث السحر
١٢٤	من كتب الأثر الشعبية
٢١٩	من كتابات السحر
٢٠٠	١٣٨ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩
٢٢٤	١٧٠-١٧١	
١٤٦	سواء الفصحى أو العامية
٢٢٥	تقنيات الاستماع والاعتناء وطريق المعرفة
٢٢٦	موجز من ألواح المصاحف
١٤٢	مجلسي الشعر
١٤٢	سنة الفجر
١٤٢	سنة الفجر
٢٢٨	قصص الفجر
٢٢٩	سنة الفجر
٢٠٢	سنة الفجر
٢٢١	سنة الفجر
٢٢٢	سنة الفجر



4049	أشهر	most famous
4050	أصغر	smallest
4051	أضيق	narrowest
4052	أضيق	narrowest
4053	أضيق	narrowest
4054	أضيق	narrowest
4055	أضيق	narrowest
4056	أضيق	narrowest
4057	أضيق	narrowest
4058	أضيق	narrowest
4059	أضيق	narrowest
4060	أضيق	narrowest
4061	أضيق	narrowest
4062	أضيق	narrowest
4063	أضيق	narrowest
4064	أضيق	narrowest
4065	أضيق	narrowest
4066	أضيق	narrowest
4067	أضيق	narrowest
4068	أضيق	narrowest
4069	أضيق	narrowest
4070	أضيق	narrowest
4071	أضيق	narrowest
4072	أضيق	narrowest
4073	أضيق	narrowest
4074	أضيق	narrowest
4075	أضيق	narrowest
4076	أضيق	narrowest
4077	أضيق	narrowest
4078	أضيق	narrowest
4079	أضيق	narrowest
4080	أضيق	narrowest
4081	أضيق	narrowest
4082	أضيق	narrowest
4083	أضيق	narrowest
4084	أضيق	narrowest
4085	أضيق	narrowest
4086	أضيق	narrowest
4087	أضيق	narrowest
4088	أضيق	narrowest
4089	أضيق	narrowest
4090	أضيق	narrowest
4091	أضيق	narrowest
4092	أضيق	narrowest
4093	أضيق	narrowest
4094	أضيق	narrowest
4095	أضيق	narrowest
4096	أضيق	narrowest
4097	أضيق	narrowest
4098	أضيق	narrowest
4099	أضيق	narrowest
4100	أضيق	narrowest

[illegible]

[illegible][illegible]

— 10 —

١٤٠ من المصنف والمؤلف
١٤٠ أبحث حلاً . أبحث يوماً
١٦٩ بغير العلم
١٧٨ حالة الشعر الخمر
٢٥٢ الحسانا
٢٦٨ الفرس الزرقاء في أنظار البيت المقدس
٣٦٤ إمامنا

[illegible]

